الناجياتُ بأجنحة مُنكسرة

تأليف: خالد تعلو القائدي

2018

الناجياتُ بأجنحة مُنكسرة

تأليف: خالد تعلو القائدي

(الناجيـات بأجنحـة منكـسرة): عمـشي، هيـام، سـهيلة، شـيماء، كـنّ قرابـة الثـلاث سـنوات أسـيرات لتنظيـم داعـش الإرهـابي وتعرضـن إلى أشـد أنـواع الاضطهاد النفسي والجسـدي، لكنهـن أبـين إلا أن يصبحـن رمـوزاً للعدالـة وصوتـاً ينقـل صورة تلـك المعانـاة إلى العـالم.

يحـكي الكاتـب مـن خـلال (الناجيـات بأجنحـة منكـسرة) قصـص أربـع ناجيـات مـن عائلتـه، بعـد أن قـرر كـسر حاجـز الخـوف والخجـل ونقـل معانـاة الناجيـات إلى الأضـواء.

مركز دراسات روودا
Rudaw Research Centre
www.rudaw.net

الناجياتُ بأجنحة مُنكسرة

مركز دراسات روورداو
2018

الناجياتُ بأجنحة مُنكسرة

تأليف: خالد تعلو القائدي

مركز دراسات روودا
Rudaw Research Center

اسم الكتاب: الناجياتُ بأجنحة مُنكسرة
المؤلف: خالد تعلو القائدي
مراجعة وتصحيح: شاخوان عبدالرحمن

الطبعة الأولى ـ أربيل - كوردستان العراق
2718 كوردى - 2018 ميلادي
researchcentre@rudaw.net
العنوان - أربيل - إقليم كوردستان العراق
كافة حقوق الطبع والإقتباس محفوظة مركز دراسات روودا
رقم الإيداع في المكتبة العامة في إقليم كوردستان العراق (سنة 2018)
طبع في مطبعة رۆژهەلات - أربيل

فهرس المحتويات

إهداء 6
شكر وتقدير 7
ليلى، قصيدة للشاعرة عائدة بدر 8
هذا الكتاب 10
مقدمة الكاتب 12
ليلة ظلماء وولادة يوم أسود 14
الدواعش، برابرة القرن الحادي والعشرين 17
إمرأة في الخمسين، قصة الناجية عمشي 20
إمرأة تمزق كفن العبودية، قصة الناجية هيام 35
ليلة الهروب، قصة الناجية سهيلة 96
فتاة بريئة، قصة الناجية شيماء 116
كلمة بحق الكتاب لسعيد جردو 138
الناجيات الأيزيديات رموز للإنسانية، مراد إسماعيل 140
فاجعة إنسانية مستمرة، ميرزا دناي 143
الإبادة الجماعية للأيزيديين، أمينة سعيد حسن 146
الناجيات بأجنحة مُنكسرة، قصيدة ليونس الببواتي 149
قصة ليلى - دراسة نقدية وتحليلية 153
ناجية أيزيدية ترسم معاناتها مع داعش 171
الأيزيديون يشترون أبناءهم المخطوفين 180
كتاب تروي قصته مختطفة أيزيدية 183
ليلى تستقبل العام الجديد تحت خيمة بائسة 186
الكاتب يروي تفاصيل جرائم داعش 192
إحصائيات 208
أرشيف الصور 213
الكاتب في سطور 263

إهداء

أهدي هذا الجهد (الناجيات بأجنحة منكسرة) إلى:
- الناجيات من أسواق النخاسة والرق والعبودية.
- الأرواح الطاهرة في المقابر الجماعية للأيزيديين.
- العفيفات (جيلان، جيهان، زيري، نسرين، كاترين، زهورة، شهد).
- روح المرحوم شمو كولوص الذي قتله الدواعش بكل وحشية.
- روح الشهيد البطل، اللواء الطيار (ماجد عبدالسلام التميمي).
- كل من تبقى في سجون الظلم والعبودية وعيوننا ترقب املاً في تحريرهم.

شكر وتقدير

لأني استمددت منكم الشجاعة والإصرار في كتابي (الناجيات بأجنحة منكسرة)، أقدم لكم شكري وتقديري وأخص بالذكر:

- سماحة البابا شيخ ورجال الدين الأيزيديين وهم يستقبلون الناجيات بكل تقديس وتقدير.
- مكتب الناجيات والمخطوفين في دهوك.
- هيئة التحقيق وجمع الأدلة، محكمة جينوساید، دهوك.
- المديرية العامة لشؤون الأيزيدية في إقليم كوردستان.
- الهيئة العليا لمركز لالش الثقافي والاجتماعي، دهوك.
- السيدة فيان شيخ دخيل عضو مجلس النواب العراقي.
- السيد خضر ايلاس ادي عضو مجلس محافظة نينوى.
- عبدالله شريم وأبو شجاع الدناي والجنود المجهولين.
- منظمة يزدا التي ساهمت في دعم الناجيات من عائلتي.
- منظمة كنيان لتوثيق الجرائم التي ارتكبت بحق الأيزيديين.
- كل من يساهم في إعادة وتأهيل الناجيات واندماجهن في المجتمع.
- الشخصيات والمنظمات التي تقدم الدعم المادي والمعنوي للناجيات.
- كل من يعمل بإخلاص من أجل تحرير المختطفات والمختطفين من سجون الدواعش.

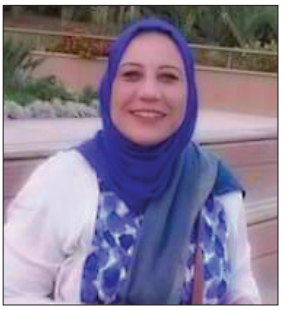

ليلى...

في الندى غمار الأقاحي
نجمة الصباح تعلق لوح النهار
لمكانس الريح استجلاباً للمطر
يقبّل الصباح أول خيوط شعري
يقول...
يا ليلى موعدكِ النور؛
لكن هذا المدى كان يغزل لنا دثار ظلام؛
رأيتهم من خلف رايات السواد
يسوقون قطيع الليل الهجين
يسابقون صراخ الفزع في حناجر الأطفال؛
رأيتهم يقتلعون أنفاس السلام
تنزف صدور الأمهات غيوم حزن
تفر أغصان الزيتون هاربة؛
رأيتهم يفتشون رحم الأرض
يطاردون أجنة القمح

تبكي جدران المعابد طهارة دمي؛
رأيتهم غرابيب تبارز الخصب بالعقم
يقتربون وهاوية تتسع لخطواتنا
الجبل أنين يواري سوءة النواح؛
أنا ابنة البيضاء تاج الشمس رأسي
قالوا: بل تتدلين من حبل النخاسة
أيقونة مسملة... الوالي على جسر الخليفة يقيم الحد
يتنازعونكِ في سوق الوضاعة... يشعلون حولك الرغبات
واليد الواحدة تغرس ألف سؤال
تكشف عن مقابر أُرتعت زهورها نزفا
تستغيث من حصار عظام متآكلة؛
صرخت... ليرتفع دمي فوق حدائق موتكم
أنا عُري زمنكم... وهذا ضجيج جماجمنا الظامئة
يصطاد لخطواتكم عناكب الخراب
بفساتين مبتورة... أحذية مفقودة... ومدننا المتكومة على قارعة الحزن
عبرنا فوق مشاعل ظلامكم
وخيوط الربيع في حناجرنا تغزل للشمس ميقات الخلود

عايده بدر
شاعرة وأديبة
الثلاثاء 27 شباط 2018
مصر

هذا الكتاب...

شاخوان عبدالرحمن

(الناجيات بأجنحة منكسرة): عمشي - هيام - سهيلة - شيماء، كنّ قرابة الثلاث سنوات أسيرات لتنظيم داعش الإرهابي وتعرضن إلى أشد أنواع الاضطهاد النفسي والجسدي، لكنهن أبين إلا أن يصبحن رموزاً للعدالة وصوتاً ينقل صورة تلك المعاناة إلى العالم.

(الناجيات بأجنحة منكسرة) هو الكتاب الثاني للسيد خالد تعلو القائدي، يحكي من خلاله قصص أربع ناجيات من عائلته، بعد أن قرر كسر حاجز الخوف والخجل ونقل معاناة الناجيات إلى الأضواء.

وبعد أن عرض الكاتب كتابه (الناجيات بأجنحة منكسرة) على شبكة روووداو الإعلامية، ارتأى مركز دراسات روووداو نشره مساهمة منه في إيصال هذه الحقائق والمعاناة إلى كل المهتمين بهذه المجالات.

في الثالث من آب 2014 بدأت عملية الإبادة الأخيرة للكورد الأيزديين، والأولى بعد تشكيل الدولة العراقية الجديدة في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وراح ضحيتها أكثر من ستة آلاف أيزدي من نساء وأطفال وبالغين ومسنين، إذ انقلبت الحياة رأساً على عقب وانتهكت الأعراض وقطعت الرقاب في وضح النهار.

وتفيد الإحصائيات بأن عدد المختطفين الكورد الأيزديين بلغ 6417 شخصاً،

الإنـاث منهـم 3547، والذكـور 2870، وعـدد الناجيـات 1146 والناجـين 335 ، والأطفـال الذكـور 843 والإنـاث 920، ومجموعهـم الـكلي هـو 3244. بينـما لا يـزال 1691 مـن الذكـور، و 1482 مـن الانـاث مجهـولي المصـير.

وقـد كان لمكتـب الناجيـات والمخطوفـين التابـع لمكتب السـيد نيجيرفـان البارزاني، دوره المشـهود في توفـير المبالـغ التـي دفعـت لقـاء تحريـر الناجيـات والمخطوفـين كـما سـيرد في الكتـاب.

وأخـيراً، نرجـو أن يكـون هـذا الكتـاب إسـهاماً مـن "مركـز رووداو للدراسـات" في التعريـف بالظلـم ومحـاولات الإبـادة التـي اسـتهدفت، ومازالـت تسـتهدف الشـعب الكـوردي عمومـاً، والكـورد الأيزيديـين عـلى وجـه الخصـوص، مـن قبـل قـوى الظـلام والإرهـاب التـي لا تقبـل بوجـود الآخـر المختلـف عنهـا في العـرق والجنـس والديـن.

مقدمة الكاتب

(الناجيات بأجنحة منكسرة) عنوان كتابي الثاني عن الناجيات الأيزيديات من سجون الدواعش، الكتاب الأول كان بعنوان (ليلى وليالي الألم) وكان يحكي قصة الناجية ليلى تعلو، وهي شقيقتي، وعندما يقرر كاتب أن يكتب عن معاناة شقيقته في سجون الدولة الإسلامية "داعش" فهذا بحد ذاته تجربة فريدة من نوعها في أدبيات القصص والروايات، في كتابي الثاني والذي اعتبره تحدياً ثانياً وكبيراً في مجال كتابة القصص والروايات، حيث أضع بين أيدي القراء هذا الجهد الذي يحكي قصص أربع ناجيات من عائلتي، وهن، الناجية "عمشي" زوجة شقيقي دخيل، (هيام) زوجة شقيقي مروان التي تزوجها بعد ان تحررت من سجون داعش، "سهيلة وشيماء" ابنتا شقيقي، كذلك سأسلط في هذا الكتاب الضوء على كتاب (ليلى وليالي الألم) من ناحية صداه في المجتمع الأيزيدي والمحلي والعالمي، وكيف كان تقبل القراء والمهتمين بالقضية الأيزيدية والناجيات لهذا الإنجاز، والحوارات التي أجريت مع كاتب القصة وشخصياتها أيضاً، مع نشر أرشيف من الصور للناجية ليلى تعلو ولقاءاتها مع بعض الشخصيات المحلية والعالمية.

ولأنني قريب جداً من معاناة الناجيات، قررت مجدداً أن أكسر حاجز الخوف والخجل وأن أنقل للعالم أجمع بكل صدق ومهنية معاناة الناجيات من عائلتي، اللواتي وقعن في الأسر بعد اختطافهن من قبل تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" في يوم الأحد 3 آب 2014، وما تعرضن له من الاضطهاد والتعذيب

والإغتصاب، وبيعهن في أسواق النخاسة والرق والعبودية والإتجار بهن، ولن أتوقف أبدأ عن كتابة قصصهن وتوثيقها، تلك القصص التي تُبكي القلوب قبل العيون، نعم مع كل سطر من سطور هذه القصص كنت أذرف الدموع، ولكن رغم ذلك عاهدت نفسي على إكمال كتابة وتوثيق تلك القصص، حتى يتمكن كل قارئ في المجتمع من قراءتها ويتعرف على همجية ووحشية هذا التنظيم الإرهابي والإجرامي، حيث لا يمكن إخفاء ما ارتكبه الدواعش بحق الأيزيديين العزل ونحن في القرن الحادي والعشرين، أكثر من ستة آلاف أيزيدي من النساء والأطفال والعجز والبالغين، بين قتيل ومخطوف ومفقود كانوا ضحية الإبادة الجماعية التي تعرضت لها الديانة الأيزيدية في 3 آب 2014.

عندما كنت أجلس مع الناجيات واستمع إلى حديثهن، كنت أتألم بشدة، حديثهن كان ممزوجاً بالحزن والدموع والوجع، كنّ يصرخن من أعماقهن وهن يتذكرن الأيام والليالي التي عشنها تحت ظلم واضطهاد الدولة الإسلامية "داعش".

أبشع ما سمعته من الناجيات: اغتصاب القاصرات بكل وحشية. التبول على السبايا في الحمامات. إجبارهن على الرقص عاريات. تخدير السبايا بحبوب مخدرة ومنومة وممارسة الجنس معهن. عض السبايا بأسنان حديدية حادة ان خرجن بلا خمار وحجاب، وجلدهن. ممارسة الجنس مع سبيتين في آن واحد وفي غرفة واحدة وأمام أنظار زوجاتهم الشرعيات. احدى الناجيات قالت: وانا سبية، كنت بين داعشيين قذرين، يتبادلانني فيما بينهما باستمرار، لعام كامل. إجبار الأيزيديات القاصرات على مشاهدة الدواعش وهم يمارسون الجنس علانية مع السبايا.

كان الخوف والخجل والتردد واضحاً وضوح الشمس على وجوههن، غير أن إصرارهن على تعريف العالم أجمع بمعاناتهن، كان واضحاً في نفس الوقت، ما دفعهن إلى قتل الخوف والخجل والتردد في دواخلهن.

الكاتب

ربيع 2018

ليلة ظلماء وولادة يوم أسود

(2-3 آب 2014)

صوت المدافع يَعلوُ في الأفق، هناك قتال على مشارف القرى الأيزيدية في جنوب شنكال، الناس هنا في مركز القضاء في حالة من الخوف والذعر، ليلة قد ألبسها الطغاة وشاح السواد عنوةً، والرايات السود لا يظهر منها في الليل شيء، ضياء ونور- ووميض المدافع وشرارة النيران - اجتمعا معاً، البيوت الطينية واضحة كأنه يوم مشرق في ليل دامس، تتعالى الأصوات عالياً (هول هولا طاووس ملك) ويقابلها خلف تلك السواتر والخنادق (الله اكبر الله اكبر - دولة الإسلام باقية). نعم، نحن نسمع أصوات تلك المدافع، وفي داخلنا خوف ورعب، نتصنع الطمأنينة كذباً، أرغمت أطفالي على الاستغراق في نوم عميق، كنت أقول لهم لا تخافوا، وأنا من الخوف مرتعب، في باحة المنزل يفترشون الأرض مستغرقين في نوم عميق، كذبت عليهم، كنت خجلاً من نفسي وصدقت أكاذيب القلب، وأعلنت نصرة الأكاذيب على العقل. كانت ليلة طويلة جداً، تلقيت مكالمةً من شقيقي، لم يكن في شنكال، كان ضيفاً في قرية بوزان مع عائلته، كان يصرخ من خلال الهاتف النقال، غادروا منازلكم، اهربوا إلى الجبل، كنت أرغمه على سماع الأكاذيب، وأقول، لا يوجد شيء في شنكال، والوضع آمن ونحن بسلام، وفي داخلي خوف ورعب وارتعاش، لم أستمع إلى شقيقي، وتجاهلت صرخاته في وجهي، ندمت على تجاهل حديثه معي، ولكن بعد فوات الأوان، وثمن هذا التجاهل كان باهضاً جداً.

استيقظ أطفالي باكراً، وعلامات الاستفهام على وجوههم. طلبت من زوجتي أن تحضر الفطور، كنت قد أقلعت عن التدخين، فأسرعت بإحضار الاركيلة، وطلبت من أحد أبنائي واسمه "رامي" ان يضع قطعة الفحم على النار، عندها سمعت ضجيجاً عالياً، أصوات منبهات السيارات تزمر عالياً، خرجت من المنزل أستطلع الأمر، رأيت الناس يهربون، قوافل وقوافل، كنت أسأل المارة أمام باب منزلي، ماذا حدث، أخبروني، وهم يصرخون في وجهي، داعش اقتحم الخطوط الأمامية، وحطم السواتر الترابية، القرى الأيزيدية سقطت والأهالي يهربون، وغيرهم قتلوا، والمدرعات تسحق الأجساد، وهي تعبر فوقها، الناس في هلع وخوف، عليكم أن تهربوا أيضاً، لا وقت للمزاح. اتصلت بأشقائي، ماذا فعلتم، قالوا، أترك المنزل فوراً، لم أكن أملك سيارة، كيف سأهرب والجبل بعيد جداً، وفي حينه أوصلني جاري إلى الجبل وأطفالي في هلع وخوف، يا لها من كارثة مخيفة، الناس يهربون إلى الجبل، الذعر والخوف أثقلا كواهلهم، وجند الخلافة يطاردونهم، والعطش يكاد يقتلهم. وصلت إلى الجبل، وأدركت أني نسيت مستمسكات عائلتي (أوراقهم الثبوتية) في حقيبة سوداء في منزلي، قررت العودة لإحضارها، رفض ابني البكر "وليد"، وقرر أن يذهب هو لإحضارها، مرت بضع دقائق فقط واتصل "وليد" وهو يصرخ اهربوا، اهربوا، الدواعش وصلوا إلى الجبل، وأنا متخف في أحد المنازل، كان معه ابن شقيقي "ساهر" لأنه رفض أن يذهب "وليد" وحده ورافقه في حينه، غير ان الدواعش قد وصلوا إلى تخوم الجبل وخطفوا الكثيرين ممن لم يستطيعوا الوصول إلى قمة الجبل، ومن بينهم عائلتا شقيقي وشقيقتي، وبأعجوبة نجا ساهر مع "وليد" من الوقوع في قبضة الدواعش.

مر علينا يوم طويل وعصيب، وفي الليل وصلنا إلى كوردستان – مجمع شاريا وقد نال منّا التعب والخوف والجوع والعطش.

عندما وصلت إلى منطقة جسر السحيلة، كانت الشمس في زوال، عشرات

آلاف مـن السـيارات تجمعـت هنـاك، ومئـات آلاف مـن الأيزيديـين وغـير الأيزيديـين تجمعـوا هنـاك. كان يومـاً عصيبـاً جـداً، وكأن القيامـة قـد أعلنـت عـن قدومهـا في الثالـث مـن آب 2014، في حـين مـازال آلاف محتجزيـن في جبـل شـنكال، وتقطعـت بهـم سـبل النجـاة، إمـا مغـادرة الجبـل ثـم القتـل والخطـف عـلى أيـدي عصابـات داعـش الإجراميـة أو البقـاء هنـاك وهـم ينتظـرون المـوت البطـيء بسـبب الجـوع والعطـش. أكـثر مـن أسـبوع وآلاف مـن أبنـاء شـنكال محـاصرون في جبـل شـنكال في ظـل غيـاب شـبه تـام لمسـاعدات الإغاثـة ومحاولـة إنقاذهـم وفتـح ممـرات آمنـة لهـم، والمئـات مـن العوائـل محتجـزون في قراهـم ومنازلهـم، ولعـل قريـة كوجـو هـي بحـد ذاتهـا إبـادة جماعيـة، عندمـا أقـدم الدواعـش عـلى خطـف جميـع النسـاء والأطفـال وقتـل الرجـال والشـباب.

"الدواعش" برابرة القرن الحادي والعشرين

في 3 مـن آب 2014، إنقلبـت الحيـاة رأسـاً عـلى عقـب في شـنكال، إحترقـت القلـوب بجمـر براكـين الطغـاة، قُطعـت الرقـاب بسـيوف الأوغـاد، أُنتهكـت الأعراض في وضـح النهـار، برابـرة ووحـوش كاسرة، شـعورهم تتـدلى عـلى أكتافهـم، لحاهـم تلامـس حقـد صدورهـم، البشـاعة في وجوههـم، يتسـابقون إلى حتفهـم طلبـاً للحوريـات وسـط أسـوار الفـردوس، جهلـة في القـول والمنطـق والشريعـة، كاذبـون في خطاباتهـم عـلى منابـر التقـوى والإيمـان، تلطخـت قدسـية الخالـق بهتافاتهـم، وهـم يصرخـون كذبـاً "اللـه اكـبر" والسـيوف بحجـة الجهـاد تقطـع الرقـاب. بشـاعة في سرد الشريعـة والجهـاد، أي جهـاد هـذا الـذي يدعـو إلى ذبـح الأطفـال وتفجـير الأجسـاد. صنفـوا البشريـة إلى مرتديـن وروافـض وكفـار وصليبيـين ونصـارى. يـا لكـم مـن برابـرة كاذبـين، سِـيماهم عـلى وجوههـم، الهمجيـة تفضـح ادعاءاتهـم، أقنعـوا أنفسـهم بأنهـم أصحـاب هـذه الأرض، نـشروا الفسـاد والحقـد بـين الأمم والشـعوب، وحـوش وجحـوش وذئـاب مفترسـة، ألسـنتهم سـيوف قاطعـة للعقـول، لا رحمـة في قلوبهـم ولا شـفقة، يهـددون الإنسـانية علنـاً، دمـروا التاريـخ والإرث الحضـاري، جوامـع وكنائـس ومـزارات، لا فـرق عندهـم، فجروهـا وهتافاتهـم تشـق السـماوات والأرض، فخخـوا الأمـوات، ونهبـوا القبـور، سرقـوا كنـوز الأنبيـاء والصالحـين، مزقـوا جسـد الإنسـانية إلى أشـلاء متناثـرة، قتلـوا بـراءة الطفولـة، اغتصبـوا الأعـراض، أعـادوا الحيـاة إلى عهـود أسـواق النخاسـة والـرق والعبوديـة، لا عهـد ولا ميثـاق في شريعتهـم، يدفنـون الأحيـاء قبـل الأمـوات، يتاجـرون بالبـشر في أسـواق. هـذه

حقيقتهم، طغاة وبرابرة ومنافقون، غيروا الأديان والأيام والتقويم سواداً، صنعوا لأنفسهم أمجاداً فوق الجماجم، وهم لصوص وسراق.

والغريب في الأمر، هناك دعم مادي ومعنوي ولوجستي كبير لهذا التنظيم الإرهابي، بحيث ان هذا التنظيم يمتلك قاعدة شعبية متكاملة بين الأوساط الدينية المتطرفة، وعملية تجنيد للمقاتلين باحترافية كبيرة، خاصة وهم يعتمدون على التقنية الحديثة ومن أهمها، الإنترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي، بحيث تزايد عدد المقاتلين المنتمين لهذا التنظيم ومن مختلف دول العالم، ويملكون الاحترافية في القتال واستخدام التقنيات الحديثة جداً في القتل والخطف، ونقل عملياتهم القتالية والانتحارية باحترافية عبر وسائل إعلام متطورة، وهناك تناقض واضح جداً بين ادعاءاتهم الدينية في بسط العدالة في المجتمع وبين أعمالهم وأفعالهم على أرض الواقع، مما يدعو إلى السخرية في منهجيتهم وادعاءاتهم الكاذبة.

الدولة الإسلامية "داعش" أو ما يسمى دولة الخلافة، ارتكبت أبشع الجرائم بحق الأبرياء، إلا أننا لم نتلمس أي إجراء عقابي أو قضائي ضدهم، بل أغلب المنتمين إلى هذا التنظيم عادوا إلى بلدانهم وبشكل تدريجي بعد انهيار داعش في العراق وسوريا، ما يدعونا إلى التساؤل، من هي تلك الجهات أو الدول التي دعمت هذا التنظيم الإرهابي؟

الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" أو الدولة الإسلامية وأخيراً الخلافة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين، انبثقت من بقايا خلايا القاعدة التي مازالت تدعي وجودها في العديد من البلدان العربية بقيادة أيمن الظواهري، هذه التنظيمات الإرهابية رغم اختلاف تسمياتها إلا أنها تسلك نفس النهج الإرهابي والتكفيري، وهي امتداد لتنظيمات إرهابية أخرى من جبهة فتح الشام والنصرة وبوكو حرام والسلفيين وغيرها من التنظيمات الإرهابية التي أساسها تدمير البشرية ومفهوم الإنسانية، وعملياتهم الإرهابية لا ولم تقتصر على الدول العربية والإسلامية بل امتد إرهابهم الدامي إلى العديد من البلدان الأوروبية

وغيرهـا، وتجنيـد الإرهابيـين مـن جميـع بلـدان العـالم، بـل انهـم بـين الحـين والآخـر ينفـذون عمليـات إرهابيـة وانتحاريـة في البلـدان الأجنبيـة الأخـرى، وهـم يبتكـرون أنواعـاً مختلفـة مـن الإرهـاب ويقومـون علانيـة بدهـس الأبريـاء في شـوارع أوروبـا المزدحمـة، وزرع العبـوات والمتفجـرات في محطـات الميـترو والمطـارات والملاعـب والحدائـق والمـدارس وحتـى المتاحـف وغيرهـا مـن الأماكـن، وأخطـر مـن ذلـك وجـود خلايـا نائمـة لهـم في جميـع بلـدان العـالم، حتـى ضمـن المؤسسـات الأمنيـة الحساسـة، ويتواصلـون مـع بعضهـم البعـض بشـكل تقنـي كبـير عـبر الإنترنيـت ومواقـع التواصـل الاجتماعـي المختلفـة ولهـم مافيـا متخصصـة في تهريـب الأسـلحة والمخـدرات والبـشر أيضـاً، نعـم، هـذا هـو التنظيـم الإجرامـي "داعـش" رافعـاً رايـة "اللـه اكـبر" بـكل وقاحـة.

إمرأة في الخمسين

الناجية: عمشي سليمان عبدو

التولد: 1 / 1 / 1968

تاريخ الخطف: الأحد، 3 آب 2014

تحررت بتاريخ 4 نيسان 2017 من سوريا – مدينة الرقة.

قضت عامين وثمانية أشهر وستة أيام من عمرها في سجون الدولة الإسلامية "داعش".

قيمة المبلغ المدفوع مِن أجل تحريرها: 11500 دولار.

الجهة التي تبنت دفع المبلغ: مكتب الناجيات والمخطوفين / دهوك

(عمشي) إمرأة في الخمسين تعاني من ضعف في الذاكرة، سلبوا منها كل شيء، العقل، العواطف، الشرف، لا تقوى على الكلام، مصابة بداء السكري اللعين، كانت تعاني من إلتهابات في المرارة، وأجريت لها عملية استئصال المرارة في

9 كانـون الثـاني 2018، ضغـط دم قاتـل، هشاشـة في العظـام وقصـور في العضـلات، جلسـت معهـا وقلـت لهـا، لا تخـافي، وهـي تتـألم خجـلاً، وتـذرف الدمـوع في الخفـاء. سـألتها، كيـف حالـك، تنهـدت وتعـثرت الكلـمات في حلقها، أشـعر بالتعـب والخوف، أنـا لسـت بخـير، لا أقـوى عـلى الـكلام، لا أسـتطيع النـوم، الكوابيـس تلاحقنـي في المنـام، لا أتذكـر الكثـير. قلـت لهـا، لا بـأس، أنـا سـوف أسـاعدك.

عمـشي أم لأربعـة أبنـاء وسـت بنـات وخمسـة أحفـاد، خطفتهـا الدولة الإسـلامية في 3 آب 2014 مـع زوجهـا وثلاثـة أبنـاء وثـلاث بنـات وزوجـات أبنائهـا وأحفادهـا الأربعـة، وحفيدتهـا الخامسـة ولـدت عندمـا كانـت والدتهـا أيضـاً مخطوفـة وهـي حامـل بجنـين في رحمهـا، بالإضافـة إلى شـقيقة زوجهـا مـع عائلتهـا وهـم الـزوج وأطفالهـا الاثنـان.

(عمـشي) زوجـة شـقيقي دخيـل، وجـدت صعوبـة في الحديـث معهـا، الخجـل واضـح، وأنـا بـدوري أخجـل أن أنظـر إليهـا، طلبـت مـن ابنتهـا أن تحـضر لي كوبـاً مـن الشـاي، والسـيجارة بـين اصبعـي لا تنطفـئ، أنـا أتلاعـب بكـوب الشـاي والسـيجارة معـاً، خشـية النظـر إليهـا، تتحـدث بصـوت خافـت جـداً، حاجـز الخجـل مـازال قائمـاً بيننـا، وأخـيراً قلـت لهـا:

- تحـدثي ولا تخجـلي أبـداً، أنـا أسـمعك، أنـت في أمـان الآن، أنـا شـقيق زوجـك، ويجـب أن أنقـل معاناتـك إلى العـالم أجمـع، لا تـترددي بالـكلام.

عمشي تروي قصة خطفها:

في صبـاح يـوم الأحـد 3 آب 2014 خرجنـا مـن البيـت متوجهـين إلى جبـل شـنكال، قبـل المغـادرة، لم نكـن نملـك دينـاراً واحـداً، وكان زوجـي قلقـاً وخائفـاً، وبأعجوبـة وصلنـا إلى جبـل شـنكال، ولكـن السـيارة تعطلـت، ولم نسـتطع الصعـود إلى الجبـل، مكثنـا قرابـة السـاعتين هنـاك، وبينـما نحـن في غفلـة مـن أمرنـا، وصـل جنـد الخلافـة الإسـلامية إلى الجبـل. هتافـات وتكبـير هـز الجبـل، قبضـوا علينـا وعـلى العديـد مـن العوائـل الأيزيديـة. كنـت أسـمع صـوت الإطلاقـات الناريـة،

والهلع قد أصاب الجميع ودب الذعر بينهم، والعديد منهم تركوا سياراتهم وهربوا إلى الوديان واختبأوا خلف الأحجار والأشجار، لكننا لم نستطع الهروب حيث طوقَنا الدواعشُ من كل الجهات، إلا أنّ أحد أبنائي استطاع الهروب من الدواعش عندما رافق ابن شقيق زوجي للعودة إلى حي الشهداء لإحضار مستمسكاته، واستطاع بأعجوبة الهرب مع ابن عمه وليد.

لم أكن أعلم شيئاً عن ساهر، كان والده يقول، هل قتلوا ساهراً، هل خطفوه أيضاً، هل استطاع النجاة؟ كنت أبكي بشدة، تمنيت أن يكون معنا، إن أقدم الدواعش على قتلنا، سنموت معاً وعندما وصلتنا الأخبار عنه وأنه استطاع النجاة، شعرت بسعادة وقلت في قرارة نفسي، إن أحد أولادي قد نجا، ولن تنقطع ذريتنا، ولا يهمني الآن إن حكموا علينا بالموت، ولم أكن أصدق أنني سألتقيه يوماً.

عندما وقعنا بيد تنظيم داعش والشمس لم تعانق الظهيرة بعد، قام الدواعش بسلب كل شيء منا، الحلي والهواتف النقالة، والمال الذي كان بحوزة شقيقة زوجي، والأوراق الثبوتية وجوازات السفر، حيث قاموا بتفتيشنا بشكل همجي وإجرامي. لم نكن نستطيع الكلام أو حتى النظر في وجوههم، ولم تمض إلا ساعة أو ساعتان حتى أحضروا سيارات من داخل شنكال، واقتادوا الجميع إلى مركز القضاء، حيث قاموا بحجزنا داخل إحدى الدوائر هناك، وعرفت بعد ذلك أنها بناية دائرة الجنسية والأحوال المدنية. كنا نشعر بالخوف، والجوع يكاد يقتلنا، كنا مئات العوائل الأيزيدية محتجزين في تلك البناية، الرجال داخل قاعة البناية ونحن النساء والأطفال في باحة البناية. كانوا يلتقطون الصور للفتيات، ويصرخون في وجوههن ويأمرونهن برفع الوشاح والمناديل عن رؤوسهن ووجوههن، كانوا يبحثون عن الفتيات الجميلات أولاً، وما أن اقتربت الشمس من الزوال حتى أسرع الدواعش بفصل النساء والأطفال عن الرجال وأخذ العديد منهم إلى جهة مجهولة على شكل مجاميع، بينما بقيت مع ابنتي شيماء التي لم تكمل بعد الحادية عشرة من العمر. أما بقية أفراد

عائلتي مع عائلة شقيقة زوجي، فقد قام الدواعش بعزلهم عنا ونقلهم إلى خارج شنكال، في حين كان الرجال لا يزالون محتجزين داخل قاعة البناية، ذهبت لرؤية زوجي، عندما رأيته تألمت كثيراً وأنا أنظر إليه، ضعيف البنية، خائفاً شاحب الوجه، والجوع والظمأ يكادان يقطعان أنفاسه. إنها لحظات صعبة أن تجدي زوجك غير قادر على الكلام ولا يقوى على الوقوف وانحناء ظهره واضح للعيان. أتذكر جيداً عندما أحضر الدواعش علب البسكويت، وقاموا بتوزيعها على الرجال، غير أن زوجي لم يذق البسكويت، وأعطاه لابنته الصغيرة "شيماء". كنت أعتقد أننا سنبقى معاً، غير أن الوقت قد حان لأخذنا أيضاً. لم تمر إلا ساعات قليلة وإذا بالدواعش يبلغوننا بأنهم سوف ينقلوننا إلى جهة مجهولة، كنت أتوجع في داخلي، قبل ساعات أخذوا أطفالي وزوجات أبنائي والآن سوف يأخذوننا أيضاً، وابنتي شيماء لا تعرف شيئاً عن كل ما يحصل سوى البكاء والخوف والجوع، وهي تسألني مراراً وتكراراً "ماما" إلى أين يأخذوننا وهل سيأتي والدي معنا وأين أشقائي وشقيقاتي؟ وكنت عاجزة عن الإجابة على أسئلتها.

إلى سجن بادوش

في ساعة متأخرة من الليل، أجبرونا على ركوب الباصات، وتحركت الباصات وهي تغادر شنكال، لم أكن أعلم إلى أين الوجهة. قرابة أكثر من ثلاث ساعات، كانت السيارات تتجه نحو مدينة الموصل، وأخيراً توقفت السيارات، وأجبرونا على النزول منها، لم أكن أعلم بأن الوجهة كانت سجن بادوش. ردهات وزنزانات كبيرة، كان السجن في حالة يرثى لها، النفايات والأوساخ متراكمة في كل مكان. كان يوماً طويلاً جداً ونحن محتجزون في سجن بادوش، وبعد مرور يومين، وقفت باصات أخرى، وكنا نشاهد المئات من النساء والأطفال يترجلون منها، كنت أبحث عن أفراد عائلتي، ولم أكن أتوقع أبداً أني سألتقيهم مجدداً، في خضم تلك الفوضى والحزن والجوع تنفست الصعداء، حيث أن الدواعش

أحـضروا بقيـة أفـراد عائلتـي، مـع العديـد مـن العوائـل الأيزيديـة، واسـتفسرت منهـم أيـن كنتـم؟ قالـوا كنـا في قضـاء بعـاج، مكثنـا معـاً في بـادوش قرابـة خمسـة أيـام وربمـا أسـبوعاً، هنـاك أيضـاً أقـدم الدواعـش عـلى عـزل الفتيـات الباكـرات عـن عوائلهـن وأخذهـن إلى مـكان مجهـول، باعتبارهـن غنائـم للدولـة الإسـلامية. أتذكـر جيـداً أن بنـاتي كـنّ خائفـات ويختبـئن في المرافـق الصحيـة أو بـين النسـاء حتـى لا يأخذهـن الدواعـش. أيـام صعبـة عشـناها هنـاك، حيـث الجـوع والخـوف والعطـش مـن جهـة، وقيـام الدواعـش بأخـذ الفتيـات مـن جهـة أخـرى.

أثنـاء احتجازنـا في سـجن بـادوش، قـرب مدينـة الموصـل، لم تكـن وجبـات الطعـام التـي نتناولهـا تكفـي لإشـباع حاجتنـا إلى الطعـام، والوجبـات كانـت أجبانـاً منتهيـة الصلاحيـة وفواكـه متعفنـة ومياهـاً آسـنة وملوثـة وحـارة، لم نكـن قادريـن عـلى النـوم بسـبب العـدد الهائـل مـن المخطوفـين في الزنزانـات والردهـات، وفي الوقـت نفسـه الروائـح الكريهـة التـي كانـت تنبعـث مـن ملابسـنا وأجسـادنا، حيـث مـرت أيـام ولم يكـن يتوفـر المـاء للاغتسـال، في ظـل درجـات الحـرارة المرتفعـة حيـث كنـا في فصـل الصيـف القائـض.

أتذكـر جيـداً عندمـا سـمعنا أصـوات طائـرات التحالـف وهـي تحـوم في سـماء سـجن بـادوش وكنـا نتمنـى أن يقومـوا بقصفنـا وإنهـاء معاناتنـا مـع العـذاب، غـير ان الدواعـش، ومـا أن بـدأت تلـك الطائـرات بقصـف بعـض نقاطهـم، أجبرونـا عـلى الخـروج إلى سـاحة السـجن واتخذونـا دروعـاً بشريـة لهـم، بعدهـا قـام الدواعـش بنقلنـا مـن سـجن بـادوش إلى تلعفـر، وبسـبب خوفهـم مـن القصـف قامـوا بنقلنـا مجـدداً وكانـت بنـاتي معـي.

تلعفر

لمّـا وصلنـا إلى إحـدى المـدارس، كان جنـود الدولـة الإسـلامية "الدواعـش" واقفـين أمـام بـاب المدرسـة، وهنـاك قامـوا بأخـذ بنـاتي كل مـن "ألمـاس وسـهيلة" وهـما يصرخـان عاليـاً مـن الخـوف والرعـب، وكنـت أسـمعهما تناديانـني "ماما، ماما

لا تسـمحي لهـم بأخذنـا"، ولكـن لم أكـن أسـتطيع عمـل شيء لهـما وفوهـات البندقيـات موجهـة إلى صدورنـا ورؤوسـنا.

قضينـا ليلتـين في تلـك المدرسـة والحـزن يخيـم عـلى قلوبنـا، في اليـوم الثـاني أبلغنـا الدواعـش أنّهـم سـيجمعون كل مـن تعلـن إسـلامها مـع أفـراد عائلتهـا مـن الرجـال، لم نصـدق ذلـك أبـداً. بعدهـا قامـوا بنقلنـا إلى مدرسـة أخـرى داخـل تلعفر، هنـاك طلبـوا منـا أن نعلـن إسـلامنا أو قتلنـا وتعذيبنـا، أعلـن جميـع المتواجديـن هنـاك إسـلامهم عنـوةً وخوفـاً، وأخذونـا إلى أحـد الجوامـع، وأخبرونـا أن الرجـال محتجـزون في سـجن القلعـة في تلعفـر، وانكـم سـوف تجتمعـون معهـم. لم نصـدق ذلـك وطلبنـا منهـم إثبـات ذلـك، عندهـا سـمحوا لنـا بمشـاهدة مقاطـع فيديـو يظهـر فيهـا زوجـي وأبنـائي عـلى شاشـة الهاتـف النقـال، وفعـلاً بعـد مكوثنـا في تلـك المدرسـة بضعـة أيـام، أحـضروا باصـات مـرة أخـرى وطلبـوا منـا الصعـود إليهـا حتـى نجتمـع مـع الرجـال، وفي نفـس الأثنـاء، توقفـت باصـات أخـرى قـرب المدرسـة ومـن خـلال النوافـذ الزجاجيـة للسـيارات، شـاهدنا الرجـال والشـباب، كنـا سـعداء جـداً برؤيتهـم غـير أننـا لم نكـن نثـق بهـم أبـداً، وتوجهـت جميـع الباصـات في نفـس التوقيـت إلى إحـدى القـرى جنـوب تلعفـر، وهنـاك طلبـوا منـا النـزول والتجمـع مـع أفـراد عائلاتنـا مـن الرجـال والشـباب، وطلبـوا مـن كل عائلـة ان تبحـث عـن بيـت تسـكن فيـه. بعدهـا عرفنـا أن اسـم تلـك القريـة هـو "كـسر المحـراب" وهـي تعـود إلى التركـمان الشـيعة وكان المدعـو حجـي باقـر مسـؤول المخطوفـين ومعـه المدعـو حجـي مهـدي. في الحقيقـة، رغـم سـعادتنا إلا أنّ الحـزن والوجـع في قلوبنـا لم ينتهيـا بعـد، كان زوجـي يبحـث عـن بناتـه، ويسـألنا؟ أيـن ألمـاس وسـهيلة؟ قلنـا له، أخذهـما الدواعـش عندمـا وصلنـا إلى تلـك المدرسـة داخـل تلعفـر، وبـدأ بالبـكاء حزنـاً عـلى فـراق بناتـه، قلـت لـه، لا تيـأس أبـداً إن شـاء اللـه سـنجتمع بهـما قريبـاً، وخيـم الحـزن في البيـت الـذي كنـا فيـه، ومـرّ يـوم كامـل لم يسـتطع أحـد منـا تنـاول أي شيء، وأخـيراً تقبلنـا الواقـع وسـلمنا أمرنـا وأمرهـم بيـد الخالـق.

كانـت تفـوح مـن القريـة روائـح كريهـة جـداً، حيـث العديـد مـن الحيوانـات

قد نفقت بسبب الجوع والعطش، وتعفنت أجسادها وتحللت بفعل درجات الحرارة العالية، وكانت القرية معروفة بتربية الماشية من الأبقار والأغنام والدجاج والبط والإوز، انه منظر بشع جداً، وفي نفس الوقت كان مصيرنا مجهولاً، كنا معاً في كسر المحراب قرابة شهرين، في ظل غياب أي محاولات جدية لإنقاذنا من سجون الدولة الإسلامية "داعش"، على الرغم من معرفة الحكومة العراقية والحكومات الدولية والمنظمات الإنسانية بمكان وجودنا، حيث كان من السهل فتح ممرات آمنة لنا أو القيام بإنزال جوي من قبل التحالف الدولي وإنقاذنا.

كنا نتعرض إلى مداهمات ليلية في كسر المحراب، خاصة بعد هروب البعض باتجاه جبل شنكال، والشك في امتلاك بعض العائلات هواتف نقالة، وجدير بالذكر كنت قد استطعت الحفاظ على الهاتف النقال الخاص بي، ولكن بدون (السيم كارت)، كما استطاعت شقيقة زوجي "ليلى" إخفاء هاتفها النقال عن مقاتلي داعش، واستطعنا الاتصال بأشقاء زوجي المتواجدين في كوردستان العراق، وأتذكر جيداً عندما حاول المرحوم شمو كولوص الهروب ولكنه وقع في يد تنظيم داعش في قرية كولات، وكيف قام الدواعش بتعذيبه وقتله بعد ذلك، وكان سبباً في قيام الدواعش بمداهمات أثناء الليل وأخذ أحد أبنائي وزوج شقيقة زوجي "مروان" والعديد من الشباب، والتهديد بقتله أمام الجميع إذا لم تسلم ليلى هاتفها النقال، وفعلاً سلمت ليلى هاتفها إلى الدواعش، وتراجع الدواعش عن قتل أولئك الشباب.

أثناء تواجدنا في كسر المحراب وبسبب الكم الهائل من العوائل الأيزيدية المختطفة من قبل تنظيم داعش وعدم وجود بيوت شاغرة، سكنت إحدى العوائل، وهي من قرية حردان، في نفس البيت الذي كنا نعيش فيه، ولعل أسعد الأيام التي عشناها في كسر المحراب، كان عندما أحضر بعض الخيرين ابنتي "سهيلة" وسلمها لنا، بعدما قام الدواعش بأخذها سابقاً وبيعها لأحد المسلمين من مدينة الموصل، غير أن أخلاقه وإنسانيته رفضت إهانة طفلة

بريئـة، وقـرر إعادتهـا إلى عائلتهـا.

محاولات للهروب من داعش

اسـتطاع البعـض الهـروب مـن كـسر المحـراب، والوصـول إلى الجبـل في حـين فشـلت محـاولات أخـرى، وكنـا نشـاهد كيـف يتـم تعذيبهـم بأبشـع الطـرق اللاأخلاقيـة.

في كـسر المحـراب كان الدواعـش يُكرهـون الرجـال والشـباب عـلى الذهـاب إلى الجامـع وأداء الصـلاة، وأي شـخص يرفـض ذلـك يتـم تعذيبـه أو قتلـه علانيـة، وبإمـكان الجهـات المختصـة الذهـاب إلى هنـاك ورؤيـة تلـك المقابـر وعمـل فحـص لرفـات الضحايـا المغـدور بهـم.

كـما أجـبر الدواعـش العوائـل عـلى الذهـاب إلى حقـول الدواجـن وتربيـة الماشـية (الأغنـام والأبقـار) التـي سـلبوها مـن أبنـاء المنطقـة بالإضافـة إلى إجبـار الرجـال على القيـام بأعـمال شـاقة في تلعفـر وغيرهـا مـن المناطـق وحفـر الخنـادق والأنفاق.

وطلـب حجـي باقـر منـا أيضـاً أن نذهـب إلى أحـد الحقـول، وقامـوا بنقلنـا مـن كـسر المحـراب إلى حـي الملايـين في تلعفـر، وإجبارنـا عـلى تربيـة الأغنـام والأبقـار، ورغـم الخـوف الـذي كنـا نعـاني منـه، زادت معاناتنـا بسـبب العمـل الشـاق في تربية الأغنـام، ونحـن نعيـش في حالـة يـرثى لهـا وأصابـت أغلبنـا أمـراض جلديـة، مكثنـا في حـي الملايـين قرابـة ثمانيـة أشـهر نقـوم بتربيـة الأغنـام والأبقـار للدولـة الإسـلامية، وقـد حاولنـا الهـرب مـن هنـاك، لكـن بسـبب الحراسـة المشـددة لنـا لم تتسـن لنـا الظـروف كي نهـرب، وبعـد تزايـد حـالات هـروب العوائـل الأيزيديـة، أقـدم الدواعـش عـلى نقلنـا إلى حـي الخـضراء ووضعـوا حراسـة مشـددة عـلى جميـع العوائـل الأيزيديـة.

في نهايـة شـهر نيسـان مـن العـام 2015 وبعـد إطـلاق سراح أكـثر مـن 200 أيزيـدي مـن قبـل الدواعـش وجميعهـم مـن كبـار السـن والعجـزة والمعاقـين، حدث مـا لم يكـن في الحسـبان، حيـث جمـع الدواعـش الرجـال والشـباب في جهـة، والنسـاء

والأطفـال في جهـة أخـرى، وحجزوهـم في مناطـق منعزلـة عـن بعضهـم البعـض، وهنـا أخـذ الدواعـش ابنتـي سـهيلة مجـدداً والتـي لم يكونـوا يعلمـون بوجودهـا معنـا، بعـد إعادتهـا مـن قبـل الشـخص الـذي ذكرنـاه سـابقاً، هنـا اتبـع الدواعـش أبشـع الطـرق في أخـذ الفتيـات وذلـك بفحصهـن جسـدياً في غـرف خاصـة لأنهـم كانـوا يشـكون بوجـود فتيـات، ولأن بعـض الفتيـات كـنّ يلبسـن ملابـس الذكـور لإخفـاء جنسـهن عـن الدواعـش حتـى لا يتـم أخذهـن وتزويجهـن وإغتصابهـن مـن قبـل مقاتـلي وأمـراء دولـة الخلافـة.

إلى الموصل فسوريا

نعـم، حلـت الكارثـة علينـا مـرة أخـرى، حيـث جـاؤوا بالباصـات مجـدداً وأخـذوا النسـاء والأطفـال إلى سـوريا، بينـما مصـير الرجـال والشـباب مجهـول إلى الآن، هـذه المـرة قـام الدواعـش بعـزلي عـن بقيـة النسـاء والأطفـال وقـام الإرهـابي المدعـو أبـو عمـر الحلبـي بأخـذي إلى الموصـل، واحتجـازي في غرفـة، وكانـت معـي امـرأة أخـرى مـع فتاتـين، وبعـد مـرور يومـين في الاحتجـاز، تـم نقـلي إلى سـجن لمـدة شـهر كامـل، أثنـاء وجـودي في السـجن كانـت كميـة الطعـام التـي تـوزع علينـا قليلـة جـداً، وأتذكـر أيضـاً أنـه كان هنـاك شـاب حـارس للسـجن كان يحـضر لنـا الطعـام وبكميـات تكفـي لسـد حاجتنـا للطعـام أثنـاء وجـوده، بعـد ذلـك قـام أبـو عمـر الحلبـي وكان يبلـغ مـن العمـر سـبعين عامـاً أو أكـثر، بأخـذي إلى سـوريا - الحلـب، ورغـم بلوغـه السـبعين إلا أنـه اغتصبنـي عـدة مـرات وبـكل وقاحـة، وهـي حقيقـة لـن أخجـل في إعلانهـا، وبعـد ذلـك باعنـي إلى داعـشي آخـر يدعـى أبـو أسـعد السـوري، كان سـوري الجنسـية، وعمـد هـذا إلى احتجـازي أربعـة أشـهر في حلـب ثـم باعنـي إلى المدعـو أبـو دعـاء وكان أخطـر الدواعـش وأشـدهم قسـوة، وتعرضـت إلى التعذيـب الجسـدي أثنـاء وجـودي معـه. كنـت أعمـل لـه أعـمالاً شـاقة في فصـل الشـتاء القـارص حافيـة القدمـين، وكنـت أعـد اللحظـات حتـى يبيعنـي وأتخلـص منـه ومـن الجحيـم الـذي عشـته معـه، كان وحشـاً همجيـاً وطاغيـاً، وبعدمـا أشـبع

شـهواته الحيوانيـة مـن امـرأة في الخمسـين، قـام ببيعـي للداعـشي أبـو إسـماعيل المـصري، مـصري الجنسـية، والـذي أخـذني إلى الرقـة حيـث توجـد عائلتـه التـي كانـت تتكـون مـن زوجتـه المصريـة وولديـن، الأكـبر اسـمه إسـماعيل أمـا الثـاني فـلا أتذكـر اسـمه، وبعـد مـرور أقـل مـن أسـبوع قتـل أبـو إسـماعيل المـصري، كـما تعـرض ابنـه إلى إصابـات بليغـة، والفـترة التـي قضيتهـا مـع عائلـة أبـو إسـماعيل كانـت بحـدود شـهرين تقريبـاً، وجديـر بالذكـر أن المدعـو أبـو إسـماعيل المـصري أيضـاً قـام بإغتصـابي، لكـن اللـه عاقبـه وقُتـل في إحـدى المعـارك.

لقـد تعرضـت إلى أبشـع أسـاليب التعذيـب والإغتصـاب وانـا امـرأة في الخمسـين مـن عمـري مـع القيـام بأعـمال شـاقة في التنظيـف والطبـخ ومـا شـابه ذلـك.

كنـت قرابـة الشـهرين أمَـة مطيعـة لزوجـة الداعـشي أبـو إسـماعيل المـصري، إلا أنهـا قـررت في الأخـير التخلـص منـي وبيعـي، حيـث كانـوا يجمعوننـا في غـرف خاصـة، كانـت تسـمى أسـواق النخاسـة للعبيـد، وقـد قـرر الداعـشي أبـو أسـامة المـدني شرائي، وكان يسـكن في مدينـة طبقـة القريبـة مـن الرقـة السـورية، وبـدا أن عذابـاتي لا نهايـة لهـا، بقيـت سـبية للداعـشي أبـو أسـامة المـدني – الجـزراوي (مـن عـرب الجزيـرة) قرابـة ثلاثـة أشـهر تعرضـت فيهـا إلى أبشـع أسـاليب التعذيـب والإهانـة عـلى يـد زوجتـه التـي كانـت أكـثر قسـاوة منـه، ومسلسـل البيـع والـشراء في أسـواق النخاسـة الداعشـية لم ينتـه، وأصبحنـا سـلعة رخيصـة في ظـل حكـم هـذا التنظيـم الإجرامـي والإرهـابي، والصفقـة هـذه المـرة مـع الداعـشي القـذر أبـو خديجـة الجـزراوي في الرقـة، أكـثر مـن شـهر وهـو يتلاعـب بمشـاعري وكرامتـي دون أن يفكـر ولـو للحظـة أننـي إنسـانة وأم ومـن حقـي ان أحافـظ عـلى كرامتـي وشرفي، ولكـن هيهـات أن تفهـم تلـك الأدمغـة المتعفنـة والمتطرفـة والمتحجـرة وتـدرك معنـى الكرامـة والـشرف، أبـو خديجـة وغـيره مـن الدواعـش لا فـرق بينهـم، هـم مجـرد حثالـة المجتمـع.

بعـد مـرور شـهر وأنـا أتعـذب في رحلتـي بـين أسـواق النخاسـة والـرق والعبوديـة المقيتـة، تـم عـرضي للبيـع مـرة أخـرى، وتـم بيعـي للداعـشي أبـو عبدالله الجـزراوي،

ورحلتي كسبية في الخمسين من العمر كانت إلى قرية المعدان السورية، وأنا أعتبر هذه الصفقة ذات أثر إيجابي على حياتي، حيث تمكنت من رؤية ابنتي شيماء بعد فترة طويلة من الزمن، حيث وصلتني الأخبار عنها، وكانت قريبة من مكان تواجدي، طلبت من أبو عبدالله أن يحضر ابنتي حتى أستطيع رؤيتها، وكانت من سبايا المدعو أبو نادر، فعلاً التقيت ابنتي وشعرت بالسعادة والسرور رغم الأوجاع التي لا يمكن تجاهلها أبداً، لكن رؤية ابنتي أزاحت القليل من الحزن والوجع الذي كنت أعانيه.

لم تغلق أبوابها أسواق النخاسة والعبيد بعد، والبيع والشراء أصبحا تجارة مربحة جداً، الدواعش القذرون يشبعون رغباتهم وشهواتهم الحيوانية من جهة، ويكسبون المال من جهة أخرى، ولا يبيعون السبية بدون أن يربحوا منها، هكذا كانت حال الأيزيديات في أسواق النخاسة والعبيد.

قام أبو عبدالله بعرضي في أسواق النخاسة، لعله يربح مبلغاً إضافياً من المال، اتفق مع المدعو أبو عبدالرحمن الجزراوي، وتم بيعي له، والمحطة في الرقة هذه المرة أيضاً، وكان يبلغ من العمر بحدود 45 عاماً، ورغم أني لا أتذكر عدد الأيام والشهور التي كنت فيها سبية مع شخص مختلف في كل مرة، إلا أنني بقيت في منزل أبو عبدالرحمن بحدود ثلاثة أشهر، نفس أساليب التعذيب النفسي والجسدي والإغتصاب اللاأخلاقي يتكرر في كل مرة مع من يفوز بالصفقة، مرت الأشهر الثلاثة وكأنها سنوات من الظلم والقهر والعذاب، وكالعادة تم بيعي مجدداً، وفاز بالصفقة هذه المرة داعشي قذر لم يكمل 21 من عمره، أي أن أولادي أكبر منه، واسمه ابو علي الجزراوي، من مدينة الطبقة السورية، وكانت له زوجة من حلب، وله طفل منها، كانت زوجته أقذر منه، وتتعامل معي بكل وقاحة وظلم، كانت تقول دائماً، انتم الأيزيديات كفار والآن أنتم سبايا الدولة الإسلامية، كنت بعمر والدتها، غير أنها لم تكن تملك ذرة من الأخلاق والإنسانية.

العتق من الرق

كانت فترة بقائي في منزل هذا الداعشي بحدود شهر أو اقل من شهر من الظلم والتعذيب، بعدها قام أبو علي ببيعي إلى المدعو أبو حيدر العراقي "من مدينة الموصل" وكان يعاني من إصابة في ساقه، والمدة التي قضيتها في منزله بحدود شهرين تقريباً، وكانت له زوجتان، وهنا ورغم التعامل السيء للدواعش معنا، إلا أنني أعتبر هذا الشخص وزوجاته أفضلهم خاصة وأنه كان يقدم لي الطعام بشكل جيد ولم يعمد إلى تعذيبي جسدياً أو القيام بضربي، ولكن يبقى الأمر كما هو، شرعنة إغتصاب السبايا، غير أنه لم يبق عليّ في منزله وعرضني للبيع وقام المدعو عبدالله الجزراوي بشرائي، وهو داعشي آخر وليس أبو عبدالله الذي كنت إحدى سباياه في السابق، وكان بحدود الخمسين من عمره وله زوجة، وكانت الفترة التي قضيتها في منزله بحدود اقل من شهر، وأثناء وجودي مع هذا الداعشي اتصلت بي شقيقة زوجي "ليلى" وكنت سعيدة جداً بعد اتصال ليلى، ثم أخذني أبو عبدالله إلى بيت المدعو أبو أسامة الأمريكي، وهناك التقيت "ليلى" شقيقة زوجي، وكانت هي أيضاً معروضة للبيع، ومن خلال الوسيط "أبو أسامة الأمريكي" قام الداعشي أبو سعد الذيب بشرائي وهو سعودي الجنسية، وتم بيع شقيقة زوجي إلى المدعو أبو هاجر السعودي، أخذني أبو سعد إلى مدينة الطبقة السورية وبعد اندلاع القتال هناك رجع مجدداً إلى الرقة. جدير بالذكر أن ليلى أصبحت حرة عندما كانت في بيت المدعو أبو هاجر، حيث استطاعت شراء حريتها بمبلغ 7500 دولار أرسله لها أشقاؤها في كوردستان العراق عبر الوسيط عبدالله شريم، وأعتقتها هيام صبري التي كانت حرة آنذاك أيضاً، بعدها طلبت ليلى من أبو أسامة الأمريكي التحدث مع أبو سعد الذيب حول إمكانية شرائي منه واعتاق رقبتي من العبودية، وفعلاً اتصل أبو أسامة بأبو سعد حول الموضوع، فطلب أبو سعد مبلغ 5000 دولار قيمة صفقة بيعي، وتمت الصفقة واستطاعت ليلى شرائي من أبو سعد بعد اتصالها مجدداً بأشقائها في كوردستان العراق وإرسال

هـذا المبلـغ أيضـاً عـن طريـق الوسـيط عبدالله شريـم.

بعـد نجـاح عمليـة الـشراء، رفـض أبـو أسـامة أن أسـكن في بيتـه وأعيـش مـع ليـلى وقـال لا أسـتطيع تحمـل نفقاتكـما، فاضطـرت ليـلى للبحـث عـن مـكان أو بيـت آخـر تسـتطيع إحضـاري إليـه، وكان الحـل الوحيـد أن تتـزوج ليـلى مـن شـخص آخـر حسـب الشريعـة الداعشـية، وفعـلا تزوجـت ليـلى مـن الداعـشي أبـو هـاني اللبنـاني وبعدهـا كان بإمـكان ليـلى إحضـاري والعيـش معهـا وقـد كانـت فـترة بقـائي في بيـت أبـو هـاني بحـدود شـهر كامـل، وبعـد مـرور شـهر وخـروج أبـو هـاني مـن البيـت والتحاقـه بجبهـات القتـال، قـررت ليـلى الخـروج مـن البيـت والذهـاب إلى محـل الإنترنيـت والاتصـال بأشـقائها في كوردسـتان العـراق حـول إمكانيـة انقادنـا وتهريبنـا مـن تنظيـم داعـش، وفعـلاً نجحـت الخطـة واتصلـت ليـلى بأشـقائها، ومبـاشرة طلـب منهـا الاتصـال بـالأخ عبدالله شريـم، ورسـمت خطـة لتحريرنـا وإنقاذنـا، هنـا أكـد عبدالله شريـم أن كل فـرد يكلـف 6500 دولار وكنـا أربعـة أفـراد (أنـا وليـلى وسـالار وسـارة) وفي اليـوم التـالي وحسـب الاتفـاق خرجنـا مـن البيـت واتجهنـا إلى العنـوان المحـدد قـرب مدينـة الملاهـي في الرقـة، إلى البيـت المتفـق عليـه سـابقاً، قضينـا مـع ليـلى ليلـة كاملـة في ذلـك البيـت وفي اليـوم التـالي تـم نقلنـا إلى إحـدى القـرى القريبـة مـن الرقـة بواسـطة دراجـة ناريـة حيـث تـم نقـلي وسـارة ابنـة ليـلى أولاً، وبعـد ذلـك ليـلى وابنهـا سـالار، كانـت فـترة بقائنـا في تلـك القريـة بحـدود سـاعتين فقـط، حيـث تـم نقلنـا إلى منطقـة صحراويـة لم يكـن فيهـا غـير البـدو الرحـل، وصلنـا إلى هنـاك بعـد غيـاب الشـمس، وفي السـاعة الثانيـة بعـد منتصـف الليـل خرجنـا مـن هنـاك مشـياً عـلى الأقـدام، حـوالي سـاعتين، بعدهـا وصلنـا إلى حـدود القـوات الكورديـة "البككـة" في سـوريا، حيـث تـم نقلنـا مبـاشرة إلى إحـدى القـرى عندمـا أشرقـت الشـمس، وهنـاك تناولنـا الفطـور وبعـد أخـذ قسـط مـن الراحـة تـم نقلنـا إلى مدينـة كوبـاني. جديـر بالذكـر أن أول صـورة لنـا تـم إرسـالها إلى أهلنـا في كوردسـتان بتاريـخ 29 آذار 2017 أثنـاء وصولنـا إلى أول قريـة كورديـة، وبتاريـخ 3 نيسـان 2017 وصلـت مـع سـالار ابـن ليـلى إلى مخيـم

نـوروز للنازحـين الأيزيديـين وقضينـا ليلـة هنـاك وفي صبـاح يـوم 4 نيسـان 2017 وصلنـا إلى ناحيـة سـنون، مجمـع خانصـور، علـماً أن ليـلى وابنتهـا سـارة بقيـا في كوبـاني لإكـمال التحقيـق، عندمـا وصلـت إلى مجمـع شـاريا، اتصـل خالـد بشـقيقيه مـروان وصبـاح اللذيـن كانـا في سـنون ينتظـران وصـولي في منطقـة بنـدواي، وعندمـا وصلـت إلى هنـاك وجـدت العديـد مـن الأقـارب بانتظـاري، وقـد وصلـت إلى قريـة بـوزان بعـد غيـاب الشـمس، وهنـا مـن الـضروري ان نبـين للقـراء أن ثمـن تحريرنـا وإنقاذنـا أنـا وليـلى وأطفالهـا سـالار وسـارة بلـغ 38500 دولار وقـد تبنـى مكتـب المخطوفـين والناجيـات بـإدارة السـيد حسـين كـورو دفـع هـذا المبلـغ... "انتهـى حديـث عمـشي".

في أرض الوطن

يبـدو ان معانـاة الناجيـات لا تنتهـي بتحريرهـن مـن سـجون الدواعـش، فعمـشي الآن تعيـش مـشردة في خيـم مـع أولادهـا، في مجمـع شـاريا، في ظـل غيـاب اهتـمام الحكومـة بهـا، ولـولا الدعـم والمسـاعدة التـي تتلقاهـا مـن الخيريـن والمنظـمات غـير الحكوميـة، لكانـت حالتهـا أسـوأ بكثـير مـن السـابق.

ومازالـت "عمـشي" إلى وقـت كتابـة هـذه القصـة التـي تحـكي معاناتها في سـجون الدولـة الإسـلامية، تعـاني أمريـن: المعانـاة التـي عاشـتها خـلال فـترة اختطافهـا وهـي عامـان وثمانيـة أشـهر ويـوم واحـد، وألم فـراق زوجهـا وأبنائهـا الثلاثـة وابنتهـا وزوجـة إبنهـا البكـر وإثنـين مـن أحفادهـا.

عندمـا كنـت أجلـس معهـا وأحـاول ان أعـرف تفاصيـل معاناتهـا، لم أكن أسـتطيع النظـر إلى وجههـا، وفي داخـلي كنـت أتـألم كثـيراً وهـي تحـاول ان تتذكـر معاناتهـا وكأنهـا تعيشـها مـن جديـد، وحاولـت قـدر الإمـكان أن أسـاعدها في البـوح بتفاصيـل معاناتهـا، وكنـت أجـد صعوبـة كبـيرة في الحديـث معهـا، ولكـن المهـم أني وفقـت في نقـل معاناتهـا بـكل مهنيـة ومصداقيـة، غـير أن قصـص معانـاة الأيزيديـات لا تنتهـي

عنـد الناجيـة "عمـشي" بـل هنـاك آلاف مـن القصـص ومهـما حاولنـا كتابتهـا لـن نسـتطيع أبـداً أن نفهـم تلـك الأوجـاع التـي عاشـوها ولكننـا نحـاول قـدر الإمـكان إيصالهـا إلى المجتمـع الـدولي ومنظـمات حقـوق الإنسـان وحقـوق المـرأة، وعندمـا سـألت "عمـشي" مـا هـي رسـالتك؟ قالـت، رسـالتي إلى المجتمـع الـدولي وجميـع الحكومـات العمـل بجديـة مـن أجـل إنقـاذ وتحريـر بقيـة الأيزيديـين الذيـن مازالـوا يعانـون في سـجون الدولـة الإسـلامية "داعـش" وتقديـم المجرمـين إلى المحاكـم الدوليـة، وملاحقتهـم مـن قبـل الإنتربـول الـدولي كـون العديـد منهـم عـادوا إلى بلدانهـم سـواء أكانـت بلدانـاً عربيـة أو أوربيـة أو غيرهـا.

إمرأة تمزق كفن العبودية

الناجية: هيام صبري قاسم

التولد: 1 / 4 / 1997

تاريخ الخطف: الأحد، 3 آب 2014

تحررت بتاريخ 9 / 4 / 2017 من سوريا – مدينة الرقة

قضت عامين وثمانية أشهر وستة أيام من عمرها في سجون الدولة الإسلامية "داعش"

قيمة المبلغ المدفوع مِن أجل تحريرها: 26200 دولار

(هيام وشقيقتها رفين وابنة عمها مها شمدين)

الجهة التي تبنت دفع المبلغ: مكتب الناجيات والمخطوفين / دهوك

تبلغ هيام الآن الحادية والعشرين من عمرها، تنتمي إلى عائلة أيزيدية بسيطة، تتكون من أحد عشر فرداً، ولدت صغراهم بعد شهر من اختطاف داعش لعائلتها، أطلق عليها اسم رفين وتعني الهروب، كانت ولادتها في الأول من أيلول 2014، ثلاث من شقيقاتها صم وبكم، يعانين من فقدان السمع والنطق، وإحداهن مصابة بمرض الكساح وداء السكري، وأخرى أيضاً أصيبتْ بداء السكري نتيجة الخوف والرعب اللذين عاشتهما أثناء وجودها في سجون الدواعش. كانت "هيام" في الثامنة عشرة عندما اختطفها التنظيم الإرهابي "داعش" مع جميع أفراد عائلتها، والدها مدرس تاريخ، وهي كانت طالبة في الصف الخامس الإعدادي، الفرع العلمي، في مجمع خانصور إلى جهة الغرب من ناحية الشمال – سنون، واليوم عادت إلى الدراسة، وتزوجت شقيق ليلى بعد مرور شهر على تحررها.

هيام تروي قصتها

لم نكن نعلم ان داعش قد بدأ هجومه على القرى الجنوبية من شنكال ليلة 2 من آب 2014، رغم أننا كنا بين الحين والآخر نسمع عن تعرضات للقرى الأيزيدية من قبل داعش. في صباح الأحد 3 آب 2014 وصلتنا أخبار عن دخول الدواعش إلى القرى الجنوبية من شنكال، كنا نتصور بأنهم كأية قوة عسكرية أو حزب سياسي سوف يأتون ويغادرون بشكل من الأشكال، وحيث أن جبل شنكال يفصل بين جهتي الجنوب والشمال ما بين قضاء شنكال والمجمعات التابعة له وبين ناحية الشمال والمجمعات التابعة لها، والمسافة طويلة بين خانصور ومركز القضاء، لهذا السبب لم نغادر المنزل إلى وقت الظهيرة أي بحدود الثانية عشرة ظهراً، ولكن لاحظنا وشاهدنا أن الجميع يهربون ويغادرون منازلهم، وقبل وصول الدواعش إلى جهة الشمال من الجبل، في تلك الأثناء قررنا أن نترك المنزل ونلوذ بالجبل، وفعلاً خرجنا وتوجهنا نحو الجبل وكان معنا أيضاً عائلة عمي شمدين والتي تتكون من عشرة أفراد وطبعاً جدتي أيضاً كانت

معنا، ووصلنا إلى أطراف الجبل، ولكن الخوف والهلع قد أصاب الجميع، وهم خائفون من وصول الدواعش إلى الجبل أيضاً. عندها قرر والدي ان نتخلى عن فكرة الهروب إلى الجبل، وقرر ان نتجه إلى إقليم كوردستان عن طريق ربيعة، وكان والدي يملك سيارة آنذاك، وعندما قرر العودة وبسبب وعورة طريق الجبل، تعطبت إحدى إطارات السيارة، فأسرع والدي لتبديل الاطار المعطوب، وكان والدي خائفاً جداً علينا، وبسبب هذا الخوف وتردده في الوصول إلى كوردستان، لم نغادر أطراف الجبل وقضينا تلك الليلة هناك، وفي الوقت نفسه قام بإخفاء سلاحه هناك، لأنه كان يتخوف من وصول الداوعش إلينا وقتلنا إذا ما وجدوا معنا أسلحة، والسبب الآخر لعدم تمكننا من الصعود إلى الجبل، كون ثلاث من شقيقاتي معوقات لا يمكنهن المشي أبداً، وبقية أشقائي كانوا صغار سن، إذ كنا ست شقيقات وشقيقين اثنين ووالدتي كانت حاملاً في شهرها الثامن، بالإضافة إلى جدتي وكانت امرأة مسنة ومصابة بمرض الضغط المزمن. بقينا تلك الليلة في العراء ولم نكن نملك أي شيء نغطي به أنفسنا ورغم أننا كنا في فصل الصيف إلا أنّ برودة الليل منعتنا من النوم إلى الصباح لأن درجات الحرارة في الجبل تنخفض ليلاً. في الصباح اتصل العديد بوالدي وقالوا له، لا يوجد شيء في سنون، وأي شخص يريد ان يغادر المنطقة ويذهب إلى كوردستان العراق فإن تنظيم داعش يسمح له بالمغادرة، وبعد قيام والدي باتصالات عديدة وتأكيد الجميع عدم وجود أي خطر، قرر أن يتخلى عن فكرة البقاء في الجبل والذهاب إلى كوردستان العراق، وفعلاً استطاع العديد من العوائل المتبقية في المجمعات، وخاصة خانصور، في 4 آب 2014 الوصول إلى كوردستان، كما هي الحال مع العديد من العوائل في أطراف الجبل، إلا أنّ والدي تأخر في قراره وبقينا إلى الساعة الثانية بعد الظهر، وأخيراً قرر والدي أن نترك الجبل، واتجهنا إلى مجمع دوكري – حطين حيث سلكنا الطريق الترابي، وأثناء مرورنا قرب الشارع وجدنا جثة ملقاة على جانب الشارع وكانت الجثة لشخص بالغ

قتلـه الدواعـش، ولم تبـق إلا مسـافة قصـيرة للوصـول إلى داخـل المجمـع، وفجـأة ظهـرت أربـع أو خمـس سـيارات للدواعـش، ووصلـوا إلينـا، وكنـا خائفـين جـداً ونحـن ننظـر إلى بعضنـا البعـض، وقلنـا انتهـى أمرنـا سـوف يقدمـون عـلى قتلنـا، ترجلـوا من سـياراتهم وسـألوا والـدي وقالـوا لـه، إلى أيـن أنتـم ذاهبـون؟ رد عليهـم والـدي وقـال سـوف نذهـب إلى المجمـع ونختبـئ هنـاك خوفـاً مـن قصـف الطائـرات، فطلـب منـه الدواعـش مرافقتهـم بسـيارته ونحـن معـه أيضـاً، وكان عمـي أيضـاً برفقتنـا بسـيارته، في الحقيقـة عندمـا كنـا ننظـر إليهـم كنـا خائفين جـداً، حيـث منظرهم منظـر وحوش ومجرمـين، كانـت السـيارات تتجـه إلى مجمـع خانصـور ونحـن معهـم، عندمـا وصلنـا إلى أطـراف خانصـور، دخـل الدواعـش مـا يشـبه المعسـكر (السـيطرة المشـتركة التـي أقامتهـا القـوات الأمريكيـة سـابقاً)، كنـا نعتقـد بأننـا الوحيديـن ولكـن عندمـا نزلنـا مـن السـيارة وجدنـا العديـد مـن العوائـل الأيزيديـة هنـاك، حيـث جمـع الدواعـش العديـد مـن العوائـل هنـاك، كان الوضـع سـيئاً جـداً، حيـث الجـوع والعطـش وصراخ الأطفـال والخـوف والذعـر قـد دب بـين الجميـع، بعدهـا قامـوا بتوزيـع المـاء وبعـض الجـبن والخبـز عـلى العوائـل، واسـتغربنا منهـم وهـم يوزعـون المـاء والطعـام عـلى العوائـل. بعدهـا بربـع سـاعة تقريبـاً، قالـوا إن الطائـرات قـد وصلـت وهـي تحـوم في السـماء، طلـب الدواعـش منـا أن نصعـد إلى سـياراتنا ونرافقهـم مجـدداً، قلنـا سـوف يعيدوننـا إلى بيوتنـا ونرتـاح مـن هـذا الخـوف، غـير أن الوجهـة كانـت إلى مركـز قضـاء شـنكال، وضاعـت فـرص نجاتنـا منهـم، السـيارات التـي كانـت تقـل العوائـل الأيزيديـة كانـت بحـدود عـشر سـيارات مدنيـة وهـي سـيارات خاصـة للعوائـل، وكانـت هنـاك سـيارتان للدواعـش ترافـق رتـل السـيارات المدنيـة، إحـدى السـيارتين كانـت تسـير في المقدمـة والأخـرى تتبعنـا مـن المؤخـرة، وفي كل سـيارة كان هنـاك دواعـش مدججـون بالأسـلحة المختلفـة بحيـث لا يمكـن لأي سـيارة الخـروج مـن الرتـل المتجـه إلى شـنكال، كنـا خائفـين جـداً ولا نعلـم مـا هـو مصيرنـا، صراحـة أنـا كنـت شـاردة الذهـن وكنـت أقـول في قـرارة نفـسي، لـن أعـود إلى خانصـور أبـداً ولـن ألتقـي صديقـاتي في المدرسـة.

قبل الوصول إلى شنكال، اتجه رتل سيارات الدواعش إلى معسكر آخر لهم، يبعد حوالي نصف الساعة عن مركز القضاء، أجبرنا الدواعش على النزول من سياراتنا، وقاموا بجمعنا مع بعض، وهناك حصل ما لم نكن نتوقعه أبداً، حيث قام الدواعش مباشرة بعزل الرجال عن النساء والأطفال، وهنا بدأ الصراخ والعويل بين الأطفال والنساء، إلى أين سيأخذون الرجال وما هو مصيرنا. كانت أصعب اللحظات التي عشناها، عزل الرجال عن عوائلهم جريمة بشعة بحق الإنسانية، وحسب كلام الدواعش كانوا ينتظرون أمر إعدام الرجال رمياً بالرصاص، حيث أخرجوا جميع الرجال إلى خارج المعسكر، ونحن كنا نشاهدهم من بعيد، وبعد مرور حوالي نصف ساعة، وحسب كلامهم، تم إلغاء أمر إعدامهم وقام الدواعش على الفور بتفتيش جميع سيارات المدنيين، ومصادرة جميع الموجود في تلك السيارات من مستمسكات رسمية وهواتف نقالة بالإضافة إلى أموال الأيزيديين، ثم طلب الدواعش من أحد الموجودين وكان يجيد اللغة العربية مرافقتهم إلى مكان تواجد النساء والأطفال، حيث أصابهن الخوف والرعب، وكن يصرخن بأعلى أصواتهن، والأطفال لا يتوقفون عن البكاء. في ذلك الحين رافقهم عمي وترجم كلامهم حيث قال عمي للنساء، لا خوف عليكم ولن نفعل بكم أي سوء المطلوب منكم هو إعلان إسلامكم ونطق الشهادة فقط وينتهي الأمر ولن نقتلكم، ونطلق سراحكم وتعودون إلى بيوتكم، والحديث للدواعش وقد ترجمته لكم. بعدها بحوالي أقل من نصف ساعة قام الدواعش بإجبار الرجال على الصعود إلى سياراتهم الشخصية، وفصل الفتيات عن النساء، وطلب الدواعش مني ومن ابنة عمي أيضاً مرافقة بقية الفتيات، كان الوضع مأساوياً، وعلى الرغم من موافقتنا على إعلان إسلامنا ونطق الشهادة الإسلامية إلا انهم لم يلتزموا بوعدهم وعهدهم، وتأكدنا في تلك اللحظة ان الدواعش لا عهد ولا ميثاق لهم وهم وحوش لا إنسانية في قلوبهم، عندما صعدنا إلى السيارات، نحن الفتيات توجهت السيارات إلى داخل شنكال،

ونحـن لا نعلـم أي شيء عـن مصـير الرجـال والنسـاء ومـاذا أصابهـم وإلى أيـن تـم نقلهـم، عندمـا وصلنـا إلى شـنكال، اتجهـت السـيارات إلى مقـر الحـزب الديمقراطـي الكردسـتاني (الفـرع 17 لحـزب البـارتي)، قبـل الوصـول إلى مقـر الحـزب بمسـافة قصـيرة، قامـت الطائـرات بقصـف مقـر الحـزب، وتشـتتت السـيارات في جهـات مختلفـة، وعمـت الفـوضى، والخـوف والرعـب كانـا يتملكاننـا، وقلنـا إن لم يقتلنـا الدواعـش سـتقتلنا الطائـرات جميعـاً، إنهـا حيـاة بائسـة جـداً، وعلمنـا بعـد ذلـك أن سـيارات النسـاء أيضـاً دخلـت إلى شـنكال ولكـن بسـبب القصـف عـلى مقـر الحـزب لم يبـق لهـم مـكان يجتمعـون فيـه وتشـتتت سـياراتهم في أنحـاء مختلفـة. بعدهـا اجتمعنـا مجـدداً مـع النسـاء في شـنكال وعندمـا رأيـت الآلاف مـن الأيزيديـين قـد جمعهـم الدواعـش مـن كل مـكان، أصبـت بصدمـة وتفاجـأت مـن هـذا المنظـر البشـع وآلاف النسـاء والأطفـال محتجـزون مـن قبـل الدولـة الإسـلامية "داعـش". كنـت أعتقـد بأنـه لم يبـق أيزيـدي في شـنكال لم يأتـوا بـه إلى هنـا، وكانـت النسـاء يصرخـن وصراخهـن يهـز عـرش السـماوات والأرض، قلنـا لهـم لمـاذا تصرخـون ولمـاذا تبكـون، قلـن لنـا إن الدواعـش قـد أخـذوا بناتنـا ولا نعلـم إلى أيـن. أسرعـت والـدتي بالبحـث في حقائـب النسـاء التـي فيهـا ملابسـهن، وأحـضرت قطعتـين مـن الملابـس الخاصـة بالنسـاء وألبسـتنا أنـا وابنـة عمـي تلـك الملابـس فـوراً لإخفائنـا عـن عيـون الدواعـش، وكانـت تفـوح روائـح كريهـة مـن هـذه الملابـس بحيـث لا نسـتطيع التنفـس، بقينـا هنـاك تلـك الليلـة وبحـدود السـاعة الحاديـة عـشرة ليـلاً، أحـضر الدواعـش بعـض الـرز المطبـوخ وقامـوا بتوزيعـه عـلى الموجوديـن عـلى أوراق الدفاتـر، فلـم تكـن هنـاك صحـون يضعـون فيهـا الـرز، وكأننـا قطيـع مـن الماشـية وهـم يوزعـون الطعـام عـلى هـذه الشـاكلة، وبعدمـا اسـتفسرت مـن الحاضريـن، عرفـت أننـا في إحـدى الدوائـر الحكوميـة في شـنكال وكان الرجـال داخـل البنايـة أمـا نحـن فكنـا في الباحـة الخارجيـة، واسـتطاعت والـدتي الوصـول إلى والـدي في تلـك الأثنـاء، واسـتفسرت منـه عـن أحوالهـم، فقـال نحـن لا نعلـم شـيئاً عـن مصيرنـا ومنـذ أن وصلنـا ونحـن محتجـزون في هـذا المـكان، ولم يعطونـا الـزاد ولا المـاء ونـكاد

نموت من الجوع، كان وضعهم مأساوياً جداً، والرجال لا يستطيعون مساعدة عوائلهم، أي إنسانية هذه ولا أحد يأتي لنجدتنا ونحن هنا محتجزون.

هنا قاطعت حديث هيام، وقلت لها، عائلة عمك شمدين أين اختفت؟ وكما علمت منك أنهم لم يكونوا معكم في فترة خطفكم بعد نقلكم من داخل شنكال.

هيام: نعم، لم يكونوا معنا، عندما صعد الرجال من مختلف العوائل في سياراتهم، ونحن كنا في سيارات أخرى، استطاع عمي الهروب بسيارته قبل الوصول إلى داخل شنكال وأيضاً عائلته كانوا في سيارة حمل "كيا" استطاعت هي أيضاً الهروب نحو الجبل.

- ولكن، جدتك أيضاً لم تذكريه، أين ذهبت؟

هيام: نعم، عندما أُلقي القبض علينا في مجمع حطين ونقلنا إلى خانصور، قام الدواعش بجمع بعض العجائز وخاصة المصابين بأمراض الشيخوخة والضغط ونقلوهم إلى أطراف الجبل قرب قاعة كرسي، وتركوهم هناك وقالوا لهم اذهبوا إلى الجبل، نحن لسنا بحاجة إليكم وتركوهم في العراء ولكن الله لم يتخل عنهم واستطاعوا النجاة.

هنا طلبت من هيام أن تكمل حديثها بعدما علمت منها تفاصيل عائلة عمها شمدين وجدّتها.

إلى تلعفر

إقتربت الساعة من الثانية عشرة ليلاً، أبلغنا الدواعش بأنهم سينقلوننا ويعيدوننا إلى بيوتنا ولم نكن نصدقهم أبداً لأنهم في كل مرة يكذبون علينا، قلنا لهم بما أنكم سوف تعيدوننا إلى مناطقنا وبيوتنا، نحن نملك سيارات لماذا لا نعود بسياراتنا، قالوا لا يوجد وقود في سياراتكم ونحن نقوم بإيصالكم إلى بيوتكم، أجبرونا على الصعود في باصات أحضروها مسبقاً، ورغم أننا رفضنا

الصعـود إلا أنهـم هددونـا بالقتـل إذا لم نصعـد إلى تلـك الباصـات، ولم يكـن هنـاك مهـرب مـن الدواعـش، تحركـت الباصـات وغـادرت شـنكال باتجـاه قضـاء تلعفـر، وكان الليـل في آخـره، أي بعـد منتصـف الليـل، وصلنـا إلى تلعفـر وأدخلونـا في إحـدى المـدارس الابتدائيـة هنـاك، وأذكـر أن اسـم المدرسـة هـو "مدرسـة المقـدسي"، وكان الوقـت قـد اقـترب مـن الفجـر، كنـا نعتقـد أننـا الوحيـدون في هـذه المدرسـة ولكـن يتكـرر نفـس المشـهد برؤيتنـا الآلاف مـن العوائـل الأيزيديـة مجـدداً، كانـت الصدمة قويـة جـداً، مـن أيـن أحـضروا كل هـذه العوائـل، ونحـن نعلـم أن هنـاك آلافـاً منهـم مازالـوا في شـنكال. إنهـا كارثـة حقيقيـة فعـلاً حيـث كنـا نعتقـد بـأن لا أحـد مـن الأيزيديـين اسـتطاع الخـلاص مـن الدواعـش وتـم أسرهـم جميعـاً، كان منظـراً بشـعاً جـداً والـصراخ والعويـل في أرجـاء المدرسـة، كان هنـاك 14 صفـاً تقريبـاً في تلك المدرسـة، وكانـت النسـاء والأطفـال يفترشـون تلـك الصفـوف بحيـث مـن الصعـب أن تجـد لنفسـك مكانـاً بينهـم كـما أن الباحـة الخارجيـة للمدرسـة قـد امتـلأت بالنسـاء والأطفـال، لم نسـتطع النـوم تلـك الليلـة بسـبب الخـوف والرعـب مـن جهـة، والجـوع وعـدم وجـود مـكان حتـى للجلـوس مـن جهـة أخـرى. في الليـل قـام الدواعـش بتوزيـع بعـض مـن الشـيبس – الجبـس وفي الوقـت نفسـه كانـوا يحملـون في أيديهـم العـصي وينهالـون بالـضرب عـلى كل مـن يتحـدث معهـم أو يلومهـم عـلى تصرفاتهـم تجـاه النسـاء والأطفـال، البعـض منـا لم يسـلموا للدواعـش هواتفهـم النقالـة، وفي الصبـاح وبالخفـاء إتصلنـا ببعـض أهالينـا في كوردسـتان وأخبرناهـم بأننـا الآن في تلعفـر ولا نعلـم أي شيء عـن مصيرنـا إلى الآن، ولكننـا مازلنـا عـلى قيـد الحيـاة.

هنا قاطعت هيام وقلت لها، وماذا حصل للرجال؟

قالت: حسب كلامهم كانوا لايزالون في شنكال، ولا نعلم شيئاً عنهم.

طلبت من هيام أن تكمل حديثها.

فـترة الاحتجـاز في مدرسـة المقـدسي في تلعفـر كانـت ثلاثـة أيـام تقريبـاً. كنـا في وضـع صعـب جـداً في تلـك المدرسـة، حيـث الجـوع والخـوف والـضرب كاد يقتلنـا،

وعـدم توفـر الميـاه حتـى للـشرب بحيـث كانـت تفوح منـا روائـح كريهة جـداً ونحن في الشـهر الثامـن ودرجـات الحـرارة مرتفعـة وأجسـادنا أصابهـا الجفـاف والاحمـرار والإلتهابـات. أثنـاء وجودنـا في مدرسـة المقـدسي تعرفـت عـلى ليـلى تعلـو وكان تعارفـاً بسـيطاً وسـطحياً، وكنـا نقـضي بعـض الأوقـات معـاً ونتحـدث معـاً، وهـي مـن سـكنة مركـز قضـاء شـنكال حـي الشـهداء، أم لطفلـين (سـالار وسـارة) وكان طفلاهـا يبكيـان باسـتمرار خاصـة سـارة لأنهـا كانـت لا تـزال طفلـة صغـيرة جـداً، وكانـت ليـلى تعلـو مكلفـة مـن قبـل الدواعـش بتوزيـع الأكل عـلى النسـاء والأطفال، بحيـث في مـرات عـدة كانـت النسـاء يتشـاجرن فيـما بينهـن بسـبب الطعـام كونـه قليـلاً جـداً وتحـاول النسـاء بشـتى الطـرق الوصـول إلى الطعـام والحصـول عليـه لسـد جـوع أطفالهـن.

ورغـم كل هـذه الظـروف الصعبـة، كان الدواعـش يأتـون بـين الحـين والآخـر بحثـاً عـن الفتيـات، وأخذهـن بالقـوة، لأنهـنّ حسـب ادعائهـم سـبايا للدولـة الإسـلامية ومـن حقهـم أن يفعلـوا بهـنّ مـا يريـدون، اقـترب أحـد الدواعـش منـي وكنـت جالسـة قـرب والـدتي حتـى يأخـذني إلا أنـه تراجـع، كنـت أحـاول الاختبـاء في كل مـرة، بعدهـا جـاءَ الدواعـش وهـم يحملـون السـجلات والأقـلام وبدأوا بتسـجيل أسـماء العوائـل وعـدد أفـراد كل عائلـة مـع تسـجيل أسـمائهم، بشـكل منفصـل. العديـد مـن العوائـل كانـوا لا يخبرونهـم أسـماءهم الحقيقيـة خوفـاً مـن الدواعـش، وكان هـذا سـبباً في فصـل العديـد مـن العوائـل عـن أبنائهـم وبناتهـم وتشـتتهم، غـير أننـا أخبرناهـم أسـماءنا بشـكل صحيـح، اقتربـت السـاعة مـن العـاشرة ليـلاً وأبلغنـا الدواعـش بأنهـم سـينقلوننا مجـدداً مـن تلعفـر، وقـد أحـضروا الباصـات مـرة أخـرى، ولحـين اسـتكمال الإجـراءات كانـت السـاعة بحـدود الثانيـة عـشرة ليـلاً، وهنـا تحركـت الباصـات باتجـاه مدينـة الموصـل هـذه المـرة، كان الطريـق طويـلاً لأن الباصـات كانـت تسـير ببـطء خوفـاً مـن قصـف الطائـرات، وأغلـب تحركاتهـم كانـت في سـاعات متأخـرة مـن الليـل حتـى لا تتمكـن الطائـرات مـن

رصـد تحركاتهـم.

كانـت عقـارب السـاعة تشـير إلى السـاعة الثالثـة صباحـاً عندمـا وصلنـا إلى سـجن بـادوش، ولم نكـن نعـرف أننـا في سـجن بـادوش إلا بعدمـا أخبرنـا الدواعـش بذلـك. كان السـجن مظلـماً جـداً، حيـث أن الدواعـش لا يشـعلون المصابيـح الكهربائيـة خوفـاً مـن رصدهـم مـن قبـل طائـرات التحالـف التـي كانـت تحـوم في السـماء باسـتمرار، وكنـا نتعـثر ببعضنـا البعـض أثنـاء حركتنـا داخـل الزنزانـات والردهـات في سـجن بـادوش، في حـين باصـات نقـل العوائـل الأيزيديـة مسـتمرة في جلـب العوائـل إلى السـجن. الظـروف الـذي عشـناها في سـجن بـادوش، كانـت مـن أصعـب الظـروف، حيـث لم يكـن يتوفـر مـاء الـشرب ولا الطعـام، وكان الدواعـش يوزعـون الطعـام والمـاء عـلى وجبتـين فقـط، في العـاشرة صباحـاً وجبـة وفي العـاشرة ليـلاً وجبـة ثانيـة، والميـاه كانـت ملوثـة، والأوسـاخ والنفايـات كانـت تمـلأ السـجن وتفوح منهـا روائـح قـذرة وكريهـة، بحيـث لا نسـتطيع النـوم بسـبب النفايـات والأوسـاخ المنتـشرة في كل مـكان، كنـا نحـن في جامـع السـجن، بسـبب عـدم وجـود أماكـن يمكـن النـوم والجلـوس فيهـا. كانـت إحـدى شـقيقاتي مصابة بـداء السـكري وظروفها الصحيـة صعبـة جـداً وكانـت تعـاني مـن هبـوط قاتـل، بحيـث كانـت والـدتي تحصل بصعوبـة عـلى بعـض الطعـام وتعطيهـا لشـقيقتي فقـط حتـى لا تمـوت، ورغـم الظـروف الصعبـة التـي كنـا نعيشـها كان جنـد الخلافـة الداعشـية يأتـون ويفتشـون عـن الفتيـات لأخذهـن سـبايا لهـم، إنهـم فعـلاً لا يملكـون أي أخـلاق ولا إنسـانية في قلوبهـم، كـما كانـوا يبحثـون عـن الأطفـال الصغـار ويجمعونهـم معـاً، وأتذكـر أن والـدتي كانـت تخفـي أخـي الصغـير تحـت الفـرش التـي لا يمكـن حتـى الجلـوس عليهـا لقذارتهـا، عندمـا كانـوا يجمعـون الأطفـال يقومـون بإعطائهـم دروسـاً دينيـة عـن الإسـلام والجهـاد، وهـم بارعـون جـداً في ذلـك، حيـث مـن السـهل جـداً غسـل أدمغـة الأطفـال الصغـار لأنهـم لا يعلمـون مـن الحيـاة شـيئاً، ويصدقـون كلام الآخريـن.

بعـد فـترة، أقـدم الدواعـش عـلى عـزل النسـاء البالغـات مـن العمـر أكـثر مـن سـتين

عاماً، حيث كانوا يقولون إنهن يؤثرن على الأطفال والفتيات ويمنعنهم من تقبل التعاليم الدينية الخاصة بالإسلام، وأخذوهن إلى جهة مجهولة لا نعلم عنها شيئاً.

الفترة التي كنا فيها محتجزين في سجن بادوش كانت بحدود أسبوع كامل، أسبوع كامل من العذاب والجوع والخوف، دون أن يأتي أحد لإنقاذنا، والعالم أجمع يعرف أين نحن.

تمر الأيام وفي كل مرة يأتي الدواعش ويأخذون فئة عمرية معينة، والبحث عن الفتيات مستمر، أي الباكرات، بعد ذلك أحضروا معهم سجلاً خاصاً فيه أسماء الرجال الذين أشهروا إسلامهم وانتماءهم للدولة الإسلامية المزعومة، ومن المؤكد أن كل ما يحصل للأيزيديين وعوائلهم كان بالإكراه وبحد السيف والقتل والتعذيب.

والعالم أجمع اليوم على دراية ومعرفة بجرائم داعش التي ارتكبوها بحق الأيزيديين من قتل وخطف وتعذيب واتجار بهم وإغتصاب النساء وبيعهن في أسواق النخاسة والعبيد، ولا يمكن تجاهل جرائمهم بحق الإنسانية.

بدأوا بقراءة الأسماء، وكان اسم والدي وابن عمي من ضمن تلك الأسماء، أي أنهم أعلنوا إسلامهم ونطقوا بالشهادتين حسب الشريعة الإسلامية.

وطلبوا من العوائل التي يذكرون أسماء الأشخاص الذين ينتمون إليها النهوض والجلوس في مكان منعزل عن العوائل التي لا يقرأون أسماء أشخاص ينتمون إليها، طلبوا من الجميع النهوض مجدداً، وقاموا بأخذ الأطفال الذين أعمارهم بحدود عشر سنوات ومن كلا الجنسين، ومن كل العوائل سواء أوردت أسماء أرباب تلك العوائل في السجل أم لم ترد.

لم يكملوا فرز تلك العوائل، حيث قامت الطائرات بقصف سجن بادوش، بعد مرور حوالي 15 دقيقة، وارتبك الدواعش وبدا الخوف واضحاً عليهم، فأحضروا الباصات مجدداً، حيث كانت الباصات ترافقهم باستمرار وجاهزة لأي طارئ.

أجبروا الجميع على ركوب الباصات، وقبل ذلك أخرجوا جميع المخطوفين

إلى خارج الزنزانات إلى ساحة السجن حتى لا تستطيع الطائرات قصفهم بعدما اتخذوا من المخطوفين دروعاً بشرية، بعد ذلك تحركت الباصات من سجن بادوش، لتعود بنا مجدداً إلى قضاء تلعفر، في الحقيقة كنا نخاف أن تضرب الطائرات الباصات وتقتل الجميع، لكن لا يمكنهم ذلك لأنهم كانوا يعلمون أن العوائل الأيزيدية موجودة في تلك الباصات، بل كانوا على علم بكل تحركات الدواعش ومنذ الأيام الأولى.

فعلاً اتجهت الباصات إلى تلعفر مرة أخرى، وصلنا إلى تلعفر، وتوقفت الباصات قرب إحدى المدارس، وكان اسمها مدرسة الأزاهير، لأنني قبل أن أدخل إليها نظرت إلى اللوحة التي تحمل اسم المدرسة.

هنا طلب الدواعش من العوائل الأيزيدية الدخول إلى المدرسة عائلة تلو عائلة، أي كل عائلة بشكل منفرد، وكانت خططهم مكشوفة جداً، حيث عند دخول أي عائلة، كانوا يأخذون البنات مجدداً ويعزلونهن ولا يسمحون لهن بمرافقة أمهاتهن إلى داخل المدرسة، ولما وصلنا إلى باب المدرسة، طلب الدواعش أن أتوقف ليأخذوني أنا أيضاً، كان معنا شقيقي وعمره بحدود الثلاث سنوات فادّعت والدتي بأنه ابني وقالت إنها لا تستطيع الاهتمام به وحدها وتوسلت إليهم حتى يتراجعوا عن أخذي كسائر الفتيات، وفعلاً دخلت مع والدتي إلى المدرسة بعد محاولات عديدة مع الدواعش الموجودين أمام باب المدرسة، أي استطعت هذه المرة أيضاً النفاذ منهم والبقاء مع والدتي وأشقائي وشقيقاتي.

في ثانوية الأزاهير التقينا مجدداً بالنساء اللواتي تتجاوز أعمارهن 60 عاماً، وجدناهن هناك في وضع صعب جداً، حيث نقلهنّ الدواعش إلى تلعفر من سجن بادوش كما أسلفنا، وأخبرننا بأن الدواعش مارسوا معهن أبشع الأساليب لإرغامهنّ على إعلان إسلامهن، والكفر بالديانة الأيزيدية، هذه الديانة التي تعود إلى آلاف السنين، والدواعش يجبرون هؤلاء النساء على تركها والكفر بها علانية.

كانت مدة الحجز في مدرسة الأزاهير بحدود أربعة أيام، وكان من الصعب

علينا أن نعرف عدد الأيام بشكل دقيق، حيث كانت عملية نقلنا مستمرة. في تلك المدرسة أيضاً، أبلغنا الدواعش بأن بإمكان الزوجات من العوائل التي تتم قراءة اسم رئيسها، الاتصال بأزواجهن، ولم نكن نصدق ذلك أبداً، وفعلاً ذهبت والدتي معهم واتصلت بوالدي، وقال لها، سوف نجتمع معاً قريباً وافعلوا ما يطلبونه منكم، لأننا أعلنّا إسلامنا، ووعدونا بأنهم سوف يجمعوننا معكم قريباً.

بعد ذلك قاموا بنقلنا إلى مدرسة المقدسي مرة أخرى، وقالوا إن الرجال موجودون هنا وسوف تلتقون بهم عن قريب، وحضر شخص من هناك ومعه سجل بالأسماء، وكان اسمه حسن الشرطي من خانصور وكنا نعرفه، حتى أنه أخبرنا أن أستاذ صبري بخير ويقرئكم السلام، وقرأ الأسماء وفعلاً كان اسم والدي من بين تلك الأسماء، في تلك الأثناء تغيرت معاملة الدواعش معنا بعد أن تأكدوا من أننا أشهرنا إسلامنا وكانوا يوزعون الطعام على العوائل بشكل جيد. بقينا في تلك المدرسة حوالي ثلاثة أيام، وفعلاً شعرنا بالراحة والطمأنينة إلى حد ما، غير أننا لم نكن نثق بكلامهم أبداً، لأنهم كانوا يكذبون علينا في كل مرة، ولكن في نفس الوقت كنت أتألم من أجل صديقتي ليلى تعلو عندما أخذ الدواعش بنتي شقيقها دخيل وهما "ألماس وسهيلة" وكانتا صغيرتي السن وكانت ليلى وبقية أفراد عائلتها في حالة من الرعب والخوف وهم يبكون على فقدان "ألماس وسهيلة".

كسر المحراب

في اليوم الثالث أحضروا الباصات وطلبوا منا الصعود إليها، وفي الوقت نفسه توقفت بقربنا باصات أخرى، وعندما نظرنا إلى تلك الباصات لم نصدق أعيننا أبداً، بعد مرور حوالي 15 يوماً على عزلنا عن أبائنا، وجدناهم جالسين في تلك الباصات، وأعتقد أن ذلك كان في 19 آب 2014، عندما رأيت والدي جالساً في أحد الباصات، فرحت كثيراً وكأني لم ألتق به منذ 15 عاماً، كانت

لحظـات سـعيدة جـداً وأخـيراً سـوف نلتقـي بوالـدي، وفي الوقـت نفسـه كانـت والـدتي وبقيـة أفـراد عائلتـي في منتهـى السـعادة والـسرور.

تحركـت الباصـات التـي تقـل الرجـال والنسـاء والأطفال معـاً، واتجهـت إلى إحدى القـرى التابعـة لقضـاء تلعفـر، وهـي قريـة "كـسر المحـراب" مـن قـرى التركـمان الشـيعة، توقفـت الباصـات في القريـة، طلبـوا مـن الجميـع النـزول، الرجـال مـن جهـة والنسـاء والأطفـال في الجهـة المقابلـة، ومجـدداً قامـوا بقـراءة الأسـماء حتـى يتأكـدوا مـن تطابـق الأسـماء بـين الرجـال والعوائـل. كان هنـاك داعـشي يطلقـون عليـه اسـم "الخليفـة"، قـال لنـا لمـاذا تبكـون وتصرخـون إن فراقكـم لم يـدم إلا 15 يومـاً، وهـا أنتـم اجتمعتـم معـاً مـرة أخـرى فـلا داعـي للبـكاء والـصراخ، وقـال: إننـي انقطعـت عـن عائلتـي سـبع سـنوات قضيتهـا في السـجن ولم ألتـق بعائلتـي خـلال تلـك الفـترة.

أخـيراً التقينـا بوالـدي وكان يحتضننـا بـكل شـغف ولهفـة، لا يمكـن لأي إنسـان أن يتصـور تلـك اللحظـات التـي عانقنـا فيهـا والـدي، نعـم، هـذا الموقـف لا يمكـن أن أنسـاه أبـداً وأنـا أنظـر إلى والـدي وهـو يـذرف الدمـوع في لحظـة اللقـاء مـع أفـراد عائلتـه بعـد أكـثر مـن 15 يومـاً مـن الجـوع والعـذاب والخـوف. أظـن أن يـوم وصولنـا إلى كـسر المحـراب كان 18 آب 2014. بعـد أن اجتمـع الجميـع مـع أفـراد عائلتـه، كان هنـاك وجـع لا يمكـن تجاهلـه أبـداً، فقـد أخـذ الدواعـش أغلـب الفتيـات غـير المتزوجـات ولا نعلـم شـيئاً عـن مصيرهـن. بعدهـا قـام الدواعـش بتوزيعنـا عـلى بيـوت القريـة، البيـت الـذي كنـا نسـكن فيـه كان يعـود لمـدرس مـن أبنـاء القريـة، فعندمـا دخلنـا البيـت، لاحظنـا ترتيبـه ونظافتـه ووجدنـا العديـد مـن المناهـج الدراسـية وقوائـم بأسـماء الطلبـة، وتبـين لنـا أن صاحبهـا كان مدرسـاً في إحـدى مـدارس القحطانيـة "تـل عزيـر" وهـو مجمـع يسـكنه الأيزيديـون، لم نكـن نخـرج مـن البيـت أبـداً حيـث كنـا مـا نـزال خائفـين منهـم، خاصـة وأني كنـت فتـاة ولـو علمـوا بأمـري سـوف يأخذوننـي، لأن والـدتي، كـما قلـت، قالـت لهـم إننـي متزوجـة وأم لطفـل هـو في الحقيقـة شـقيقي.

كان الدواعش يأتون كل يوم ويخطبون فينا خطاباتهم الترهيبية، ويؤكدون دائماً على أنهم سيقتلون بقية أفراد عائلة أي شخص يحاول الهرب وسيقطعون رأسه، ولا تتصورو أبداً بأن بإمكانكم الهرب. بالنسبة لعائلتنا، لم يكن باستطاعتنا الهرب لأن ثلاثاً من شقيقاتي فاقدات للسمع والنطق بالإضافة إلى إصابة اثنتين منهن بمرض السكري والكساح، أي أن مسألة الهروب لا يمكن حتى التفكير فيها، أضف إلى ذلك فإننا لم نكن نعلم إلى أين يمكن أن نهرب، لأن جند الدولة الإسلامية، حسب كلامهم، كانوا يسيطرون على كل المناطق.

دام حجزنا في كسر المحراب حوالي ثلاثة أشهر و15 يوماً، وأتذكر في إحدى المرات حاول شخص الهروب من كسر المحراب وكان يبلغ من العمر بحدود السبعين عاماً، واستطاع الخروج من قرية كسر المحراب، لكن الدواعش استطاعوا القبض عليه في إحدى القرى القريبة من جبل شنكال، وقاموا بتعذيبه بكل وحشية، ثم قتلوه، وأحضروه إلى كسراب المحراب في حدود الساعة الثانية عشرة ليلاً، وبدأ الدواعش بمداهمة البيوت وطرق الأبواب، وأخذوا من كل بيت شخصاً، زاعمين بأنهم حصلوا على معلومات من الشخص الذي حاول الهرب تفيد بأنه كان يتصل من داخل القرية بأهله وأقاربه في كوردستان، وأنه أخبرهم عن وجود هواتف نقالة عند العوائل الأيزيدية. قام الدواعش بأخذ شخص من كل بيت، حتى انهم أخذوا ابن عمي في ذلك الوقت، وطلبوا منهم أن يدفنوا هذا الشخص الذي حاول الهرب. قبل هذه الحادثة، وفي النهار، كان الأطفال يخرجون من البيوت ويلعبون، وكان الرجال يخرجون خارج البيوت ويجلسون مع بعض، ولكن بعد قتل الدواعش الشخص الذي حاول الهرب، لم نكن نسمع حتى أصوات الأطفال ولم نشاهد أي حركة خارج البيوت في اليوم التالي، حيث ان الجميع شعر بالخوف والرعب بعد حادثة الليلة السابقة. خيّم السكون على القرية، لا أحد يخرج من البيت الذي يسكن فيه، كانت حادثة مخيفة، وكان الرجال الذين يذهبون إلى الجامع لأداء الصلاة يرجعون مباشرة من الجامع ولا يخرجون من البيوت، ولو لم تكن

الصلاة إجبارية وتحت التهديد والإكراه لما خرج أحد من البيت الذي يسكنه في قرية كسر المحراب. غابت الشمس ونحن على هذه الحال من الخوف والرعب الذي خيم على قلوب الجميع، وفي الليل، أصبحت السماء مضيئة كالنهار، حيث أطلق الدواعش المذنبات الضوئية في السماء بعد أن قطعوا التيار الكهربائي الذي كان يغذي القرية بالكهرباء بواسطة المولد الكهربائي، وبعدها خيّم الظلام على القرية وحضرت مئات السيارات وهي تجوب القرية ومئات من الدواعش يداهمون البيوت ويأخذون الرجال والشباب، ولا أحد يستطيع ان يتفوه بكلمة أو يسألهم عن السبب، حاولت رغم الظلام الدامس أن استطلع الأمر، فأسرعت بالصعود إلى سطح البيت ورفعت رأسي، وشاهدت الدواعش قد جمعوا جميع الرجال في صفوف وأمام كل واحد منهم داعشي يحمل بندقيته، كما في ساحات الإعدام وكل هذا كان بسبب وجود جواسيس في القرية، أخبروهم عن وجود هواتف نقالة، وخاصة بعد مقتل ذلك الشخص الذي حاول الهرب واعترف للدواعش تحت التعذيب بأن هناك هواتف نقالة في القرية. كانوا يهددون بإعدام الجميع إذا لم يسلموا هواتفهم، حتى إنني أتذكر بأن أحد الأشخاص واسمه حسن الشرطي، كاد أن يُعدم بعد ثبوت وجود هاتف لديه، وكانت والدتي تصرخ وتبكي لأن الدواعش اخذوا والدي أيضاً، قلت لوالدتي، انتهى الأمر سوف يقتلون الجميع هذه الليلة، حتى انهم أحضروا سيارات وأخذوا البعض إلى خارج القرية حتى يقتلوهم هناك، حيث يوجد ساتر ترابي أشبه بساحات الإعدام العسكرية. أقدم الدواعش على إطلاق العيارات النارية بين أقدام العديد من الرجال حتى يعترفوا ويسلموا هواتفهم، وأذكر أن الدواعش هددوا بقتل زوج صديقتي ليلى التي تعرفت عليها في الأيام الأولى إذا لم تسلم هاتفها، فسلمت ليلى هاتفها الذي كانت تحتفظ به وتخفيه عن الدواعش.

هذه المرة، لم يفعلوا شيئاً بالرجال والشباب، وعاد الجميع إلى عوائلهم سالمين، ولكن بعد غرس الخوف والرعب فيهم، فقد هددهم الدواعش بالقتل

وقطع الرأس إن وجدوا هواتف بحوزتهم، كانت ليلة طويلة جداً، مرت الأيام ونحن في حالة رعب وخوف. طلب الدواعش من بعض العوائل مرافقتهم إلى حقول الدواجن وتربية الأغنام والأبقار، تلك الأغنام والأبقار التي سلبوها وسرقوها من الأهالي في شنكال وبقية المناطق.

بعد أسبوع من تلك الحادثة، بدأ الدواعش مداهمة أخرى، وحجتهم هذه المرة، وجود أموال ومجوهرات بحوزة العوائل، حتى انهم كانوا يقولون علانية بأن قيمة المبالغ الموجودة بحوزة العوائل هي بحدود 60 مليون دينار عراقي، على الرغم من قيامهم بتفتيش العوائل مسبقاً، جمعوا الرجال والشباب مجدداً من الساعة العاشرة صباحاً إلى الساعة الثالثة عصراً، وأشعة الشمس تكاد تحرق أجسادهم، داهموا جميع البيوت بكل وحشية، وكان كل أربعة أو خمسة دواعش يفتشون بيتاً، وفعلاً كان مع بعض العوائل مال وذهب، استطاعوا إخفاءه بين ملابسهم وملابس أطفالهم، وكان البعض يخفي المال والمجوهرات في حفاضات الأطفال، ولكن الدواعش قلبوا البيوت رأساً على عقب بحيث لم يبق مكان لم يفتشوه، وأخذوا كل شيء هذه المرة.

حسب ما سمعنا من العوائل، كان الأيزيديون محتجزين في قرية أخرى في تلعفر واسمها "قيزل قيو" وبعد فترة جلبوا تلك العوائل إلى كسر المحراب وقالوا لنا بأن الدواعش نقلوا العديد من العوائل الأيزيدية إلى سوريا وجاؤوا بالباقين إلى هنا. بعد مرور عدة أيام داهم الدواعش مجدداً جميع البيوت وهذه المرة كانوا يأخذون النساء اللواتي ليس لهن أزواج، فالعديد منهن كان أزواجهن مقتولين أو مفقودين أو لم يكونوا مع عوائلهم أثناء خطفهم من قبل الدولة الإسلامية.

هنا قاطعت هيام وقلت لها، ولكن الدواعش لم يأخذوك هذه المرة.

قالت، نعم لأنني ذكرت لهم أني متزوجة من ابن عمي الذي كان معنا في كسر المحراب، إلا أننا لم نكن متزوجين إلا في سجلات الدواعش.

سألتها مجدداً، ألم يكن بإمكان بقية الفتيات اتباع نفس الطريقة للخلاص

مـن الدواعـش كي لا يتـم أخذهـن.

قالــت، نعــم، العديــد مــن الفتيــات ســجلن في ســجلات الدواعــش بأنهــن متزوجـات وكان هنـاك اتفـاق بـين العديـد مـن الشـباب والفتيـات بهـذا الخصـوص.

هنا طلبت من هيام أن تكمل حديثها.

في 31 آب 2014 كانـت والـدتي تتـألم بشـدة، ووضعهـا كان صعبـاً جـداً، حيـث أنهـا كانـت حامـلاً في شـهرها الأخـير عندمـا وقعنـا بيـد تنظيـم داعـش. طلبنـا مـن الدواعـش نقلهـا إلى المستشـفى لأنهـا عـلى وشـك الـولادة. كنـا خائفـين جـداً لأن ولادتهـا الأخـيرة كانـت ولادة قيصريـة وتحتـاج إلى عمليـة جراحيـة. رافقنـا أنـا ووالـدي والـدتي إلى مستشـفى تلعفـر، ولكـن لعـدم وجـود أطبـاء مختصـين بالعمليـات الجراحيـة، طلبـوا نقلهـا إلى مستشـفى الموصـل، حيـث أحـضروا سـيارة إسـعاف وانطلقـت بنـا نحـو الموصـل، وصلنـا إلى مستشـفى الموصـل ولا أذكـر اسـم المستشـفى، كنـا خائفـين جـداً عـلى والـدتي، غـير أن الـولادة كانـت طبيعيـة بـدون إجـراء عمليـة جراحيـة لهـا، وأنجبـت طفلـة، فكانـت أول طفلـة أيزيديـة تولـد في ظـل الدولـة الإسـلامية "داعـش" وقـد أطلقـوا عليهـا اسـم عائشـة واسـمها الآن رفـين أي "الهـروب"، وولادتهـا كانـت في 1 أيلـول 2014 في الموصـل، عدنـا إلى كـسر المحـراب في حـوالى السـاعة الرابعـة عـصراً، وكانـت صحـة والـدتي جيـدة رغـم أنهـا كانـت تعـاني مـن مشـاكل ضغـط الـدم.

بعدهـا طلـب الدواعـش مـن العوائـل الأيزيديـة الذهاب معهـم إلى حقـول الدواجن وتربيـة الأغنـام، وذهبـت بعـض العوائـل، قلنـا لوالـدي لمـاذا لا نذهـب نحـن أيضـاً ونتخلـص مـن هـذه المداهـمات، فقـال والـدي، هنـا أسـتطيع ان أحافـظ عليكـم فـلا تخرجـون مـن البيـت ولكـن إذا ذهبنـا إلى تربيـة الأغنـام لا أسـتطيع إخفاءكـم لأنكـم سـوف تعملـون أمـام أنظـار الدواعـش وأخـاف أن يأخذوكـم. في كـسر المحـراب كان والـدي يعمـل في المسـتوصف الصحـي في القريـة، حيـث كان هنـاك مسـتوصف صحـي لمعالجـة الحـالات البسـيطة، وكان والـدي يسـجل أسـماء المراجعـين في السـجل الخـاص بالمسـتوصف حيـث أنـه كان مدرسـاً ويجيـد الكتابـة والقـراءة.

إلى الموصل

بتاريخ 21 كانون الأول 2014 أمر الدواعش العوائل بأن تجتمع وكانوا ينادون من خلال مكبرات الصوت من الجامع، وطلبوا من العوائل جلب بطانيات معهم. لم نكن نعلم سبب جلب البطانيات وكنا نستغرب هذا الأمر، لماذا طلبوا منا جلب بطانيات معنا. قالوا لنا بأنهم سوف ينقلوننا من هذه القرية، وكنا نقول لبعضنا البعض، إنهم يريدون قتلنا وسيلفون بالبطانيات أجسادنا، وعندما اجتمعت العوائل جميعاً، أحضروا مركبات حمل وليس باصات، وكانت الساعة بحدود العاشرة صباحاً لكنهم لم يتحركوا من مكانهم لأن الطائرات كانت تقصف بعض الأماكن. بقينا إلى الساعة الثانية عشرة ظهراً، بعدها تحركت المركبات وهي تنقل العوائل الأيزيدية إلى داخل مدينة الموصل، وتوقفت المركبات أمام قاعة "كالاكسي" في الموصل وطلبوا من العوائل النزول والدخول إلى قاعة كالاكسي، لم نكن نعلم سبب قيام الدواعش بنقلنا من كسر المحراب إلى الموصل، ولكن من خلال متابعتنا الأخبار على القنوات الفضائية في كسر المحراب، علمنا أن قوات البيشمركة اقتربت من شنكال وحررت العديد من المناطق، وربما كان هذا سبب نقلنا من تلك القرية إلى داخل الموصل.

هنا أيضاً قاطعت حديث هيام وقلت لها.

كيف للدواعش ان يقوموا بنقلكم في وضح النهار ولا أحد يأتي لنجدتكم، خاصة أن طائرات التحالف بإمكانها قصف مواقع داعش وقادرة على القيام بإنزال جوي وإنقاذكم.

ردت هيام وهي تقول، كان بإمكان القوات الأمنية وبمساعدة التحالف الدولي إنقاذنا عندما كنا في كسر المحراب من خلال فتح ممرات آمنة لنا إلى جبل شنكال، ولكن يبدو أن أمرنا لا يهمهم أبداً.

وصلتني إجابة مقنعة، وطلبت من هيام أن تكمل حديثها.

في قاعة كالاكسي، قاموا بتفتيشنا من جديد بحثاً عن المال والمجوهرات

والهواتـف النقالـة، وكانـوا يوزعـون علينـا وجبـات طعـام خفيفـة. أتذكـر كانـت هنـاك امـرأة أيزيديـة أحـضرت معهـا "الـبرات" وهـي تربـة مقدسـة عـلى شـكل كـرات بيضـاء يتـم الحصـول عليهـا مـن لالـش المقـدس الخـاص للديانـة الأيزيديـة، ولا بـد أن تكـون لـكل عائلـة في منزلهـا هـذه التربـة المقدسـة للتـبرك بهـا وتعتـبر مـن المقدسـات المهمـة للأيزيديـة، أخـذ الدواعـش "الـبرات" مـن السـيدة الأيزيديـة وكانـوا يلعبـون بهـا لعبـة "الدعبـل" ويسـخرون منـا، وهـم يقولـون أنظـروا إلى مقدسـاتكم التـي ليسـت لهـا أيـة قيمـة، وفي الحقيقـة، كان وجـود هـذه الأشـياء معنـا يؤثـر عـلى حياتنـا. أخـذوا الهويـات الشـخصية مـن امـرأة أخـرى وقالوا سـوف نمزقهـا ونحرقهـا، توسـلت المـرأة حتـى لا يأخـذوا تلـك الهويـات غـير أنهـم كانـوا يقولـون إنكـم أسـلمتم فـلا حاجـة لكـم بهـا، ومـن المفـروض أن تسـلموا لنـا هـذه الهويـات لأنكـم أصبحتـم مسـلمين وتطالبونـا بإصـدار هويـات جديـدة لكـم.

في إحـدى المـرات ونحـن مازلنـا في قاعـة كالاكـسي، مـرت سـيارة وكانـت سريعـة جـداً وأطلقـت النـار بشـكل عشـوائي عـلى الدواعـش. لم نكـن نعلـم مـن هـم ولكـن كنـا نتصـور بأنهـم جـاؤوا مـن أجـل إنقاذنـا ولكـن لم يتـأذ أي داعـشي آنـذاك، ولم تكـن هنـاك إصابـات في صفوفهـم، بعدهـا قـام الدواعـش بأخـذ بعـض العوائـل مـن القاعـة، ولا أعلـم إلى أيـن تـم نقلهـم، ولكـن كانـوا يقولـون لهـم مـن يريـد العـودة إلى تلعفـر يـأتي ويسـجل اسـمه، حيـث أخبرونـا بأنـه سـوف يتـم توزيعكـم عـلى مناطـق القيـارة وتلعفـر والموصـل.

قـال والـدي لـن نسـجل أسـماءنا للعـودة إلى تلعفـر حيـث أن دواعـش تلعفـر كانـوا أكـثر حقـداً مـن غيرهـم، سـوف نطلـب منهـم أن يسـجلوا أسـماء عائلتنـا ضمـن العوائـل التـي سـوف تذهـب إلى القيـارة، وأعتقـد كنـا في نهايـة كانـون الأول مـن العـام 2014، حيـث كنـا آخـر العوائـل، وبعـد فـترة جـاء دواعـش تلعفـر، حيـث حـضر كل مـن المدعـو أبـو عـلي وحجـي مهـدي وباقـر وحجـي أحمـد، وقامـوا بعـزل المعاقـين والمصابـين بشـلل وأيضـاً الرجـال والنسـاء الذيـن لا يسـتطيعون عمـل شيء وليـس لهـم أي أهميـة بالنسـبة للدواعـش. تصورنـا أنهـم سـوف يقتلـون هؤلاء

جميعـاً لأنهـم لا يسـتفادون منهـم ولا يحتاجـون إلى وجودهـم معهـم، بعـد ذلـك وحسـب الأخبـار عرفنـا أنهـم أطلقـوا سراحهـم جميعـاً، وفي الحقيقـة لم نصـدق الخبر ولكـن تـم فعـلاً تسـفيرهم وتسـليمهم إلى حكومـة إقليـم كوردسـتان.

في اليـوم الثـاني حـضر أبـو عـلي والبقيـة مـرة أخـرى، وجـاؤوا إلى عائلتنـا هـذه المـرة، وهنـا أود أن أوضـح بأننـي كنـت قـد اتفقـت مـع ابـن عمـي عـلى تاريـخ زواجنـا وفي أي شـهر كان زواجنـا وفي أي يـوم، أي تفاصيـل الـزواج كاملـة، بحيـث تتطابـق معلوماتنـا مـع بعـض لأن الدواعـش كانـوا أذكيـاء جـداً ولا يمكـن خداعهـم بسـهولة، طلـب منـي حجـي مهـدي أن أنهـض، ولكـن والـدي قـال لـه إنني متزوجة وشـقيقتي التـي أشرت إليهـا هـذه المـرة هـي ابنتـي التـي ولـدت في الموصـل علـماً أننـي أخبرتهـم فيـما سـبق أن شـقيقي هـو ابنـي ولا أعلـم كيـف انطلـت عليهـم الحيلـة هـذه المـرة أيضـاً، شـقيقتي كانـت مصابـة بجفـاف حـاد جـداً حتـى أننـا كنـا نتوقـع موتهـا في أيـة لحظـة بسـبب حالتهـا، وقبـل غـروب الشـمس قـررت والـدتي أن تذهـب إليهـم وتخبرهـم بحالـة شـقيقتي التـي زعمنـا أنهـا ابنتـي وذهبـت معهـا وأنـا أحملهـا بـين ذراعـي، وقلنـا للدواعـش إنهـا سـوف تمـوت إذا لم تفعلوا لها شـيئاً، فقـرروا إرسـالنا إلى المستشـفى، وكانـت هنـاك امرأتـان أخريـان معنـا، فأحـضروا سـيارة إسـعاف وتـم نقلنـا إلى المستشـفى العـام في الموصـل، وبقينـا تلـك الليلـة في المستشـفى وقامـوا بمعالجتهـا وإعطائهـا السـيروم لأنهـا كانـت تعـاني مـن الجفـاف ولكـن في اليـوم الثـاني اتصلـوا بهـم وطلبـوا إعادتنـا مبـاشرة إلى القاعـة حسـب الأوامـر التـي وصلتهـم مـن هنـاك، رفـض الطبيـب إخـراج الطفلـة مـن المستشـفى لأن حالتهـا حرجـة جـداً، إلا أنّ داعشـياً كان يرافقنـا وقـع عـلى مسـؤوليته وعدنـا إلى القاعـة ولكـن ليـس تلـك القاعـة التـي كنـا فيهـا سـابقاً، "قاعـة كالاكـسي كانـت تتألـف مـن عـدة قاعـات" وطلـب كل مـن حجـي مهـدي وأبـو أحمـد أن أدخـل إحـدى الغـرف التـي جمعـوا فيهـا كل مـن كان يدعـي أنـه أو أنهـا متزوجـة أو مخطوبـة. كان الشـخص الـذي برفقتنـا رحيـماً، وقـال لهـم إن هـذه متزوجـة وابنتهـا مريضـة جـداً، لكنهـم رفضـوا طلبـه، ودخلنـا القاعـة، فأخـذوا كل مـن كان حـراً،

حسب شريعتهم أو مخطوباً، وأبقوا على المتزوجات في القاعة، كنت خائفة جداً، وكان موقفاً صعباً جداً، وأنا أرتعش من الخوف ولا أستطيع السيطرة على نفسي. كانت هناك فتيات صغيرات قلن للدواعش إنهن متزوجات وكان هناك إرباك بين الفتيات، حتى أن إحداهن عندما سألوها متى تزوجتِ، قالت، تقريباً قبل ستة أشهر، رد عليها الدواعش يعني تزوجت عندما كنت معنا، كانت خائفة جداً وردت عليهم، وقالت لا، لا، قبل أن تأخذونا بستة أشهر، كما أنهم أحضروا معهم قاضياً شرعياً يطرح علينا الأسئلة، وفي الحقيقة كان ذلك بمثابة تحقيق واستجواب، حتى أنهم سألوني عن ابنتي وتاريخ ولادتها، وطرحوا نفس الأسئلة على ابن عمي عدنان أيضاً، فكانت أجوبتنا متطابقة واقتنع بها القاضي، وعادوا بنا إلى نفس القاعة التي تتواجد فيها عائلتي. كنا سعيدين جداً لأننا عدنا إلى عائلتنا وكأننا تحررنا من الدواعش في ذلك اليوم، وكنا نتوقع أن يطلقوا سراحنا كما أطلقوا سراح البقية قبل أيام، ولكن للأسف لم يحصل ذلك ولم يطلق سراحنا.

تلعفر من جديد

في صباح اليوم التالي أحضروا الباصات مجدداً وطلبوا منا الصعود دون أن نأخذ معنا أي شيء، وكنا نتصور بأنهم سوف يرسلوننا إلى كوردستان العراق، ولكنهم عادوا بنا إلى تلعفر مرة أخرى، وتوقفت الباصات هذه المرة في منطقة حي الخضراء، ووزعوا العوائل على البيوت الموجودة هناك، وعادت بنا الذكريات إلى اللحظات التي وصلنا فيه لأول مرة إلى كسر المحراب. عندها تأكدنا بأنهم كانوا يكذبون علينا في كل مرة ولن يطلقوا سراحنا أبداً، وفي كل مرة ينقلوننا ويعملون تصفية ضمن العوائل بحيث لا يمكن لأحد النجاة منهم، وهمهم الوحيد أخذ الفتيات والأموال والمجوهرات التي كانت تخفيها العوائل عنهم. إنها فعلاً دولة داعشية وقحة وإرهابية. بقينا محتجزين في حي الخضراء قرابة ثلاثة أشهر، ومرة أخرى طلبوا من الرجال والشباب الذين

يجيـدون القـراءة والكتابـة أن يذهبـوا معهـم، فأخـذوا والـدي حتـى يعمـل في المسـتوصف الصحـي هنـاك في تسـجيل أسـماء المراجعـين، وأيضـاً طلبـوا مـن الرجـال مـن كان موظفـاً في الصحـة أو طبيبـاً أو ذا اختصـاص طبـي أن يلتحـق بالمسـتوصف، لأنهـم كـما أخبرونـا لـن يعالجونـا، وقالـوا إن عليكـم أن تعملـوا في المسـتوصف لمعالجـة المـرضى.

البيـت الـذي كنـا فيـه كان بيتـاً كبـيراً أشـبه بمزرعـة فيهـا أشـجار، وطلبـوا منـا الاهتـمام بالأشـجار وسـقيها، وكنـا نعمـل باسـتمرار في تنظيـف المزرعـة مـن الأدغال، كنـا نقـوم بـكل هـذه الأعـمال حتـى يتركونـا ولا يفصلونـا عـن بعضنـا البعـض، كان منتهـى غايتنـا أن نبقـى معـاً، ولكـن كنـا نعلـم بـأن الدولـة الإسـلامية "داعـش" لا عهـد لهـا ولا ميثـاق، وبـين الحـين والآخـر يفعلـون بنـا مـا يريـدون، ولا يهمهـم أمرنا بتاتـاً، كنـا نعيـش أسـوأ الأيـام معهـم، ولا نعلـم متـى سـيقتلوننا، بعدهـا بأيـام عـاد الدواعـش مجـدداً وهـذه المـرة كانـوا يسـجلون أسـماء الشـباب الذيـن باسـتطاعتهم العمـل في أشـغال مختلفـة منهـا جمـع وتحميـل الحنطـة والتـبن، وكانـوا يأخـذون الشـباب مـن السـاعة السـابعة صباحـاً ولا يعـودون مـن الأعـمال إلى مغيب الشـمس أي مـن السـاعة السـابعة صباحـاً إلى السـابعة مسـاء، وأيضـاً كنـا نقبـل بـكل ذلـك فقـط لنبقـى معـاً ولا يهمنـا التعـب والجـوع والخـوف، واسـتمرت الحـال عـلى هـذا النحـو لأيـام عـدة، كان عنـاصر الدولـة الإسـلامية يجنـون الكثـير مـن المـال مـن بيـع الأغنـام والنفـط والحنطـة وكل شيء كان بإمكانهـم الحصـول عليـه، حتـى أنهـم كانـوا يدفعـون للعـمال أجـرة عملهـم وكان مـا بـين 10 إلى 15 ألـف دينـار في اليـوم الواحـد، وفي بعـض المـرات كانـوا يأخـذون الشـباب إلى معمـل سـمنت سـنجار وكان قريبـاً جـداً حيـث كنـا نشـاهده بوضـوح، وكان باسـتطاعة العديـد مـن الشـباب الهـروب مـن هنـاك، ولكنهـم كانـوا خائفـين عـلى عوائلهـم، لأنهـم يعلمـون أن الدواعـش سـيقتلون عوائلهـم إذا مـا هربـوا.

ورغـم ذلـك اسـتطاع العديـد مـن العوائـل الهـروب، وكان عـدد الهاربـين يبلـغ مـا بـين 20 إلى 30 فـرداً في بعـض الأحيـان، حتـى أننـا كنـا نسـتغرب كيـف اسـتطاعوا

الهرب، في حين كان الدواعش يؤكدون دائماً على أنه ليس بإمكان أحد الهروب، لأننا نسيطر على كل المناطق ولا يمكن لأحد اختراق جنودنا الموجودين والمنتشرين في كل مكان، حتى أننا كنا نشك بأن الدواعش هم الذين يقومون بتهريبهم إلى بر الأمان.

قاطعت حديث "هيام" وقلت لها، فعلاً كان هناك اتصال مع بعض الأشخاص الموجودين في تلعفر، وكانوا يساعدون العوائل على الهروب لقاء دفع مبالغ مادية لهم عبر وسطاء، وكانوا بدورهم يسهلون أمر هروب العوائل بدون علم الدولة الإسلامية.

هيام تتحدث:

بعد فترة، سجّل الدواعش أسماء النساء والرجال البالغين والمرضى والمعاقين، والتقطوا صوراً لهم، وقالوا لنا بأنهم سوف يطلقون سراحهم وفعلاً أحضروا الباصات وطلبوا منهم الركوب إليها، وشاهدنا على شاشات القنوات الفضائية أنه تم إطلاق سراحهم ووصلوا إلى كوردستان العراق، وبذلك استطاع الدواعش أن يكسبوا ثقة الأيزيديين حيث أنّ العديد من العوائل كانوا يخفون بناتهم وأطفالهم عن الدواعش، وعندما طلب الدواعش حضور الجميع حتى يسجلوا أسماءهم ويلتقطوا لهم الصور، حضر جميع العوائل وكانوا يعتقدون بأنهم سوف يطلق سراحهم، كما أطلق سراح البقية، وعلى وجبتين.

في 26 نيسان 2015 داهم الدواعش، وجمعوا الرجال والشباب مرة أخرى والنساء والأطفال أيضاً، ولكن هذه المرة لم نستطع حتى رؤية الرجال والشباب لأنهم جمعوهم في مكان، وجمعوا النساء والأطفال ومن تبقى من الفتيات في مكان آخر، وكنا نعتقد بأنهم سيعيدون الرجال والشباب مرة أخرى، ولكن للأسف لم يرجعوا إلى الآن، ولا نعلم أي شيء عن مصيرهم ولا إلى أين أخذوهم، حيث أن العديد من الرجال كانوا خارج بيوتهم وهم يعملون، لكن الدواعش أخذوهم من هناك، وكان والدي في حينه في البيت وقال لنا سأعود وكان

يتصور بأن الدواعش يجمعونهم لأمر ما وسيعودون بعد ذلك. كان هذا آخر لقاء بيننا وبين الوالد، بعدها طلب الدواعش من خلال مكبرات الصوت في الجامع من جميع العوائل الذهاب إلى بيت قريب من الجامع، وجاء إلى كل بيت ثلاثة أو أربعة دواعش يحملون الأسلحة وفتشوا جميع البيوت حتى لا يبقى أي فرد في البيت، عندما كنا في ذلك البيت القريب من الجامع عرفنا بأن جميع الرجال والشباب محتجزون داخل الجامع. بعدها أحضروا سيارات حمل وأجبروا الرجال والشباب على الصعود إليها، وأمام أعيننا أخذوهم إلى جهة مجهولة، وكما أسلفت، لا يزال مصيرهم مجهولاً. قام الدواعش بفرزهم إلى مجاميع حسب الفئات العمرية، وهم معصوبي الأعين والأيدي. إنهارت الإنسانية في تلك اللحظات، ومئات الرجال والشباب يتم نقلهم إلى جهة مجهولة، بكيت كثيراً على فراق والدي، وكنت أسمع صراخ والدتي لفراق شريك حياتها، وشقيقاتي لا يُحسدن على حالهن. ذهب والدي دون أن يودّعنا، قال قبل ذلك سأعود إليكم قريباً، ولكنه لم يأت بعد، ومازلنا ننتظر عودته. كنا منهكين، خائفين، لا أحد يسمع صرخاتنا، والتكنولوجيا عاجزة عن إنقاذنا كذباً، ونحن النساء والأطفال لا نعلم من أمرنا شيئاً، ننتظر وننتظر، إنه الموت البطيء والانهيار على أعتاب الإنسانية، أطفال يصرخون مجدداً، وعويل النساء على أزواجهن وأبنائهن لا يتوقف، كنا نعلم جيداً، لو كان الرجال والشباب مخطوفين لأمكنهم الهرب أو المحاولة، ولكن نحن النساء والأطفال كنا سبب منعهم حتى من التفكير في الهروب وإنقاذ أنفسهم، وهم الآن أمام أنظارنا إلى المجهول ذاهبون، حتى أن والدتي وبعض النساء حاولن الوصول إليهم فقط من أجل رؤيتهم ولكن الدواعش المجرمين منعوهن حتى من التقرب منهم، وهددوا والدتي بالقتل إذا لم تتراجع. عندما كنت أصرخ تقدم شاب داعشي نحوي وقال لماذا تبكين على والدك، إذهبي إلى عائلتك، كيف لك أن تمنعي أخذ بقية عائلتك وكيف سيكون بمقدرتك البقاء معهم، سوف يأخذونك أيضاً، عندها انهارت قواي وتأكدت أن أمرنا قد انتهى ولن نجتمع معاً إلى الأبد،

طلبت من والدتي أن نحرق انفسنا، لأن من المستحيل أن يعود والدي مرة أخرى.

قلت لهيام، هل كنتم وحدكم الموجودين هناك.

قالت لا، كنا عدداً من العوائل في ذلك البيت قرب الجامع، ولكن كانت هناك مئات من العوائل المحتجزة في البيوت القريبة من المستوصف والمدرسة الموجودة في المنطقة، وقد أخذوا رجال وشباب تلك العوائل أيضاً.

تقول هيام وهي تكمل حديثها، رأيت ثلاثة شباب أيزيديين، ولا اعلم من أين أتوا، كانوا متوجهين إلى السيارات قبل ان تتحرك، قلت لهم إلى أين انتم ذاهبون، اهربوا غير انهم قالوا لي، اخذوا المئات من الرجال والشباب، سنلتحق بهم، فلا حياة لنا بدونهم، عندها طلبت من والدتي ان نخفي انفسنا عن الدواعش مادامو منشغلين بالرجال، فمن المؤكد أنهم سيفرقون بيننا بعد أخذ الرجال، ولكنها لم تسمع كلامي خوفاً من أن يقتل الدواعش والدي إذا لم يجدونا.

اقتربت الشمس من الزوال، وكنا نشاهد سيارات الكوستر والباصات تمر من أمامنا وفيها عوائل أيزيدية ولكن لم نكن نعلم إلى أين يأخذونهم، توقفت إحدى السيارات، اقترب الدواعش منا أيضاً وطلبوا مني ومن ابنة عمي النهوض، وطلبوا مني الصعود إلى السيارة عندها قالت والدتي والبقية للدواعش سوف نذهب معهم، ورغم عدم وجود مكان في السيارة، حيث كانت فيها عوائل أخرى إلا أننا صعدنا في نفس السيارة بحيث كنا نجلس فوق بعضنا البعض لضيق المكان، ولكن لا يهم فالمهم ان لا نفترق بعد ان أخذوا والدي، أخذونا إلى داخل القرية وجمعونا في إحدى المدارس، عندما وصلنا إلى المدرسة كانت فيها عوائل أخرى، وكانوا في حالة خوف ورعب واخبرونا بأن الدواعش قد اخذوا الأطفال والفتيات الصغيرات، حتى انهم قاموا بفحص العديد منهم جسدياً كون البعض من الفتيات قد غيرن من مظهرهن وتنكرن على هيئة ذكور، وكانوا يدخلونهم في غرف ويجردونهم من ملابسهم، استغربنا من هذا

الـكلام وبـدأ الخـوف يتملكنـا مجـددا، كنـت خائفـة جـداً وكان الدواعـش يـترددون علينـا باسـتمرار، في نهايـة شـهر نيسـان 2015 قامـوا بإخـراج العوائـل بشـكل منفـرد إلى ممـر المدرسـة، عائلـة تلـو عائلـة، قامـت والـدتي بإخفـاء شـقيقي ناجـي في المرافـق الصحيـة لأن الدواعـش كانـوا يأخـذون الأطفـال الذيـن بعمـره، فقامـوا مبـاشرة بفصـل ابنـة عمـي عنـا، مـن ثـم أخذونـا إلى الممـر الآخـر، حاولـت والـدتي ان تخلـص ابنـة عمـي حيـث ذهبـت إلى الخـارج، ولكـن الدواعـش قامـوا بضربهـا بـكل قسـوة لأنهـا حاولـت الدفـاع عـن ابنـة عمـي، ولم تفلـح في إنقاذهـا، بعدهـا ذهبـت والـدتي إلى المرافـق الصحيـة واسـتطاعت جلـب شـقيقي مـن هنـاك بعـد إخفائـه تحـت ملابسـها، ولأسـبوع كامـل كانـت والـدتي تتـألم نتيجـة الـضرب المـبرح الـذي تعرضـت لـه مـن الدواعـش، طلـب منـا الدواعـش ان نذهـب معهـم وقالـوا لنـا سـوف نعيدكـم إلى كـسر المحـراب. اخـذوا والـدتي قبلنـا وابقـوا عـلى شـقيقتي الخرسـاء وابنـة عمـي معـي وأختـي الصغـيرة التـي كنـت أزعـم أنهـا ابنتـي، طلبـت مـن أحـد الدواعـش وكان حارسـاً علينـا ان يعطينـي القداحـة (الولاعـة) حتـى اغـلي القليـل مـن المـاء لابنتـي وقلـت لـه بعـد ان أسـمعته الإهانـات، كنـت أتمنـى ان نكـون مجـرد حـشرات وتسـحقوننا ونتخلـص منكـم، نحـن أيزيديـون وأنـاس بسـطاء ورغـم أننـا اسـلمنا إلا أنكـم تفعلـون بنـا هـذا السـوء والتعذيـب، بعدهـا جـاء المدعـو أبـو عـلي، أحـد أخطـر الدواعـش في تلعفـر وكان شـخصا قـذرا، أرسـلت معـه شـقيقتي الخرسـاء إلى والـدتي وقـد وصلتنـا معلومـات بأنهـم سـوف يرسـلوننا إلى سـوريا، عندهـا نهضـت إحـدى الفتيـات وقالـت لأبـو عـلي لا أريـد ان اذهـب إلى سـوريا، أريـد ان أبقـى في العـراق، بقينـا تلـك الليلـة في المدرسـة ولا نعلـم شـيئاً عـن مصيرنـا، وكانـت هنـاك امـرأة أخـرى قـد اخـذوا ابنتهـا، وطَلبـت مـن الدواعـش ان تذهـب إلى ابنتهـا، ولكـن الدواعـش انهالـوا عليهـا بالـضرب المـبرح، ضربوهـا عـلى راسـها ضربـة قويـة، فأصيبـت بنزيـف حـاد. في الصبـاح حـضر الدواعـش ومعهـم السـيارات، وكانـوا مـن الموصـل وسـوريا، وسـألونا مـن يريـد أن يذهـب إلى الموصـل ومـن يريـد الذهـاب إلى سـوريا، طبعـا قامـوا بأخـذ الفتيـات الصغـيرات بحيـث لم

يبـق سـوى المتزوجـات ومعهـن أولادهـن، لم اقـل لهـم إلى أيـن أريـد اذهـب بـل قلـت لهـم أنـا حـالي مـن حـال بقيـة النسـاء، وكانـت معـي فقـط أختـي المولـودة حديثـاً باعتبارهـا ابنتـي، طلبـوا منـا الصعـود إلى السـيارات وكان يـوم الجمعـة 1 / 5 / 2015 وانتظـروا إلى انتهـاء خطبـة الجمعـة ثـم تحركـت السـيارات بعـد الظهـر، والتحـق بنـا جنـد الدولـة الإسـلامية وكانـوا يدخلـون السـيارات ويأخـذون مـن يعجبهـم، وصلنـا إلى سـوريا في صبـاح اليـوم التـالي، حـوالي السـاعة الرابعـة صباحـا، وكانـت هنـاك شـاحنة كبـيرة ترافقنـا أيضـاً، كانـت شـاحنة خاصـة بنقـل اللحـوم والأجبـان وغيرهـا وكانـت مغلقـة وقـد فرحنـا كثـيرا عندمـا شـاهدنا تلـك الشـاحنة وكنـا نتصـور بـأن الرجـال موجـودون فيهـا، وربمـا سـنلتقي بهـم مجـددا ولكـن في الحقيقـة كانـت محملـة بالنسـاء والأطفـال، ولم اكـن اعـرف شـيئاً عـن والـدتي وبقيـة أشـقائي، وكان هنـاك داعـشي مـن تلعفـر قـال لي سـوف آخـذك وأعيـدك إلى تلعفـر، قلـت لـه أنـا موافقـة بـشرط ان اذهـب إلى رؤيـة والـدتي لأننـي لا اعـرف أيـن هـي، ولكنـه كان كاذبـاً، كان الطريـق إلى سـوريا طويـلا جـداً، وكنـا خائفـين جـداً، وكنـا نقـول لبعضنـا البعـض، انتهـى كل شيء ولـن نعـود إلى أهلنـا أبـداً وسـوريا بعيـدة جـداً وكيـف لنـا ان نعـود إلى العـراق، فعندمـا كنـا في تلعفـر لم يـأت أحـد لنجدتنـا، إذا كيـف سـيأتون لنجدتنـا ونحـن بعيـدون عـن العـراق، ولا أحـد يعلـم بمـكان وجودنـا. نقلنـا الدواعـش إلى سـوريا في وضـح النهـار، وكان بالإمـكان إنقاذنـا، وعندمـا مررنـا بمدينـة سـنجار، كنـا نتـألم ونتعـذب ولكـن لا أحـد يسـمع صرخاتنـا ومعاناتنـا ورغـم أننـا وصلنـا إلى سـوريا في حـوالي السـاعة الرابعـة صباحـا إلا أننـا بقينـا في السـيارات دون ان يـأتي أحـد لأخذنـا حتـى السـاعة السـابعة صباحـاً، وعرفنـا ان دواعـش سـوريا لم يكونـوا يعلمـون بذهابنـا إلى سـوريا، والذيـن كانـوا في تلعفـر كانـوا يكذبـون علينـا وأخـذوا جميـع الفتيـات لهـم، بعدهـا وصلنـا إلى محطـة وقـود، تحتهـا قبـو "سرداب"، وادخلونـا إلى القبـو، عندمـا نزلـت إلى القبـو كنـت افكـر بوالـدتي ولا اعـرف عنهـا شـيئاً، فرأيتهـا تحـاول الخـروج مـن القبـو للبحـث عنـي لأنهـا علمـت بمجـيء بعـض العوائـل الأيزيديـة، كانـت سـعيدة

جداً برؤيتي وكأنها لم تلتق بي منذ سنوات، وكنا نعانق بعضنا البعض، وعندما رأيت أشقائي وشقيقاتي كنت سعيدة جداً ونسيت كل همومي وعذاباتي ومشقة الطريق من تلعفر إلى سوريا، بقينا في ذلك القبو قرابة أسبوع تقريباً، وكان أشبه بقبر جماعي، لا ضوء فيه سوى مصباح اصفر كنا نصاب بدوار وغثيان شديدين عند النظر إليه، وكان مكاناً قذرا جداً، تفوح منه روائح كريهة، ومياه الصرف الصحي كانت تتدفق إليه من خلال الأنابيب المتكسرة وتشققات في السقوف والجدران، وكنا نعاني من ضيق في التنفس بسبب نقص الأوكسجين، كان العديد من النساء حبليات وتعرضن إلى إجهاض في داخل القبو، وكان صراخ النساء والأطفال يكاد يشق الأرض والسماوات. قالوا للدواعش اقتلونا أو أخرجونا من هذا القبو القذر، بعد أسبوع قاموا بإخراجنا من القبو ونقلنا إلى الريف الجنوبي في الرقة، في منطقة كسر الشيخ جمعة، حيث عرفت اسمها بعد ذلك بأيام من وجودنا هناك، وتقريبا كنا محتجزين هناك قرابة أربعين يوماً.

لم نكن نصدق أننا فعلاً تخصلنا من ذلك القبو المظلم والذي هو أشبه بمقبرة جماعية تحت الأرض، ما زلت اسمع صرخات للنساء اللواتي اجهضن وكانت دماؤهن تسيل على أرض القبو، أنها حياة بائسة، والإنسانية تنهار كل يوم أمام أنظار من يدعي الإنسانية.

لم تكن حياتنا في الريف الجنوبي بأفضل مما سبق، فهنا تبدأ قصة بيع النساء والأطفال، وهنا يكتمل مسلسل الإغتصاب، وتفتح أسواق النخاسة أبوابها، أي وحشية قد استمدت شرعيتها وشريعتها من الدين.

في كسر الشيخ جمعة، احتجزونا في بناية ضخمة ذات طابقين، كانت البناية تتكون من 14 غرفة تقريباً، وكانت تشبه سجناً كبيراً. كان الوقت عصرا عندما وصلنا إلى هناك، وعدد النساء والأطفال بحدود 500 فرد في تلك البناية. لم نكن نعرف ماذا سيفعلون بنا، كنا هناك والجميع في حالة خوف ورعب، ومنذ يوم 3 آب لم نجد الراحة أبداً، بتنا تلك الليلة هناك، ودائما كنا نفكر بالرجال

والشباب، كانت الليلة الأولى طويلة جداً، هل احضروا الرجال إلى سوريا أيضاً، وماذا حل بهم وهل سنجتمع معهم من جديد، الكثير الكثير من التساؤلات كانت تجول في أذهاننا.

في صباح اليوم التالي، حضر العديد من الدواعش، وبدأوا بتسجيل الأسماء وتعداد العوائل وعدد أفرادها بشكل دقيق جداً، لم نكن نعلم سبب قيامهم تسجيل أسمائنا، وكنا نستبعد بأنهم سيجمعوننا مجددا مع بقية أفراد العائلة من الفتيات والشباب والرجال، كانت هناك عوائل لم تسجل أسماؤها ما أدخل الشك في قلوبهم، حيث انهم كانوا يتوقعون، وحسب ما ابلغهم به دواعش العراق، بأن عدد النساء 500 أو أكثر بقليل أي انهم كانوا يحتفظون بالإحصائيات المرسلة اليهم، أي عدد الموجودين لا يتطابق مع القوائم التي استلموها من دواعش العراق، وفعلا لم يقتنعوا بهذا العدد فدفعهم هذا الشك و العودة في اليوم الثاني مجددا، وطلبوا من الجميع ان ينزلوا إلى الطابق الأرضي وكانوا يسجلون أسماء العوائل بشكل منفرد، ثم يطلبون منهم الصعود إلى الطابق الثاني، للتأكد من عدد العوائل والأطفال، بعد ذلك بأسبوع تقريباً، حضر هذه المرة اربعة من قادة وأمراء الدواعش، كانوا ملثمين لا يمكن التعرف عليهم، ولأننا كنا نشعر بالخوف منهم وخاصة إقدامهم على أخذ النساء الصغيرات بالسن، كنا نلوث وجوهنا بالرماد الأسود وقذارة الأرض، حتى لا يعرفوا أننا صغار سن أو جميلات إلى حد ما، مجرد النظر إلى ضخامة أجسادهم يبعث فينا الرعب والخوف، كانوا على هيئة وحوش برية، قساوة حديثهم معنا، ادخلت فينا عدم الطمأنينة والسلام. عندما كنا في العراق، كان الدواعش مكشوفي الوجوه، ونعلم انهم من العراق رغم ان تعاملهم معنا لم يكن اقل وحشية من هؤلاء، كنا جالسين نرتجف من الخوف والبعض من النساء ومن شدة الخوف بدأن بالتقيؤ من بشاعة مظهرهم، دخلوا إلى البناية ومعهم العشرات من الدواعش، وهم يستكشفون الوضع في الطابق الأرضي والطابق الأول، وهم يتجولون في تلك البناية، اقتربوا من عائلتنا، ونظروا

مباشرة إلى شقيقاتي الصغيرات، وكما قلت سابقا كانت ثلاث منهن مصابات بفقدان النطق والسمع بالإضافة وجود عوق في الأرجل بسبب مرض الكساح لدى إحدى شقيقاتي ومرض السكري لاثنتين منهن، طلبوا من إحدى شقيقاتي النهوض غير ان والدتي اخبرتهم بمرضها ولكنهم لم يصدقوا كلامها، وطلبوا منها المشيء باتجاههم، وكادت تسقط أرضاً على وجهها وهي لا تستطيع الكلام وفاقدة السمع، عندها تأكد الدواعش من حقيقتها فتركوها، بعدها حضر مسؤول السجن وكان اسمه أبو عزام الجزراوي، سعودي الجنسية، ذهبنا إليه وقلنا له ان البعض من القادة قاموا بزيارتنا وكانت تصرفاتهم وحشية، وأنت قمت بتسجيل أسمائنا، واستفسرنا منه عن سبب مجيئهم، غير ان أبو عزام الجزراوي ظهرت عليه بوادر الغضب وقال لم اكن اعلم بمجيئهم إلى هنا. طبعا لم نصدق كلامه أبداً، لأنهم جميعهم دواعش في الدولة الإسلامية، بعد ذلك بثلاثة أيام دخل نفس الأشخاص إلى البناية وكان الوقت ليلا آنذاك، واخبرونا بأن آخرين سيأتون ويأخذون البعض منكم لهم كـ"سبايا". خيم الرعب والخوف والقلق على الجميع ووالدتي كانت مرعوبة جداً وهي تعلم انهم سوف يأخذون أطفالها منها وكانت دائما تخاف عليَ بعدما اخذوا والدي ولا نعلم عنه شيئاً، ورغم كل ما حصل ويحصل لنا لم نكن نفقد الأمل في النجاة من الدواعش.

في اليوم الثاني وبحدود الساعة الثامنة دخل مجموعة من الدواعش إلى تلك البناية وقد احضروا معهم سيارة، وفعلا قاموا بأخذ الأربعة الذين تم تسجيل أسمائهم وكانت شقيقتي من ضمنهم ولكن بسبب عوقها تراجع الدواعش عن أخذها تلك الليلة، تألمت كثيرا من أجلهم، وكانت "شيماء" ابنة شقيق ليلى تعلو من بين الفتيات الأربعة الصغيرات، علما ان والدتها لم تكن موجودة هناك ولم نكن نعلم عنها شيئاً، وهذه المرة فتحت أسواق النخاسة أبوابها على مصراعيها فعلاً، وسوف يعودون مجددا لأخذ البقية تباعا، ووصلنا إلى نهاية الأمر ولا مهرب منهم هذه المرة واللعبة أصبحت مكشوفة جداً،

بحيث لن يبقى أحد منا مع عائلته وأقربائه ولا نعلم أي مصير ينتظرنا أو أي داعشي قذر سيفوز بنا، هذه هي الدولة الإسلامية التي كانوا يدافعون عنها، ويزعمون انهم قد جاؤوا لنصرة المظلوم وهم أكثر ظلما، وهنا تذكرت كلام والدي عندما كنا معاً، كان يقول لنا نحن اسرى وعبيد في سجونهم، ويفعلون بنا ما يشاؤون، وفي أي وقت، إذا أرادوا قتلنا أو تعذيبنا أو بيعنا، الأمر يعود لهم ونحن لا نستطيع ان نفعل أي شيء ولا نستطيع منعهم أبداً، الله وحده قادر على كل شيء. كما قلت سابقا البعض منا بقي في تلك البناية بحدود أربعين يوماً والبعض اقل، حسب من يأتي ويختار من يريد له سبية أو سبايا.

كانوا في كل مرة يقولون لنا، سوف نسجل أسماء العائلة الواحدة أو الأقرباء معا حتى تبقوا معاً، وهذه أيضاً إحدى أكاذيبهم، وكان هدفهم من تسجيل أسماء العائلة الواحدة معا هو التعرف على أفراد العائلة الواحدة ليقوموا بعزل أفراد تلك العائلة وتشتيت العائلة بحيث يختار كل داعشي فرداً من العائلة وهكذا يتم تشتيت جميع الافراد.

بعد أسبوع حضر الدواعش وقاموا بأخذ كل مجموعة مسجلة ضمن عائلة واحدة أو الأقرباء معا، وفعلا طلبوا من أول مجموعة النهوض ومرافقتهم، وكان اسم والدتي ضمن المجموعة الأولى، الوقت كان عصرا، تقريباً الخامسة، وقاموا بجمعنا وكما ذكرت ان اسم والدتي كان ضمن القائمة وعرفت ان والدتي انتهى أمرها ولكن لم يأخذوا والدتي تلك الليلة حيث السيارات لم تكن كافية ولكن في اليوم الثاني حضروا مجددا وقرأوا اسم والدتي وذهبت والدتي وأخيراً بقيت وحدي مع أختي الصغيرة ومها اللتين ادعيت أنهما بناتي، أما والدتي وأشقائي البقية فقد ذهبوا، ولم اكن أتوقع أني سأبتعد عن عائلتي أبداً، اجتمع الجميع حولي لا تحزني نحن جميعا اهلك، ثم احضروا قائمة وكان اسمي ضمن القائمة، في 11 / 6 / 2015، وما زلت أتذكر التاريخ جيدا، وكانت القائمة تضم 25 اسما وكان من ضمن الأسماء اسم صديقتي ليلى تعلو التي تعرفت عليها في تلعفر، ولم اكن اصدق يوما بانني سأكون زوجة شقيقها "مروان".

الحياة كسبية

طلبوا مني ومن ليلى ان لا نرافق المجموعة التي معنا وقالوا لنا أنتما ستذهبان معاً وليس مع المجموعة، حيث حضر شخصان كي يأخذانا أنا وليلى، احدهما أبو انس العراقي أمير ديوان الزكاة، ومرافقه أبو معتصم الحلبي، حيث ذهبت تلك المجموعة التي معنا في سيارة كوستر، بينما أبو عزام الجزراوي قام ببيعنا إلى أبو انس العراقي وأبو معتصم الحلبي، اللذين قاما بنقلنا بسيارة واحدة إلى اطراف الرقة، بالنسبة لي لم اخرج من الرقة وأطرافها، ولا نعرف عن البقية، والمبلغ الذي دفع لشرائنا اغلى من البقية، وقالوا ان المجموعة التي كانت معنا تم بيعها إلى محافظة دير الزور، وعدت مجددا إلى منطقة كسر الفرج في الريف الجنوبي أي نفس المنطقة في مقر ديوان الزكاة، وكانت ليلى أيضاً معي مع طفليها "سالار وساره" ولم نكن نعلم انهم كانوا يبحثون عن شقة داخل الرقة وفعلا قاموا بأخذنا إلى إحدى الشقق في الرقة، في شارع النور، وبقينا هناك قرابة شهر ونصف الشهر، وقالوا لنا سوف تبقون هنا، اليوم الأول كان صعبا جداً، حيث لا يوجد شيء نتناوله وكنا في جوع شديد جداً، وان كان هناك شيء فمجرد بعض الطعام السوري الذي لا نستطيع تناوله لأنه كان مجرد معلبات فاسدة، وبقينا تلك الليلة بدون اكل حتى منتصف اليوم التالي، وعندما جاؤوا قلنا لهم نحن نتضور جوعا ومن يوم الأمس لم نتناول شيئاً لأنها معلبات فاسدة وأكلات غريبة لا نستطيع تناولها، بعدها ذهبوا واحضروا بعض الأجبان وغيرها من الأكلات الخفيفة.

لم يكن أبو معتصم الحلبي يعلم أني عذراء، وكانوا يعتقدون أني فعلاً امرأة متزوجة، حيث كنت قد أخبرتهم في تلعفر أنني متزوجة وأختي رفين ومها التي هي ابنة عمي هما بناتي، وبعد ثلاثة أيام احضروا أبو سيف العراقي لرؤية ليلى، بعدها احضر أبو معتصم العراقي شخصاً اسمه سيف العراقي، حيث قال إن أبو انس العراقي أهدى ليلى لأبو سيف العراقي، وقال انك

أصبحت ملك أبو سيف العراقي ولم يكن متزوجا، بعد ذلك كان أبو معتصم يقوم باختباري وهل حفظت شيئاً من القرآن وكان يسألني العديد من الأسئلة، وبعد فترة عرف انني لم اكن متزوجة وما زلت عذراء، استغرب عندما عرف ذلك، لم يقترب مني قرابة 15 يوماً بعدما عرف إنني عذراء، إلا أنّ ذلك لم يمنعه من إغتصابي بكل وحشية وهمجية بعد مضي تلك الفترة، هنا انهارت قواي وقلت لنفسي انتهت حياتي إلى الأبد، كنت فتاة بريئة غير ان الدواعش لا رحمة في قلوبهم وعقولهم، الليلة الأولى، كانت أسوأ ليلة في حياتي، كنت في الرابعة عشرة من عمري، أتذكر جيدا كيف ان الدم لوث فراش الإغتصاب، كنت أتوجع من الألم ولا اعرف من الجنس شيئاً، الغطاء الذي على السرير تغير لونه إلى الأحمر القاتم، بعدها تركت الغرفة ونال ما أراد وبكل وحشية، كانت صديقتي ليلى موجودة في نفس الشقة، وبعد مغادرتي الغرفة للاستحمام من دماء الإغتصاب، ذهبت ليلى كي تنظف تلك الدماء التي سالت مني وهو يغتصبني، انتهاك شرفنا وسلب عذريتنا كان اصعب شيء، كنت فتاة من حقي ان أعيش حياتي كبقية الفتيات وأتزوج ممن احبه وأُؤسس معه بيت الزوجية في الحلال، هنا الدواعش برهنوا على انهم مجرد وحوش لا يهمهم غير إشباع غرائزهم الحيوانية القذرة، لا أستطيع ان اصف تلك الليلة السوداء في حياتي، تمنيت الموت في حينه، غير أنني كنت مجبرة ولا طاقة لي على رد همجيتهم، كنت سبية لدى أبو معتصم الحلبي قرابة خمسة أشهر، وكانت شهوراً طويلة جداً، افكر بوالدي ووالدتي وبقية أفراد عائلتي، بعد ان قضيت في تلك الشقة في شارع النور أكثر من شهر قام الداعشي القذر بنقلي إلى منزله بين فترة وأخرى وكان متزوجا، وزوجته أيضاً من حلب، وكان له طفل من زوجته الحلبية، كنت في منزله اعمل خادمة لزوجته وابنه، وعشت حياة صعبة جداً، الإغتصاب والتعذيب والمعاملة السيئة، وكأننا حيوانات ولا يفكرون بنا كبشر، كنا كالعبيد يفعلون بنا ما يريدون، هذه هي الدولة الإسلامية التي كانوا يدافعون عنها ويقتلون ويقاتلون من أجلها، إغتصاب

الأعـراض وجهـاد النـكاح وقطـع الـرؤوس كان منهجهـم وفكرهـم، واسـم زوجتـه منـى الحلبـي، أتذكـر في إحـدى المـرات قامـت الطائـرات بقصـف تلـك المنطقـة ليـلاً، وكان سـيف العراقـي موجـوداً في حينـه، كنـا نتمنـى ان يقصفنـا وكان الخـوف بـارزا عـلى أبـو سـيف العراقـي الـذي كانـت ليـلى تعلـو سـبيته، وكان صراخ النسـاء في تلـك الشـقق يعلـو في السـماء وكانـوا خائفـين جـداً. أمـا نحـن فلـم نكـن نشـعر بـاي خـوف بـل كنـا نتمنـى لـو يقتلوننـا في تلـك الليلـة، ومـن خوفهـم قامـوا بنقلنـا مـن الشـقة إلى بيـت أبـو المعتصـم العراقـي، بعـد ذلـك قلـت لهـم سـوف اذهـب مـع ليـلى إلى تلـك الشـقة، حتـى أننـي نهضـت مبكـرة كي اكمـل أشـغال البيـت وغسـل الصحـون وغيرهـا.

كـما أسـلفت، كانـت الفـترة التـي قضيناهـا في شـارع النـور قرابـة شـهر و15 يومـا، بعدهـا قـرر أبـو معتصـم وأبـو سـيف العراقـي نقلنـا إلى كـسر الفـرج في الريـف الجنـوبي إلى مزرعـة كانـت في السـابق مقـراً لديـوان الـزكاة، هنـاك في تلـك المزرعـة اخـبر أبـو سـيف العراقـي "ليـلى" بأنـه قـرر ان يبيعهـا، وقبـل ذلـك ذهبنـا أنـا وليـلى إلى أحـد البيـوت الكبـيرة عـلى شـكل "فيـلا" وقمنـا بتنظيفـه مـن الصبـاح الباكـر إلى منتصـف الليـل دون توقـف ودون أي طعـام وفي منتصـف الليـل احـضروا الطعـام لنـا ولأطفالنـا، "سـالار وسـارة" أطفـال ليـلى و"رفـين ومهـا" أطفـالي، وكاد التعـب والجـوع يقتلنـا، ونحـن وأطفالنـا لم نتنـاول الطعـام منـذ الصبـاح الباكـر إلى منتصـف الليـل، وكان الأطفـال يصرخـون مـن الجـوع طيلـة يـوم كامـل، بعـد رجوعنـا إلى المزرعـة، احـضر أبـو سـيف العراقـي الداعـشي عبدالله هاشـم، لرؤيـة ليـلى، بقينـا في تلـك المزرعـة بحـدود 15 يومـا وعندمـا قـرر عبدالله هاشـم شراء ليـلى، لم يقبـل ان تبقـى ليـلى في تلـك المزرعـة معـي، فأخـذ عبدالله هاشـم ليـلى ولم التـق بهـا خـلال ثمانيـة أشـهر إلا مرتـين فقـط، حزنـت كثـيراً، لاننـا عندمـا كنـا معـا، كنـا نسـتطيع ان نتحـدث معـا ونعمـل معـا، ونتـألم معـا، غـير أن الدواعـش لا رحمـة في قلوبهـم.

كان أبـو معتصـم يأخذنـا إلى بيتـه كل أسـبوع مـن أجـل القيـام بتنظيـف بيتـه

وخدمة زوجته أنا وأطفالي الصغار، المزرعة كانت قريبة من بعض البيوت، وأهالي تلك البيوت لم يكونوا دواعش، وكان تعاملهم معي جيداً عندما تعرفت عليهم، وكانوا يجلبون لنا الطعام، ولأنني كنت قد حفظت الكثير من القران، وعدني أبو معتصم بأنه سوف يحررني، أي اعتاق رقبتي من العبودية ولن يتم عرضي في أسواق النخاسة مرة أخرى وكان هذا حسب شريعتهم، وحسب ما سمعت من أبو معتصم انه قتل أحد المدنيين بدون قصد فكان عليه ان يصوم شهرين أو يعتق رقبتي للتكفير عن ذنبه، وهنا أتذكر عندما افترقنا أنا وليلى كان بتاريخ 27 / 8 / 2015، وفي حوالى بداية شهر تشرين الأول من العام 2015 احضر امرأة أيزيدية إلى المزرعة وكان اسمها "سيفي" من حردان التابعة لناحية الشمال – سنون، والوقت كان بحدود الساعة السادسة مساء وكانت امرأة بحدود الخامسة والأربعين من عمرها أي كبيرة، وكان لديها اربعة أطفال ولكن الدواعش قد قاموا بأخذ أطفالها منها، وكان اصغر أطفالها بحدود خمس سنوات وكانت في حالة يرثى لها، تبكي باستمرار لأنهم ابعدوا أطفالها عنها، لم تكن تفكر في عائلتها بقدر تفكيرها بابنها الصغير، كانت تقول، لا يهمني شيء فقط غير أن يأتوني بابني الصغير ولا أريد شيئاً آخر، كيف لطفل أن يعيش بعيداً عن والدته، البقية كانوا كبار السن نوعا ما، ولكن لا أستطيع العيش بدونه، حياتها كانت بائسة جداً، بقيت معي في المزرعة قرابة شهر، لكن لم تجف عيونها من الدموع وكانت تنوح وتبكي باستمرار ولم تكن تستطيع النوم أبداً من شدة تفكيرها بعائلتها وخاصة بابنها الصغير، وفي فترة وجودها معي في المزرعة قامت الطائرات بقصف الجسرين اللذين يربطان الرقة مع القرى المحيطة بها، بحيث لم تعد السيارات تستطيع ان تأتي وتذهب من المزرعة إلى داخل الرقة، ولم يتمكن أبو المعتصم أيضاً من المجيء إلا بعد مرور أكثر من أسبوع، وكان قد وعد تلك المرأة انه سوف يقوم بشراء ابنها ويأتي به إليها، كان لدى تلك المرأة خاتمان من ذهب، أعطتهما لأبو معتصم، وأيضاً أعطت رقم شقيقها لأبو معتصم وقالت له اتصل بشقيقي في العراق وسوف يرسل

لـك مـا تريـده مـن المـال فقـط قـم بجلـب ابنـي، ولم اكـن اعلـم مـن الأمـر شـيئاً، فقـط كنـت اسـترق السـمع وكنـت اعلـم انـه يحـاول ان يضحـك عليهـا، غـير انـه بعـد أيـام رجـع وأعـاد الخاتمـين لهـا وقـال لهـا بأنـه قـد ذهـب إلى أمـير ديـوان الـزكاة أبـو حفـص الجـزراوي، وحسـب مـا عرفنـا بأنـه اخـبر أمـير ديـوان الـزكاة بـأن هـذه المـرأة لم تدخـل الإسـلام بعـد والدليـل هـو تسـجيلاتها الصوتيـة وانهـا طلبـت منـي ان اتصـل بشـقيقها حتـى يرسـل المـال لـشراء ابنهـا، أي ان أبـو معتصـم قـد ضحـك عليهـا، ولكنـه كـما قلـت أعـاد الخاتمـين مـن الذهـب إليهـا، وقـال لهـا لا أسـتطيع ان افعـل لـك شـيئاً وان ابنـك قـد تـم نقلـه إلى حلـب.

كان لـديَ مبلـغ مـن المـال أقـوم بـشراء بعـض احتياجـاتي منـه، حيـث ان الأهـالي الموجوديـن في تلـك البيـوت كانـوا يذهبـون لـشراء مـا احتاجـه، وفي صبـاح أحـد الأيـام وكنـا لا نـزال نائمـين طـرق احدهـم البـاب. لم اكـن أتوقـع أبـو معتصـم بـل كنـت أتوقـع أحـد الأهـالي الموجوديـن هنـاك، ولكنـه كان أبـو معتصـم الحلبـي وكان معـه أبـو عمـر اللبنـاني وأبـو بكـر المغـربي، كان الوقـت مبكـراً، ولا اعلـم كيـف امكنهـم المجـيء ونحـن نعلـم ان الطائـرات قـد قصفـت الجسـور التـي تربـط تلـك المنطقـة مـع داخـل مدينـة الرقـة، دخـل أبـو معتصـم الحلبـي مـع رفاقـه الدواعش، وطلـب منـي ان البـس الخـمار وان أتحـضر للذهـاب معـه، وتحـدث معـي وقـال إذا رغـب أبـو بكـر المغـربي في شرائـك سـوف أبيعـك لـه، وكانـت إحـدى سـاقي أبـو بكـر المغـربي قـد قطعـت نتيجـة قصـف الطائـرات، طبعـا ليـس لنـا أي راي في القبـول أو الرفـض، فهـم مـن يتحكـم بامـر البيـع والـشراء، وقـال أبـو معتصـم الحلبـي إذا قبـل بـك سـوف يعتقـك مـن الـرق، واضـف إلى ذلـك لم يكـن يعلـم أبـو بكـر المغـربي إننـي امـرأة ولسـت عـذراء، أي انـه كان يعتقـد إننـي مـا زلـت عـذراء، ووافـق مبدئيـا وقـال لي أبـو معتصـم الحلبـي وأبـو عمـر اللبنـاني إنـه شـخص جيـد وسـيعاملك بـكل لطـف، ولكـن نعلـم جيـدا ليـس هنـاك بينهـم داعـشي شريـف بـل جميعهـم سواسـية في الكـذب والـضرب والظلـم، واخـبروني إذا تزوجتـه سـوف اكسـب أجـراً عظيـما عنـد اللـه وفي الآخـرة كونـه معاقـاً ويحتـاج إلى رعايـة خاصـة،

وفعلا ذهب أبو معتصم إلى محكمتهم الشرعية وقام بإعتاق رقبتي ورقبة شقيقتي التي اتخذتها ابنة لي منذ يوم ولادتها، واصبحنا أحراراً أي لا يمكن عرضنا للبيع والشراء مرة أخرة، واصبحنا مسلمين أحراراً حسب شريعتهم، ولكن ليس معنى ذلك أننا نستطيع ان نفعل ما نشاء وإنما تتم مراقبتنا بدقة خوفاً من ان نحاول الهرب من حكم الدولة الإسلامية "داعش". رجع أبو المعتصم وطلب مني ان أتحضر واننا سنذهب إلى المحكمة بعد الظهر لإكمال عقد الزواج مع أبو بكر المغربي، لأن أي امرأة حرة ومعتقة يجب ان تتزوج في المحكمة الشرعية وليس كـ"السبايا" اللواتي يتم بيعهن وشراؤهن بشكل حر لأن السبايا هي غنائم الدولة الإسلامية، وقال لي ان مها لن تأتي معك كذلك اخبر تلك المرأة "سيفي" أنتِ أيضاً تحضري لأنني لن أبقيك هنا، حاولت إقناعه بأن تأتي مها أيضاً لكنه رفض ذلك وقال سوف أخذها وأبيعها لشخص آخر، فقط أنتِ وابنتك سوف تأتيان معي، فعلاً جاء أبو معتصم إلى المزرعة وأخذنا في حوالي الساعة الخامسة عصرا حيث احضر دراجة نارية ولم يحضر سيارة، لأن السيارات لا تستطيع عبور الجسر الذي تعرض إلى القصف علماً انه قد احضر معه وثيقة اعتاق الرقبة عندما جاء إلى المزرعة، وصلنا في حوالى التاسعة مساء إلى بيت أبو معتصم الحلبي، ولكن بعد لقائه مع أبو بكر المغربي، قال انه رفض شرائي أو الزواج مني لأن أبو معتصم قد كذب عليه كوني لست عذراء ولم يكن يعلم ذلك، وفي اليوم التالي قام أبو معتصم الحلبي بإعادتنا أنا وعائشة (رفين) إلى المزرعة الموجودة في تلك القرية خارج الرقة، والأمر الجيد في ذلك، ان أبو معتصم الحلبي بعدما ان اعتق رقبتي من الرق لا يمكنه حتى رؤيتي، أي انه لا يستطيع حتى التقرب مني، وكأن الله قد أعماه في فعل هذا الأمر واعتاق رقبتي من العبودية، وكان يقول لي لو كنت اعلم بأنه لن يقبل بك لما اعتقت رقبتك، وأيضاً احضر ابنة عمي، وشعرت بالراحة والطمأنينة بعد عودتنا إلى المزرعة، ولكن كانت المراقبة علينا شديدة بحيث لا نستطيع الخروج من المزرعة بسهولة، الأيام العشرة التي قضيتها في المزرعة كنت في

حال افضل وأيضاً قام بإعطائنا مبلغاً من المال، لأن السبية التي تصبح حرة لابد من إعطائها معونة مادية حتى تشتري بها احتياجاتها من الغذاء، أي كل شهر هناك راتب شهري لحين ان تتزوج، وقال أما ان تتزوجي أو أقوم بأخذك إلى الدار الخاصة بالمعتقات ويسمى دار الضيافة "المضافة" والعيش مع بقية النساء، هنا بما ان أبو معتصم الحلبي قد اعتق رقبتي فاصبح الولي على امري، أي عندما يتم تزويجي سيكون هو ولي الأمر الشرعي وهو سوف يستفاد من المهر الذي يقدمه شخص ما عند الزواج مني، وكان يجب ان يتزوج شخص ما مني، لأن أبو معتصم لا يستطيع التكفل بمعيشتي أنا وابنتي عائشة، وكان بين الحين والآخر يأتي بأشخاص حتى يقبلوا الزواج مني ولكن وفق الشريعة الإسلامية للدواعش، وفي أحد الأيام احضر داعشياً اسمه ابو بكر الشيشاني، ولكنه لمح ابنة عمي "مها" وسأل ابو المعتصم الحلبي من هذه الفتاة، قال له انها ابنة عم هيام ومازالت سبية أي غير معتقة، فطلب أبو بكر الشيشاني من أبو معتصم شراء مها ليأخذها له، بعدها أيضاً قام أبو معتصم الحلبي بإحضار المدعو أبو حميد الداغستاني واسمه "عبدالسلام"، من أجل الزواج مني، وكان من روسيا أي من الأجانب المهاجرين، ولم اعرف حتى التحدث معه ولا افهم لغته وكان يجب عليه الزواج لأنه لم تكن له زوجة ولا عائلة، وليس له أي مكان، ووافق على الزواج مني، حيث حضر أبو معتصم بعد أسبوع واخبرني انه وافق فعلاً على الزواج مني ويجب على أي امرأة تتزوج شرعا ان يتم إجراء فحص الدم وكذلك يتم الزواج في المحكمة الشرعية بحضور ولي أمر المرأة المعتقة، وتتم الموافقة بينه وبين من تقدم للزواج، أي ليس من الضروري ذهابي إلى المحكمة الشرعية، بعد الظهر فعلاً حضروا إلى المزرعة وجلبوا معهم عقد الزواج الشرعي فأصبحت زوجة شرعية لأبو حميد الداغستاني، وكان أبو حميد الداغستاني يعيش سابقا في مقر الدواعش أي لم يكن له بيت خاص وعندما تقدم للزواج مني اشترط ان يعيش في نفس المزرعة التي كنت فيها سابقا وفعلا وافق أبو معتصم والمحكمة الشرعية

عـلى هـذا الـشرط، وكان أبـو حميـد الداغسـتاني يـأتي إلى المزرعـة في الليـل وفي النهـار يعـود إلى مـكان عملـه، كان العيـش معـه صعبـاً جـداً لأننـي لم اكـن أسـتطيع التحـدث معـه لأننـي لا افهـم لغتـه أبـداً، غـير انـه كان يتحـدث باللغـة العربيـة الفصحـى وهـي صعبـة جـداً وبعـد أيـام التحـق بالقتـال، وغـاب قرابـة 20 يومـا، وكنـت أتمنـى عـدم عودتـه مـرة أخـرى، وكان الأهـالي الموجوديـن بقربنـا يقومـون بـشراء حاجاتنـا، وكان أبـو حميـد الداغسـتاني متدينـا جـداً، أي لا تهمـه حياتـه، وهمـه الوحيـد الجهـاد في سـبيل اللـه حسـب شريعتهـم، حتـى انـه لم يكـن يهمـه امرنـا أبـداً ولا يقـوم بإحضـار أي شيء لنـا وكنـا نطلـب منـه مـا نحتاجـه إلا انـه لا يعـير لطلبنـا أيـة أهميـة، كان همـه الوحيـد الجهـاد، لأن الأجانـب كانـوا متطرفـين بشـكل كبـير جـداً، حيـث تـم غسـل عقولهـم نمامـاً، حتـى أننـا كنـا في فصـل الشـتاء والجـو كان بـاردا بسـبب انخفـاض درجـات الحـرارة وطلبنـا منـه ان يجلـب لنـا مدفـأة نفطيـة إلا انـه لم يجلبهـا وكأنـه قـد قـام بـشرائي لإشـباع رغباتـه وشـهواته الجنسـية وكان يخـرج ولا يعـود إلا في الليـل، الحيـاة معـه كانـت بائسـة جـداً، لا نفهـم منـه شـيئاً ولا يهتـم لأمرنـا، كنـا نرتجـف مـن الـبرد، بعـد مـرور شـهر جـاء أبـو معتصـم الحلبـي إلى المزرعـة وقـال سـوف أخـذ مهـا إلى مدينـة طبقـة السـورية، وفعـلا قـام بأخذهـا إلى هنـاك وانقطعـت أخبارهـا قرابـة شـهر ونصـف الشـهر، إلا أنّ أبـو معتصـم كان يقـول بأنـه سـيعيد مهـا مجـددا، وبقيـت مـع شـقيقتي رفـين "عائشـة" باعتبارهـا ابنتـي، وكـما قلـت سـابقا، كان العيـش مـع أبـو حميـد الداغسـتاني صعبـاً جـداً، وأبـو حميـد الداغسـتاني كان شـابا بحـدود العشريـن مـن عمـره طويـل القامـة صاحـب لحيـة حمـراء وعيـون زرقـاء، ولكنـه كان إسـلاميا متطرفـا جـداً، وكان مظهـره غريبـا جـداً، إلا أننـي تحملـت قسـاوة الحيـاة بعدمـا بقيـت وحيـدة مـع شـقيقتي الصغـيرة في تلـك المزرعـة، ولم اكـن اعلـم شـيئاً عـن والـدي ووالـدتي وبقيـة أفـراد عائلتـي، وكانـت ليـلى تعلـو الصديقـة المقربـة جـداً الي، إلا أنّ الدواعـش قـد فرقـوا بيننـا، وكنـت اسـأل عـن مـكان وجودهـا باسـتمرار ولكـن لم اكـن اعلـم عنهـا شـيئاً، بعـد مـرور شـهر ونصـف الشـهر احـضروا مهـا إلى

المزرعة، وكنت سعيدة جداً بعودتها، غير ان هذه السعادة لم تكتمل، حيث بعد فترة جاء أبو معتصم الحلبي مجددا إلى المزرعة وابلغني بأنه قام ببيع مها بمبلغ 1500 دولار، للمدعو أبو بكر الشيشاني، ولكنه أبقاها في المزرعة ولم يأخذها إلى بيته وربما خوفا من زوجته، وفي إحدى الأيام وكان الوقت بعد الظهر، سمعت أصوات منبه سيارة توقفت في المزرعة، ولم يكن مسموح لنا الخروج ورؤية اي شخص وكان ينادي خارج المنزل ويقول هل هذا بيت هيام، ومن خلف الباب قلت له نعم، وكانت مفاجأة لها وقع خاص في حياتي، نعم لقد احضروا صديقتي ليلى هذه المرة، والتي لم التق بها منذ قرابة ثمانية أشهر، كنت سعيدة جداً برؤيتها بعد فراق طويل، كانت تتحدث باللغة الكوردية إلا أنني كنت أتحدث معها باللغة العربية لأنني كنت قد نسيت التحدث باللغة الكوردية بشكل تدريجي، نعم نزلت ليلى من السيارة وفرحت جداً بلقائها، وحسب ما فهمت من ليلى كانت مارة بالقرب من المكان مع الداعشي أبو حمزة الجزراوي حيث ان عبدالله الهاشمي قام ببيعها له، وطلبت ليلى منه ان يستفسر ان كانت هيام موجودة في المزرعة أم لا، كانت زيارة قصيرة جداً إلا أنني شعرت بالسعادة عند رؤيتي لصديقتي ليلى تعلو، ومباشرة قامت ليلى بإعطائي رقم هاتف المنزل الذي تقيم فيه حيث ان الاتصال هناك في سوريا كان عن طريق الهواتف الأرضية فقط، استغرق اللقاء 20 دقيقة تقريباً، ثم غادرت ليلى المزرعة وبعد مرور يومين أو ثلاثة اتصلت بها مستفسرا عن أوضاعها.

كما طلبت ليلى ان اتصل بشقيقها في العراق عبر الإنترنيت – واتساب، حيث أعطتني رقم شقيقها مروان وطلبت مني ان اخبره عن حالها، وان يعملوا شيئاً من أجل إنقاذها، وانها تعيش ظروفاً صعبة جداً، وتعاني كثيرا وهي تتعذب في سجون العبودية والرق.

بعدها جاء أبو حميد الداغستاني صحبة مجموعة من الدواعش، من ضمنهم أبو حنيفة الداغستاني وأبو حبيب الداغستاني والبقية لا اعرف أسماءهم، وكانوا

قـد ذهبـوا إلى الأمـير المسـؤول عنهـم حتـى يدخلـوا دورة القناصـين إلا أنّ أميرهـم رفـض طلبهـم، ولهـذا قـرروا عـدم الذهـاب إلى جبهـات القتـال، وأيضـاً قُدمـت شـكوى للمحكمـة الشرعيـة بهـذا الخصـوص بحقهـم كونهـم لم يذهبـوا إلى القتـال، وهنـا أيضـاً أتذكـر عندمـا حـضر حبيـب ومعـه زوجتـه ولم اكـن اعلـم بأنهـم قـد اخـذوا معهـم عائشـة، أي ابنتـي وهـي بالأصـل شـقيقتي الصغـيرة، ولم اعـرف بالأمـر إلا بعدمـا تحركـت سـيارتهم، حيـث اخـبرني عبدالسـلام بأنهـم قـد اخـذوا عائشـة معهـم، فقلـت لـه لمـاذا سـمحت لهـم بأخـذ عائشـة، قـال أنـا طلبـت منهـم ذلـك وسـوف اذهـب لإحضارهـا بعـد فـترة، ولم اكـن اعـرف عنـوان بيـت حبيـب. فقـط كنـت اعلـم أنـه قريـب مـن حديقـة البيضـاء – البيضـة، اسـم مـن هـذا القبيـل، في صبـاح اليـوم التـالي ذهـب أبـو حميـد الداغسـتاني مـع رفاقـه إلى المحكمـة الشرعيـة، ولم اكـن اعلـم عنـه شـيئاً، فبعـد وصولهـم إلى المحكمـة تـم القبـض عليهـم مـن قبـل شرطـة المحكمـة الشرعيـة، ولمـدة شـهرين وعـشرة أيـام لم اعلـم عنـه أي شيء، كـما لم اكـن اعـرف أي شيء عـن عائشـة وكنـت اتصـل بصديقتـي ليـلى، وأخبرتهـا عـن موضـوع عائشـة، وقالـت تعـالي إلى الرقـة وانـا وأنـتِ سـوف نبحـث عنهـا وكان في ذلـك خطـورة كبـيرة حيـث لم أكـن اعلـم في أي وقـت سـيأتي عبدالسـلام الداغسـتاني، وفعـلا ذهبـت إلى البيـت الـذي فيـه ليـلى، وبعـد مـرور أسـبوع تقريبـاً، وكانـت مهـا معـي، بقيـت عنـد ليـلى إلى وقـت العـصر، وطلبـت ليـلى مـن أبي حمـزة الجـزراوي ان ترافقنـي، ووافـق أبـو حمـزة عـلى طلبهـا، وخرجنـا بعـد موافقـة أبـو حمـزة، وكان بيـت أبـو حمـزة قـرب جامـع عبدالرحمـن بـن عـوف، في إحـدى الشـقق، مقابـل الجامـع وطلبـت مـن ليـلى النـزول مـن الشـقة والذهـاب إلى حديقـة البيضة للبحـث عـن عائشـة، ولكـن ليـلى كانت تخـاف جداً لأن سـالار وسـارة كانـا معروفين في المنطقـة، وكانـت تتخـوف ان يتهموهـا بالهـرب، لأن مـن الممكـن ان يتعرفـوا عـلى أولادهـا، أمـا نحـن فكنـا نلبـس الخـمار – البرقـع ولا يمكـن لأحـد التعـرف علينـا، ذهبنـا مسرعـين إلى حديقـة البيضـة وبحثنـا هنـاك ولم اعـثر عـلى منزلهـم ولم اكـن اعـرف نـوع ولـون سـيارته أو نقطـة دالـة عـلى منزلـه، وبعدهـا رجعنـا إلى البيـت

مجددا دون ان نعثر على منزل حبيب الداغستاني، ذهبت بعد ذلك إلى المزرعة مع ليلى، وكانت هناك امرأة مسيحية تعرفت عليها وكانت تقول إنها من قضاء الحمدانية التابع لمحافظة نينوى، وطلبت مني ان أساعدها حتى تهرب، ولكنها للأسف بعد ذلك ذهبت إلى أبو حمزة وأبو حمد صاحبها (حيث ان أبو حمزة وأبو حمد قد اشتريا ماريا المسيحية مشتركين معا في صفقة) وأخبرتهما ان ليلى وهيام تحاولان الهروب، وقد صدق كل من ابو حمزة وأبو حمد كلامها، (هذا ما اخبرنا أبو حمزة وأبو حمد، ولكن تبين بعد ذلك إنها مجرد إحدى افتراءات الدواعش على ماريا المسيحية) في اليوم التالي جاء أبو حمزة إلى المزرعة واخبر ليلى ان تتحضر لأنه سوف يأتي لأخذها ولم نكن نعلم عن الأمر شيئاً، ولماذا جاء بهذه السرعة لأخذ ليلى، وقد جاء في وقت متأخر من الليل بحدود الثانية عشرة ليلا، وكانت ليلى تخاف كثيرا عندما جاء أبو حمزة الجزراوي في هذا الوقت، ونحن في المزرعة في منطقة كسر الفرج، واخبر أبو حمزة صديقتي ليلى، بأنها ستذهب معه لوحدها بدون طفليها، فعلاً في وقت متأخر من الليل اخذوا ليلى معهم، وابقوا على طفليها سالار وسارة معي، وكانا يبكيان ويصرخان باستمرار.

لا رحمة ولا إنسانية في قلوب الدواعش، وكأن قلوبهم من حجر الصوان، وعلى الرغم من قيام الدواعش بإغتصاب الأيزيديات وبيعهن في أسواق النخاسة والعبيد وقتل الرجال والأطفال إلا انهم كانوا يعذبون المخطوفين نفسيا وجسديا والأخطر منه تعذيبهم نفسيا من خلال أخذ الأطفال من النساء، وحتى الأطفال الرضع لم يسلموا من وحشيتهم البربرية.

بعد مرور يومين اتصلت ببيت أبو حمزة الجزراوي، وماريا المسيحية هي التي ردت على الهاتف، وسألتها إذا كانت تعرف شيئاً عن ليلى، لأن أطفالها لا يتوقفون عن البكاء والصراخ.

في اليوم التالي وبينما كانت الشمس تشرف على الغروب، طرق أحد المدنيين القريبين من مكان وجودنا الباب، وعندما ذهبت لأستطلع الأمر، قال ان ليلى

قد اتصلت بنا وهي تقول عليك الاتصال بها في اسرع وقت، بهذا الرقم، ذهبت مسرعةً إلى بيت أحد المدنيين بجوارنا لأنني لم اكن أستطيع الاتصال بها من البيت الذي أنا فيه، وفعلا اتصلت بذلك الرقم ولكن أحد الأشخاص رد على الاتصال وتعجبت من الأمر، وقال لي ماذا تريدين ومن أنتِ؟ قلت أنا صديقة ليلى وأطفالها موجودون عندي، ولا يتوقفون عن البكاء، قال، أي ليلى، قلت له ليلى صديقتي، رد وقال ليس هناك امرأة بهذا الاسم، حاولت الاتصال كثيرا ولكن بلا جدوى، بعدها تأكدت من صاحب البيت الذي اخبرني ان اتصل بليلى من الرقم، وهل هو فعلاً هذا الرقم، قال، نعم، واتصلت مرات عدة بنفس الرقم وأخيراً رد نفس الشخص وقال ماذا تريدين قلت له فقط أريد ان أتحدث مع ليلى، غير انه قال، لا تتصلي بهذا الرقم مرة أخرى، في الحقيقة خفت كثيرا ومباشرة رجعت إلى البيت وأقفلت الأبواب وانا خائفة جداً.

في صباح اليوم التالي احضروا ليلى إلى المزرعة، وكانت مرعوبة جداً، وهي تعيش حالة خوف شديد، وسألتها ماذا حدث، قالت، لقد احتجزوني في بيت ابو حمد، وقاموا بتعذيبي واستخدام أساليب التخويف والترهيب معي، وقالوا نحن نعلم انك مع هيام تحاولان الهرب وقولي لهيام نعلم كل شيء عنها وتصلنا معلومات عنها، وعليها ان تكون حذرة وان لا تقدم على خطوة تندم عليها، وكانت ليلى ترتعش من الخوف عندما كانت تتحدث معي، بعدها أخبرها أبو حمزة بأنه سوف يعيدها إلى داخل الرقة، ولكن ليلى توسلت إليه ان تبقيها هذه الليلة معي في المزرعة، وتأكد لي فيما بعد ان ليلى تعرضت إلى الإغتصاب بكل وحشية أثناء احتجازها في بيت أبو حمد، هكذا يكون تعامل جنود الخلافة مع الأيزيديات، وهم لا دين ولا عقيدة لهم، مرت تلك الأيام على ليلى وكأنها لم تمر بأيام اصعب من تلك الأيام، لقد كانت منهارة تماماً، وكانت تحتضن أطفالها كأنها لم تلتق بهم منذ سنوات، هذه هي بشاعة الدواعش، لا رحمة في قلوبهم المتحجرة، ولا يعترفون باي قانون أو ميثاق.

لم يأخذ أبو حمزة ليلى من المزرعة في ذلك اليوم، وبقيت معي قرابة

أربعة أيام أخرى، كنا نتحدث فيما بيننا، ونحن في كل مرة نتهم شخصاً ما وانه أبلغ عنا واتهمنا بأننا نحاول الهرب، لم تكن شقيقتي الصغيرة موجودة معي، وكيف سأتخلى عنها وأهرب وهي مازالت صغيرة جداً.

غير أننا في الأخير اكتشفنا ان كل ما قيل بخصوص ماريا المسيحية مجرد أكاذيب افتعلها الداعشيان أبو حمزة وأبو حمد، لأن ماريا هي أيضاً كانت تتعذب على يد الدواعش وحاولوا إقناعنا بانها أخبرتهم عن محاولتنا الهرب، وحسب معرفتنا بالأخت ماريا لا يمكن لها ان تخون صداقتنا وكنا نثق بها وكانت إنسانة طيبة وكانت دائماً تقول لنا، أتمنى ان نتخلص من جحيم الدولة الإسلامية ونعود إلى حياتنا الطبيعية ونعيش مع عوائلنا مجدداً.

مر على غياب شقيقتي رفين "عائشة " أكثر من أسبوع، وبعد أيام عصيبة وانا افكر بشقيقتي الصغيرة، تذكرت أنني أحتفظ برقم أحد الأشخاص، وهو روسي الجنسية، واعتقد ان اسمه أبو مجاهد، فأسرعت بالاتصال به حتى أستفسر منه عن أخبار شقيقتي، واتصلت به فعلاً وقلت له أنا زوجة أبو عبدالحميد الداغستاني، وكنت خائفة جداً لأنه لا يجوز ان أتحدث مع أي شخص آخر وخاصة في غياب أبو عبدالحميد، وقال لي، ماذا تريدين، قلت له إن أبو حبيب قد أخذ ابنتي ولا اعلم عنها أي شيء ولا اعرف عنوانه أيضاً، وأرجو ان تساعدني، وانا أتوسل إليه من خلال الهاتف.

هنا قاطعت حديث هيام وقلت لها، كيف اتصلت به ولا يوجد هاتف ارضي في البيت الذي كنت فيه.

قالت، كنت في كل مرة اتصل من هواتف المدنيين الموجودين في دوار كسر الفرج القريبين من المزرعة، حتى عندما كنت اتصل بصديقتي ليلى كنت اتصل من هناك.

قلت لها، ألم تكوني خائفة من ان يبلغوا عنكم.

قالت، لا، لأنهم مدنيون ولا علاقة لهم مع الدواعش، غير ان هناك في المزرعة عائلة روسية وهم دواعش ويعيشون في كرفانات بقربنا ولا أتعامل معهم خوفاً

مـن ان يبلغـوا عني.

هنا طلبت من هيام ان تكمل حديثها.

مـر يومـان، وقـد وعـدني أبـو مجاهـد الـروسي ان يحـاول الوصـول أو الاتصـال بأبـو حبيـب ويسـتفسر عـن أمـر شـقيقتي، وفعـلا اتصـل بنـا وقـال بأنـه قـد تحدث مـع أبـو حبيـب بهـذا الخصـوص وبعـد ذلـك بيـوم فعـلاً احـضروا شـقيقتي معهـم، وكانـت منهـارة وضعيفـة جـداً، وشـاحبة الوجـه والجلـد وكأنهـا لم تـأكل منـذ شـهر، واخـبروني إنهـا لم تكـن تـأكل أبـداً وكانـت تبـكي باسـتمرار وهـي طفلـة صغـيرة جـداً لا تعـرف أحـداً غـيري، وخـلال أسـبوع أو أكـثر عـادت الأمـور إلى طبيعتهـا مـن جديـد، بعـد مـا فعلـوه مـع ليـلى ومـع شـقيقتي بسـبب أكاذيـب لا صحـة لهـا. كانـت ليـلى مـا تـزال في المزرعـة وبعـد ذلـك بيـوم جـاء أبـو حمـزة إلى المزرعـة وأخـذ ليـلى معـه، وقـد كنـت سـعيدة جـداً برجـوع شـقيقتي وفي نفـس الوقـت كنـت أتـألم جـداً عندمـا ذهبـت ليـلى، إذ كنـت وحيـدة، لا أب ولا أُم ولا أحـد مـن أفـراد عائلتـي معـي، ولكننـي تحملـت كل شيء مـن أجـل البقـاء عـلى قيـد الحيـاة.

بعـد ذهـاب ليـلى كنـت اتصـل بهـا باسـتمرار، خاصـة وأن أبـو عبدالحميـد الداغسـتاني لم يكـن موجـوداً في المزرعـة، وكـما قلـت سـابقا غـاب لأكـثر مـن شـهر حيـث كان في السـجن، وكنـت سـعيدة جـداً لعـدم وجـوده في المزرعـة، ورغـم الظـروف الصعبـة التـي كنـت أعيشـها هنـاك وخاصـة بسـبب البـرد القـارص وعـدم وجـود مدفـأة، إلا أننـي كنـت أجمـع الحطـب مـن تلـك المزرعـة للتدفئـة، وكنـت أعـاني أيضـاً مـن نقـص في المـواد الغذائيـة ولم أكـن املـك المـال حتـى لـشراء الطعـام، ولكـن المدنيـين الموجوديـن في كـسر الفـرج كانـوا طيبـين معـي ولا انـسى فضلهـم أبـداً، ولم يكونـوا في صفـوف داعـش بـل كانـوا دائمـا يذكروهـم بالسـوء والرذيلـة.

وانـا أعيـش تلـك الظـروف الصعبـة، زارتنـي ليـلى عـدة مـرات وعندمـا علمـت باننـي لا املـك مـن المـال شـيئاً ولا أسـتطيع ان اشـتري أي شيء، طلبـت مـن أبـو حمـزة ان يعطينـي مبلغـاً مـن المـال فأعطـاني "21 الـف لـيرة سـورية" وهـو مبلـغ لا يكفـي للعيـش أكـثر مـن شـهرين ولكـن افضـل مـن لا شيء.

بعد أيام، زار شخص بيوت أحد المدنيين في تلك القرية، وأثناء حديثهم فيما بينهم، أخبروه بوجود إحدى زوجات الدواعش "سبايا" في المزرعة وكانوا يقصدونني بكلامهم، وقالوا لا أحد يسأل عنها وهي من الأيزيديات اللاتي خطفتهن الدولة الإسلامية، والذي تزوجها غير موجود وهو في السجن ولا تملك أي شيء حتى للأكل، وهي وحيدة مع ابنتها، ولم يكن ذاك الشخص من الدواعش بل من المدنيين، ذهب إلى الجامع واخبر الجميع بحالتي ومعاناتي، ومن ثم قام الأهالي بجمع المال فيما بينهم وقد حضر أحد الأشخاص ومعه 60 ألف ليرة سورية، 50 ألفاً على حدى و10 على حدى، وأنا اذكر هذه الحادثة لأني وعدتك ان أقول لك كل شيء، ولن اظلم أحداً ساعدنا ونحن مخطوفون، لم يظلمنا المسلمون الحقيقيون أبداً وإنما ظلمنا من انتمى إلى الدولة الإسلامية وقاتل معهم فهم أناس لا دين لهم، على الرغم من أنهم كانوا يدعون الإسلام ويؤكدون لنا ان ما تقوم به دولتهم هو وفق السنة النبوية وشريعة الإسلام والقرآن واحاديث رسول الإسلام.

لم اكن اعلم من أين احضروا ذلك المال، حتى إنني فيما بعد اتصلت بصديقتي ليلى وقلت لها استلمت راتبي (حيث كانت الدولة الإسلامية تصرف رواتب شهرية للمتزوجات أو اللواتي اصبحن أحراراً من الرق في حال فقدان الزوج أو ما شابه ذلك) وقلت لها سوف أقوم بإعادة ما أخذته من أبو حمزة من المال، ولكن ليلى قالت ان أبو حمزة لا يريد ما أعطاه لك من المال وقال اعتبريه زكاة.

بعدها جاء أبوبكر المغربي، وطلب من مها ان تذهب معه وكنت اعتقد انه إنسان محترم وسوف يبقي على ابنة عمي مها عندي إلا انه كاذب وداعشي بامتياز، واخذ مها معه، وقلت له ان مها لن تأتي معك، لكن قال انه سيأخذها، وقلت له ولكن إلى أين تأخذها، قال هذا لا يعنيك أبداً لأنها سبية من السبايا الخاصة بي وانا مالكها وافعل بها ما أشاء وهي ملكي، أي إحدى سباياه، وكان يتحدث معي بلهجة قاسية جداً فيها الترهيب والتخويف، يا لها

مـن حيـاة بائسـة جـداً، ونحـن نتعـذب بـين أيديهـم ويفعلـون بنـا مـا يريـدون، وانقطعـت أخبـار مهـا تمامـا وعرفـت فيـما بعـد، انـه أخذهـا إلى مدينـة الطبقـة، وتحولـت حيـاتي جحيـماً مـرة أخـرى، وبقيـت مـع شـقيقتي الصغـيرة مجـدداً. حتـى عندمـا كنـت اتصـل بـه كان يقـول لا تسـألي عـن مهـا أبـداً لأنهـا ليسـت ابنـة عمـك أصـلاً، وحاولـت معـه كثـيراً إلا أنـه لم يسـمح لي حتـى بالتحـدث معهـا، كان داعشـياً قـذراً ومجرمـاً حقـيراً لا رحمـة في قلبـه، مـر أكـثر مـن شـهرين، ولم اكـن أتوقـع أبـداً عـودة عبدالسـلام الداغسـتاني مـرة أخـرى، ولكنـه بعـد أكـثر مـن شـهرين عـاد إلى المزرعـة، ويبـدو ان معانـاتي لم ولـن تنتهـي أبـداً، عـاد وكان في حالـة صعبـة جـداً منهـك القـوى وضعيـف الحـال، سـألته مـاذا حـدث لـك، قـال تـم سـجني في الرقـة بحـدود عـشرة أيـام ومـن ثـم قامـوا بنقـلي إلى مدينـة تدمـر، وكنـا في سـجن المعسـكر ويقومـون بتدريبنـا تدريبـاً عنيفـاً جـداً، وبعـد ذلـك أرسـلونا إلى جبهـات القتـال للجهـاد في المنطقـة الشـمالية أي اللاعـودة، ولكنـي نجـوت بأعجوبـة مـن القتـل مـرات عـدة، وكان يسـأل مـاذا حـدث بغيابـه وأخبرتـه بـكل شيء وأخبرتـه ان أبـو بكـر المغـربي قـد أخـذ مهـا مجـددا، وكان يسـألني كيـف كنـت أعيـش قلـت لـه ان اللـه موجـود ولا يتخـلى عـن المظلومـين، والحمـد اللـه عـلى نعمتـه، وقلـت لـه اسـتلمت راتبـي بغيابـك لكنـه قـال انـه لم يكـن لي راتـب، وكـما قلـت سـابقاً، تأكـدت منـه فيـما بعـد ان المدنيـين قـد جمعـوا ذلـك المبلـغ فيـما بينهـم، بعدهـا اسـتلمت راتبـي مـن الدولـة الإسـلامية بالفعـل، وكنـت بأمـس الحاجـة إلى جهـاز هاتـف نقـال وكنـت مـترددة في ان اطلـب منـه ان يشـتري لي جهـاز هاتـف نقـال، ولكـن يبـدو ان اللـه كان يسـهل الأمـر دائمـاً، وكنـت قـد طلبـت منـه عـدة مـرات لكنـه كان يرفـض، ولكـن في هـذه المـرة، فعـلاً عـاد في اليـوم التـالي ومعـه هاتـف نقـال مسـتعمل وقديـم، وكان بالإمـكان تحميـل برنامـج الواتسـاب فيـه حيـث كنت في داخـلي قـد قـررت ان انهـي هـذه المعانـاة ولكـن كنـت أيضـاً انتظـر عـودة ابنـة عمـي مهـا، وعندمـا لم يكـن موجـوداً في المزرعـة كنـت اذهـب إلى محـلات الإنترنيـت وأقـوم بإدخـال برنامـج واتسـاب، وطريقـة الاشـتراك بالإنترنيـت كان مـن خـلال

تلكرام، حيث كنا نطلب من صاحب المحل ان يدخل كود الإنترنيت وهو عبارة عن أرقام تسلسلية، وحاولت مرات عدة ان اتصل بأهلي وأقاربي في العراق ولكن لم أكن أعرف أرقامهم حتى ان صديقتي ليلى كانت قد أعطتني رقم شقيقها مروان، إلا أنّ الرقم لم يكن صحيحاً، وحاولت عدة مرات ان أتصل بشقيق ليلى "مروان" ولكن للأسف كما قلت كان هناك خطأ في الرقم.

صحيح إنني معتوقة، أي حرة، حسب شريعة الدولة الإسلامية داعش إلا أنّ ذلك لا يعني أنني أستطيع الذهاب إلى محلات الإنترنيت بحرية، بل كنت أتخفى تحت الخمار حتى لا يتعرف عليَ أحد، اضف إلى ذلك أقول رب ضارة نافعة، أي كان غير مسموح أبداً الذهاب إلى أي مكان بدون وضع الخمار، وهنا الخمار لا يعني التحجب فقط بل لا يجوز أبداً ان يظهر أي جزء من أجزاء الجسم، ويجب ارتداء الكفوف والجوارب السوداء مع إخفاء الوجه تماماً، والا فان جنود الحسبة كانوا في كل مكان ويعاقبون بشدة من يخالف تلك التعليمات والشروط.

حاولت مرات عدة الاتصال بشقيق ليلى ولكن للأسف كان الرقم خطأ، وأخيراً قررت العدول عن الأمر بعد ان أصابني اليأس في الاتصال حتى بشقيق ليلى، وبعد أيام اتصلت ليلى مجدداً وقالت يجب ان تتصلي بشقيقي مروان لأنني في حالة صعبة جداً، وإذا لم يفعلوا شيئاً من أجلي سوف ينتهي أمري إلى الأبد، قلت لها حاولت كثيرا ولكن الرقم غير صحيح، وكان الوقت عصراً والشمس قد اقتربت من الغروب، ومحل الإنترنيت يبعد عنا مسافة نصف ساعة مشياً على الأقدام، ولكن إذا ساعدنا المدنيون وقاموا بإيصالي إلى محل الإنترنيت بسيارة فالأمر سهل، ولكن الأهم هو الرقم، وفعلاً أرسلت ليلى الرقم مجدداً، وذهبت إلى محل الإنترنيت واتصلت بشقيق ليلى، واعتقد أنه كان في يوم 28 شباط 2017، وعندما تحدثت معه وقلت له أنا صديقة ليلى، فرح مروان كثيراً وكان لا يتوقف عن السؤال عن ليلى، أين ليلى؟ قلت له، ليلى

بخير وأطفالها معها وهم جميعاً بخير، وقلت له أنا هيام من خانصور وصديقة ليلى، ولكن ليلى بحاجة إلى مساعدتكم، وهي تريد ان تشتري حريتها، وتريد مبلغاً من المال، قاطعني مروان، كم تريد من المال، قلت له، هي بحاجة إلى 7500 دولار حتى تشتري حريتها، وعليك بإرسال المبلغ، رد مروان وكيف يمكن إرسال المبلغ، قلت له لا أعلم، وعلمت فيما بعد ان مروان اتفق مع الأخ عبدالله شريم على آلية إرسال المبلغ ولكنهم بحاجة إلى شخص يمكنه تسلم المبلغ في الرقة، وبعد ذلك طلب عبدالله ان ارسل له صورة من إحدى الأوراق الثبوتية لشخص سوري حتى يتمكن من إرسال المبلغ باسمه وفعلا وافق أحد المدنيين على استلام المبلغ، ونجحت الصفقة، وقمت بإعتاق رقبة ليلى من الرق والعبودية، (تفاصيل أكثر في كتاب "ليلى وليالي الألم" التي تحكي قصة الناجية ليلى تعلو).

عندما كنت أتحدث مع مروان قلت له، إذا قلت لك مرتين، ألو، ألو، فهناك من يراقبنا أو أنني لا أستطيع التحدث معك بحرية، لأن محلات النت كانت مراقبة، كما لا أستطيع التحدث معك باللغة الكوردية، لأنهم عندها يعرفون إنني سبية من سبايا الدولة الإسلامية، ومن خلال مروان كنت أتحدث مع عائلتي، وكنت خائفة جداً عندما كنت أذهب إلى محلات الإنترنيت، على الرغم من عدم وجود عبدالسلام الداغستاني في المزرعة إلا أنني كنت خائفة جداً، ولم اذهب إلى محلات الإنترنيت فترة طويلة بعدما استلمت المبلغ واشتريت ليلى واعتقت رقبتها من العبودية، بعد ذلك ذهبت ليلى عندما عاد عبدالسلام الداغستاني "أبو عبدالحميد الداغستاني" من جبهات القتال، ولم يكن يسمح بوجود ليلى في المزرعة، وانقطعت عن الاتصال بمروان، وفي صباح أحد الأيام توقفت دراجة نارية، وكان أبو بكر المغربي وقد أحضر معه ابنة عمي "مها" ولكن لم يسمح بمكوثها معي إلا حوالي عشر دقائق وأخذها مجدداً، حتى أنني لم أتمكن من الحديث معها أو التقاط صورة لها ربما أستطيع فيما بعد إرسالها إلى

الأهل في العراق، ومر شهر تقريباً لم أستطع فيه رؤية "مها"، وبعد ذلك استطعت الذهاب إلى محلات الإنترنيت، والاتصال بعائلتي، ودائما كانوا يسألون عن "مها" وكنت أقول لهم إنها بخير.

محاولتا هروب

بعدها احضر المغربي "مها" مجدداً وقال لعبدالسلام الداغستاني إنه ينوي يبيع "مها" بمبلغ 5 آلاف دولار إذا تريدون شراءها، وتركها وذهب، تعجب عبدالسلام الداغستاني من أمري، وقال "كيف تستطيعين شراء مها" ولم يكن يعرف إنني كنت أتحدث مع عائلتي، وقلت له عندي صديقة اسمها ليلى وهي حرة وتتحدث مع أهلها وسوف تطلب من أهلي إرسال المبلغ وعندها أستطيع شراء "مها" واقتنع بكلامي، وعندما كانت مها معي كنت أريها الصور التي كان يتم إرسالها لنا عن طريق "واتساب" من الأهل، ولم تكن تتعرف على صور أهلها، وفي مرات عدة كانت تتعرف على بعض الصور ولكن لا تتذكر بالضبط منهم. كانت تتعرف على شقيقها عدنان فقط، أما والدها ووالدتها، فكانت تقول "لا أعرفهم" ولكنها كانت تعرف إنها قد رأتهم سابقاً ولكن لا تعرف انهما والداها، أي أن حالتها كانت أشبه بحالة فقدان الذاكرة، وكانت تقول ان والدي قتل، ولكنها كانت تعرف عدنان لانهما كانا معاً في السابق في سجون الدولة الإسلامية، وكنت أذهب إلى محلات الإنترنيت في الخفاء، وقد أخبرتهم ان مها موجودة عندي وكانوا يطلبون مني التحدث مع مها ولكن كنت أخاف من أخذ مها معي لأن الدواعش قد غسلوا دماغها وكنت أخاف ان تخبر الدواعش عن الأمر، حتى عندما كان المدنيون يدخنون السكاير كانت مها تقول لهم هذا حرام، وأيضاً عندما كانت تشاهد النساء دون خمار وحجاب كانت تقول لهم حرام وسوف ابلغ شرطة الحسبة بأمركم، وكنت التقط لها صوراً وأسجل مقاطع فيديو لها حتى يقتنع أهلي ووالدها إنها فعلاً معي. من جهة كنت

أخاف من مها، ومن جهة أخرى، لم يكن أهلي يصدقون بوجودها معي، فالأمر كان في غاية من الصعوبة وكنت أعاني كثيراً، وحاولت جاهدة إقناع مها بعدم إخبار الدواعش بأي شيء، وتدريجياً تغيرت إلى حد ما، عندها اتصلت باهلي وقلت لهم ارسلوا المبلغ حيث كنت قد تحدثت مع الأخ عبدالله شريم، وقلت لهم لا ترسلوا المبلغ كله أرسلوا 4500 دولار فقط، وبما إني تحدثت مع عبدالله شريم، ومها موجودة معي وأيضاً شقيقتي رفين "عائشة" فسوف اهرب أيضاً، وفعلا استلمت مبلغ 4500 دولار وسلمته بيد عبدالسلام الداغستاني وقال كيف حصلت على هذا المبلغ، قلت له عن طريق ليلى، فذهب وغاب فترة طويلة، وعندما كان موجوداً كان يضرب مها ورفين أيضاً ويتعامل معهما بقسوة شديدة، وكان يقول انه يعتني بهما ويقدم لهما المأوى والأكل، ولم اكن أستطيع فعل شيء، وبعد ذلك ذهب إلى الواجب أي القتال أو ربما الحراسات في مكان ما، ومباشرة ذهبت إلى محل الإنترنيت وتحدثت مع عائلتي، واتفقت معهم على الهروب وحددوا يوماً معيناً وقمت بتغيير ملابس رفين ومها، وذهبت في الموعد المحدد إلى حديقة البيضة، في الرقة، حيث ان عبدالله شريم قال سوف ارسل بعض الأشخاص حتى يقوموا باستلامك هناك، انتظرت حوالي نصف ساعة وفعلا ارسلوا امرأة ورجلاً لاستقبالي هناك، وأخذوني إلى أحد أرياف الرقة واعتقد اسمه ريف سرحبية، لا أتذكر الاسم تماماً، بقيت في بيته يومين. كان الرجل يتعامل مع عبدالله شريم حتى انه سمح لنا بمشاهدة صورته وقال هذا هو عبدالله شريم وكنت أتصور انه شاب إلا أنني تفاجأت عندما شاهدت صورته لأنه كان بحدود الخمسين من عمره، بعد يومين حضر المهرب الحقيقي وقام بنقلنا من ذلك المنزل حيث انتهت مهمة المرأة والرجل، وهو قام باستلامنا وخرجنا حوالي الساعة العاشرة صباحاً مشياً على الأقدام، وكانت تمر سيارات ولكننا لم نكن نتوقف عن المشي ولم يكن معنا أكل ولا ماء ولا وجود لأي محلات. مشينا حتى الساعة الرابعة عصراً، وكان يقول لنا

لا تخبروا أحداً أي شيء سوى ما كان يخبرنا به، انه عمي، ولا يجوز ان نتحدث مع أحد إلا بالمعلومات التي يزودنا بها هو، من أي قرية والى أين تذهبون، لا نعرف شيئاً، ومرات كنا نركب سيارات المدنيين، وبحدود الرابعة، رأينا سيارة قادمة، توقفت وكانت إحدى سيارات دوريات الدواعش، وسألونا إلى أين تذهبون، فأخبرهم باننا ذاهبون إلى هناك وطلب منهم ان يقوموا بإيصالنا إلى هناك، أي المكان الذي حدده الشخص الذي كان برفقتنا، بعدها قام الدواعش بأخذ الشخص إلى جهة ونحن إلى جهة أخرى، وكانوا يقومون بطرح الأسئلة عليه، وكان خائفاً فعلاً، لأن الدواعش كانوا يشكون بالجميع، وكانوا يسألونه عن اسمه ومن أي مدينة أو قرية، ولكنه لم يخبرني بتلك المعلومات سابقاً وجاء الدواعش وهم يطرحون علي الأسئلة ولم أكن أعرف ماذا أقول لهم، ومباشرة شكوا بأمري، وقالوا لي انك سبية وتريدين الهروب، قاموا بربط يدي الشخص، وعصبوا عينيه أيضاً، وكان موقفاً صعباً جداً، وعرفوا إنني سبية، وقاموا بنقلنا من هناك إلى قرية أخرى، وحضر العديد من الدواعش وهم يطرحون الأسئلة ولم أكن أخاف على نفسي بل كنت خائفة على مصير ذلك الشخص، وقلت لنفسي سوف يقتلونه أمامي. أخذوه بعد ذلك، وسألوني بعد ذلك كيف كنت ستهربين وقلت لهم إنني كنت أتحدث مع أحد واتفقت معه على هروبي، وقالوا لي أين عائلتك وأهلك؟ ولم اخبرهم بأن والدتي وأشقائي وشقيقاتي قد هربوا قبل الآن، وقلت لهم إنني لا اعلم عنهم شيئاً لأنهم أيضاً مخطوفون من قبلكم، وقالوا لماذا كنت تحاولين الهرب وليس لك أهل في العراق وجميعهم مخطوفون، كذبت عليهم حتى أستطيع الخلاص منهم، وكان معي جهاز موبايل كنت خائفة جداً ان يعثروا عليه، وكانوا يحققون مع ذلك الشخص ويقومون بضربه أيضاً، علماً أني مسحت جميع الأرقام من الموبايل وبرنامج الواتساب أيضاً، حتى إذا عثروا عليه لا يمكنهم التعرف على الأرقام أو مع من كنت أتحدث، وأخيراً قررت التخلص من الموبايل ورميته بعيداً بدون ان يعرفوا بأمره،

وكان الرجل والمرأة اللذين استقبلاني في رقة قد اخذا موبايلي ولكني كنت احتفظ بموبايل آخر بدون ان يعرفوا بوجوده معي، وقاموا بإرجاعي إلى الرقة، والذين قاموا بإرجاعي لم يكن بالإمكان التعرف على وجوهم لأنهم كانوا يغطون وجوهم كاملاً لأنهم من جهاز أمن الدولة الخاص. عندما وصلنا إلى الرقة طلبوا مني ان اخبرهم كيف هربت ومن أي طريق، أي جميع التفاصيل وكنت خائفة جداً وعندما أخذوني إلى مقرهم الخاص عصبوا عيني أيضاً حتى لا أتعرف على المكان، وفي المقر كنت مرات ومن اسفل القماش الذي عصبوا به عيوني أشاهد الممر الذي كنت فيه ومرات استرق النظر وارى العديد من الأشخاص معصوبي الأعين واقفين على أقدامهم ويتعرضون للتعذيب حتى يعترفوا بما نسب إليهم من الاتهامات، ثم ادخلوني مع رفين ومها إلى غرفة صغيرة جداً وتفوح منها روائح كريهة جداً. لم استطع النوم تلك الليلة، والتنفس فيها كان صعباً جداً، وكانت على جدران الغرفة أسماء للسجناء وتواريخ، ولا أتذكر تلك الأسماء والتواريخ، في الصباح احضروا القليل من اللبن والخبز لنا وكانت رفين ومها جائعتين جداً إلا أنني لم أكن أستطيع تناول أي شيء من الخوف، وكنت أخاف من ان يأخذوا رفين ومها وكانوا يقولون كنت ستهربين إلى الكفار، وهم لن يستقبلوك بل سوف يقتلونك حال وصولك اليهم، وفي اليوم الثاني اعترف الشخص بكل شيء وذكر أسماء الرجل والمرأة اللذين كانا أول من استقبلني بعدما هربت في اليوم الأول، واحضروا المرأة والرجل إلى ذلك المقر معصوبي الأعين أيضاً، وادخلوا المرأة في الغرفة التي كنت فيها مع رفين ومها ولم نكن نستطيع حتى الحديث مع بعض خوفاً من وجود كاميرات مراقبة أو تنصت علينا، ومرات كنا نهمس بصوت منخفض جداً وهي كانت تستفسر كيف حدث الأمر وكيف تم القبض علينا، بعد الظهر قاموا بأخذ المرأة وكانت هناك نساء أخريات معنا، واحضروا أخرى من الغرفة القريبة بعدما اخذوا تلك المرأة، وسألتها كيف أحضروك إلى هنا، قالت، إنني من أهالي مدينة

طبقة من المدنيين، وكنت أقوم بالتقاط الصور وإرسالها إلى شقيقي الموجود في تركيا، وفي أحد الأيام قاموا بمداهمة البيت، وقاموا بأخذ أجهزة الموبايل – الجوال للأهالي ومن ضمنها الجهاز الخاص بي وعندما قاموا بفحص الجهاز وجدوا تلك الصور وقالوا لي كيف ترسلين الصور إلى الكفار ولم يكونوا يعلمون أنه شقيقي، وقالت "أنا محتجزة هنا منذ قرابة 40 يوماً، وذهبت للقاضي الشرعي"، وكانت حالتها صعبة جداً، وكنت خائفة جداً عندما كنت استمع إلى حديثها، كنت أقول لنفسي، لن أخرج من هذا السجن أبداً، ولكن بعد ذلك قاموا باستجوابي، وهم يسألون عن صاحبي (أي الشخص الذي كنت سبية لديه، قلت لهم اسمه عبدالحميد الداغستاني، (اسمه الآخر عبدالسلام الداغستاني)، قالوا أين هو الأن؟ قلت لهم انه في تدمر وهو يقاتل هناك، وهل لديك رقم هاتفه؟ قلت، لا، بعدها قالوا سوف نعيدك ولن نأخذ الأطفال منك هذه المرة، ولكن تأكدي أننا نراقبك في كل وقت، ومن الخوف والرعب قررت مع نفسي إنني لن افكر حتى بالهروب مرة أخرى بعد الآن، وكنت اعتقد انهم سوف يعيدونني إلى نفس المكان الذي كنت أعيش فيه سابقاً، لكنهم قاموا بنقلي إلى المضافة (مكان تتواجد فيه النساء الأحرار أو اللواتي قتل أزواجهن أو ماتوا أو المطلقات) وكان يتواجد في المضافة نساء من كافة الجنسيات العربية والأجنبية، سعوديات وصوماليات وسودانيات وأوروبيات وشيشانيات أيضاً، وكان لا يسمح لنا بالخروج أبداً وكنا تحت مراقبة شديدة، إلا أنني كنت سعيدة جداً لأنهم لم يأخذوا رفين ومها، واهم شيء خرجت من ذلك السجن اللعين، حيث قضيت هناك مع رفين ومها يومين، وبقيت في المضافة قرابة أسبوع وبعد تدهور الوضع في الرقة مع تقدم الجيش، قالوا لنا سوف نخرجكم من هنا، لكني رفضت ان اذهب إلى أي مكان وقلت لهم سأذهب إلى البيت الذي كنت أعيش فيه واحضر الأوراق والثبوتيات كوني زوجة عبدالحميد الداغستاني وبعد محاولات عديدة وافقوا على طلبي ولكنهم قالوا رغم ذلك يجب ان

نخرجك من المضافة، ونقلوا بقية النساء إلى مدينة المعدان، وانا كنت في المضافة، وبعد ذلك قاموا بنقلي إلى المعدان أيضاً، وكنت احتفظ برقم ليلى وحاولت مرات عديدة الاتصال بها إلا أنني لم استطع الخروج من المضافة، وعندما ذهبت إلى المزرعة قلت للجيران انهم سوف يأخذونني إلى مضافة في المعدان وعندما يعود عبدالحميد الداغستاني أخبروه بأمري، وصلنا إلى المعدان وأدخلونا في بيت هناك، وبقيت هناك يومين وبعدها جاء عبدالحميد الداغستاني إلى هناك، لأن الجيران أخبروه بمكاني، وصل إلى المضافة في المعدان في الساعة السابعة ليلاً تقريباً، وأعادني إلى المزرعة، المكان الذي كنت أعيش فيه سابقاً، وقررت ان اخبره كل شيء، وكيف هربت، قبل ان يخبره الآخرون، غضب كثيراً وقال انك لم تدخلي الإسلام وإلا لما حاولت الهرب إلى الكفار مجددا، وقام بغلق الأبواب علينا عند خروجه من البيت، ولم استطع الخروج من البيت من الخوف والرعب الذي عشته، ولكن الأهم من ذلك ان أولئك الذين أخذوني إلى السجن لم يأتوا بعد ذلك لأنني كنت أخاف منهم كثيراً، ولم اكن املك جهاز موبايل أيضاً، حتى ان عبدالحميد الداغستاني سألني عن الهاتف الذي كان عندي قلت له لقد ضاع مني، ومن الخوف لم اقل له إنني رميته أثناء إلقاء القبض علينا، وبعد مرور عدة أيام طلب مني ان اقسم له على عدم الهرب مرة أخرى، وفعلاً أقسمت وقلت له لن أهرب أبداً فكفّ عن غلق الباب علينا، وكنت أخاف ان اذهب إلى بيت الجيران، حيث كانت هناك عائلة تسكن في كرفان قرب المزرعة وزوجته كانت روسية واسمه عبدالرحمن وكان من الدواعش، وكنت أخاف منهم إذا خرجت من البيت ان يخبروا عبدالحميد الداغستاني، وقد أعطيت رقم عمي شمدين إلى المرأة التي كنت ازورها وكانت من المدنيين وكانوا طيبين جداً، وقالت تحدثت مع عمك وأخبرته انك بخير، وطلبت مني ان أقوم بتسجيل بعض المقاطع الصوتية لعمي، وهي بدورها سوف تذهب إلى محل الإنترنيت وترسله لعمي شمدين، وقالت تلك المرأة المدنية ان أبو بكر المغربي كان

يـأتي باسـتمرار ويسـأل عنـك وكان يقـول انـه يطلبـك مبلغـاً مـن المـال، حيـث كان يطلبنـي 500 دولار مـن قيمـة شراء مهـا، وحـضر في أحـد الأيـام وكان معـي 200 دولار فأعطيتـه إيـاه، وقـد طلبـت مـن جـارتي ان تخـبر عمـي إننـي بحاجـة إلى المـال، حتـى أعطيـه لأبـو بكـر ليتركنـي في حـالي وكنـت أخـاف عـلى مهـا، فعـلاً ارسـلوا 500 دولار، فأعطيـت لأبـو بكـر 300 دولار الـذي كان يطلبنـي، واشـتريت جهـاز موبايـل بالباقـي، وبعـد مـرور 15 يومـاً ذهـب عبدالحميـد الداغسـتاني إلى القتـال مجـدداً وكان عمـي يقـول عليـك الخـروج والهـروب مجـدداً ولكننـي، وبسـبب التجربـة السـابقة والتـي فشـلت، قلـت لهـم لـن اهـرب أبـداً لأننـي كنـت خائفـة جـداً، وكنـت أتحـدث مـع الأخ عبداللـه شريـم عـن طريـق التسـجيلات الصوتيـة، وكان يشـجعني عـلى الهـروب مجـدداً ولكننـي كنـت خائفـة جـداً، وبعـد إلحـاح شـديد مـن الأهـل وافقـت عـلى الهـرب مجـدداً حتـى ان جـارتي أيضـاً كانـت تشـجعني عـلى الهـرب، ولكننـي قلـت لهـا لـن اذهـب لوحـدي إلا بعـد ان ترافقنـي إحـدى النسـاء مـن المدنيـين، وفعـلاً ارسـل الأخ عبداللـه شريـم المهربـين إلى المزرعـة حتـى يسـاعدوني عـلى الهـرب، وحددنـا الموعـد في يـوم الأربعـاء، والـذي شـجعني عـلى الهـرب هـو ورود معلومـات عـن تحطـم سـد الفـرات وان الميـاه سـتغرق مدينـة الرقـة، وحتـى المدنيـين كانـوا خائفـين وبـدأوا بالهـروب، وهربـت مـع الجـيران بسـيارتهم إلى الجبـل وبقينـا في الجبـل إلى وقـت الغـروب، وبعـد ذلـك رجعنـا، ولكـن لم نرجـع إلى المزرعـة بـل إلى إحـدى القـرى القريبـة مـن هنـاك، وفي اليـوم الثـاني جـاءت جـارتي إلى القريـة التـي قضيـت تلـك الليلـة فيهـا، في بيـت والدهـا، وأخبرتنـي ان جماعـة عبدالحميـد الداغسـتاني قـد جـاؤوا ويسـألون عنـك، لأن الداغسـتاني قتـل في المعركـة وهـم يريدونـك ان تدخـلي فـترة العـدة بعـد مقتـل الداغسـتاني، فرحـت جـداً بهـذا الخـبر وقلـت لـن أعـود بعـد الآن، وقـد احـضروا لي ملابـس المدنيـين، وقالـوا اذهبـي واهـربي لأنهـم ينتظرونـك، وفعـلاً خرجـت مـن هنـاك، وكان يـوم الاثنـين 26 آذار 2017 ووصلـت إلى بيـت المهـرب وكان الجـسر قـد تـم قصفـه وكنـا

ننتقل بين ضفتي النهر بواسطة قوارب، وعبرنا في قارب صغير، وبحدود الساعة الرابعة عصراً اخبرنا المهرب بأن الوضع آمن وسوف نخرج من الرقة وفعلاً خرجنا، لكنني أخبرت المهرب أنه يجب أن أعرف كل شيء حتى إذا القي القبض علينا لا سامح الله، يجب ان تتطابق أقوالنا، لأنني في المرة السابقة لم أكن أعرف التفاصيل، وفعلاً أعطائي كل التفاصيل، وركبنا الدراجة النارية وكانت معهم فتاة أخرى واسمها بسمة، وهي أيضاً أيزيدية، عمرها بحدود سبع سنوات وكانت تلك المرأة المسلمة أيضاً معنا، كنا نسير بالدراجة النارية ساعتين تقريباً، ومرة أخرى، كانت هناك نقطة تفتيش للدواعش، وكنت خائفة جداً وقلت لنفسي إذا اكتشفوا أمرنا، من المؤكد سوف يقتلوننا مباشرة، ولكنهم لم يسألونا بسبب خروج العديد من العوائل، ووصلنا إلى أحد البيوت، وقال لنا المهرب إذا سألوك إلى أين تذهبين قولي انك ذاهبة إلى زوجك في تركيا، ولا تقولي إنك أيزيدية، بقيت تلك الليلة هناك وفي اليوم الثاني، ذهب المهرب إلى داخل الرقة ورجع في حوالى الساعة الثالثة عصراً، ومعه امرأة وطفلة صغيرة، وما ان دخلوا البيت حتى تعرفت على سارة وهي ابنة صديقتي ليلى ومعها عمشي زوجة شقيق ليلى، وسألت المهرب عن ليلى، قال هي موجودة وسوف أذهب لإحضارها مع ابنها، فقلت له، اخبر ليلى أنني موجودة وهي تعرفني. لم اكن أعرف أن ليلى ستهرب أيضاً، وبعد ساعات أحضروا ليلى وسالار أيضاً، وقد غيروا أسماءنا وادعينا أننا ذاهبون إلى تركيا، وكان التاريخ 27 آذار 2017 ونحن كنا ما نزال في ذلك البيت داخل حدود الدولة الإسلامية "داعش" ثم أحضروا سيارة وقاموا بنقلنا من تلك القرية وقد أخذنا معنا الماء والزاد وبعض الفرش حتى إذا سألونا نقول لهم أننا نازحون بسبب المعارك او تحطم سد الفرات، وأخيراً وصلنا إلى مناطق البدو وبتنا ليلتنا في بيت شعر يبعد عن السد بحدود ساعتين. أخبرنا المهرب بأننا سوف نخرج من هنا بحدود الثانية بعد منتصف الليل، وفي تلك الأثناء دخلت سيارات الدواعش إلى المنطقة، وكنا

خائفين جداً ولكنني كنت سعيدة برؤية ليلى. خرجنا في الوقت المحدد ولكنه طلب منا عدم الكلام وخاصة الأطفال، وسرنا بحدود أكثر من ساعتين، وكانت معنا سيدتان مسلمتان إحداهما هي التي كانت معي والأخرى من الرقة أيضاً، والمكان الذي كنا نسير فيه كان حقل ألغام، وأخيراً وصلنا إلى المنطقة الآمنة، واستقبلتنا قوات البككة بكل تقدير، وهنا تنتهي مهمة المهربين، وبعد ذلك قامت قوات البككة بنقلنا إلى مدينة عين العرب، وبعد تناول الفطور وأخذ قسط من الراحة قاموا بنقلنا إلى كوباني، في كوباني أيضاً استقبلونا أحسن استقبال، وبتاريخ 29 آذار 2017 تم إرسال أولى صور لنا ونحن في المنطقة الآمنة إلى أهلنا في كوردستان، حيث ان الأخ الشهم واعتقد اسمه "احمد" كان معنا في الصورة، أنا وليلى وطفلاها "سالار وسارة" وعمشي زوجة شقيق ليلى وبسمة وطبعاً كان معنا شقيقتي رفين وابنة عمي "مها"، ولا يمكن ان انسى تلك اللحظات التي فيها كنا راكبين السيارة ونحن في المنطقة الآمنة لمقاتلي "البككة" وبينما كنا نسير في الطريق رأينا فتاة كوردية في كوباني وكانت ترعى الأغنام وهي تنظر إلينا رافعة أصابع النصر، لم نكن نتصور يوماً أننا سوف نعود إلى أهلنا بعد قرابة ثلاث سنوات من العذاب والألم والوجع، ولن انسى تلك الأيام التي عشتها مع صديقتي ليلى تعلو، وها أنا الآن أصبحت فرداً من عائلتها بعدما تزوجت من شقيقها مروان.

بقينا في كوباني نحو ثلاثة أيام، وبعد ذلك قاموا بنقلنا إلى منطقة ديريك حيث مخيم نوروز لنازحي شنكال من الأيزيدية، لإكمال إجراءات التحقيق وجمع المعلومات الاعتيادية من قبل حكومة كوباني، غير ان ليلى لم تكن معنا بسبب عدم إكمال إجراءات التحقيق، حيث كانت لدى ليلى معلومات كثيرة عن تنظيم داعش الإرهابي، وأرسلت ابنها سالار مع عمشي، التي بقيت ليلة واحدة في المخيم ومن ثم أرسلوها إلى شنكال ومن هناك

إلى كوردستان العراق وانا بقيت هناك إلى يوم 9 نيسان 2017 وهنا وصلت ليلى أيضاً ومعها ابنها سالار، وفي هذا التاريخ وصلنا إلى شنكال – خانصور ومن ثم إلى كوردستان العراق، وكان العديد من أهلنا في انتظار وصولنا وأيضاً الأخ عبدالله كان متواجداً هناك، والحمد الله وصلت إلى أهلي وأقاربي بعدما فقدت الأمل في أن ألتقي بوالدتي وأشقائي وشقيقاتي، ولكن بفضل الخيرين ها أنا أعيش بينهم مجدداً.

هنا تنتهي رحلة معاناتي ولكن مازال آلاف من الأيزيديين يعيشون تلك المعاناة ومصيرهم مجهول إلى الآن، ومنهم والدي، وادعو الله ان يفك أسر الأيزيديين جميعاً، وأتمنى عودتهم إلى عوائلهم وأقاربهم.

"ليلة الهروب"

الناجية: سهيلة دخيل تعلو

التولد: 23 / 2 / 2001

تاريخ الخطف: الأحد، 3 آب 2014

تحررت بتاريخ 9 / 7 / 2017 من مدينة الموصل – الساحل الأيمن

قضت عامين وأحد عشر شهراً وستة أيام من عمرها في سجون الدولة الإسلامية "داعش"

قيمة المبلغ المدفوع مِن أجل تحريرها: 6800 دولار

الجهة التي تبنت دَفع المبلغ: مكتب الناجيات والمخطوفين / دهوك

(سهيلة) فتاة تبلغ الآن السادسة عشرة من العمر، اختطفتها الدولة الإسلامية مع جميع أفراد عائلتها بتاريخ 3 آب 2017، قبل وصولهم إلى قمة جبل شنكال، لم تكن قد أكملت سنتها الثالثة عشرة آنذاك، معاناتها بدأت

منذ اليوم الأول، عندما قام الدواعش بأخذها مع شقيقاتها وزوجات أشقائها إلى بعاج، ولا يمكن لأي فرد ان يتصور مدى الوجع الذي أصابها، تاركة خلفها والدها ووالدتها دون ان تستطيع حتى وداعهما، رحلتها إلى المجهول بدأت في يوم الأحد، 3 آب 2014 والشمس في زوال، عندما نقلها الدواعش مع العديد من النساء والأطفال إلى قضاء البعاج، واحتجزوها هناك يومين أو أكثر.

تقول "سهيلة" لم أكن أتوقع أبداً إنني سوف أتمكن مرة أخرى من رؤية والدي ووالدتي، ورغم أنني كنت صغيرة ولم أكن أفهم من الحياة شيئاً إلا أنني كنت أتألم بشدة بعدما فرق الدواعش بيني وبين والديّ في ذلك اليوم الصعب، ولكن بعد مرور يومين من الحجز في بعاج، ابلغنا الدواعش بأنهم سوف يقومون بنقلنا إلى مكان آخر.

أتذكر جيداً كيف أن الوضع كان صعباً في بعاج، كنت أسمع صراخ الأطفال من الجوع والعطش، ابنة بنت عمتي ليلى، "سارة"، كانت تصرخ كثيراً وأيضاً أطفال أشقائي "ملك ورضوان واسينات وسيدرا"، يصعب على المرء تقبل هذا الوضع، والأطفال من حولنا يتضورون جوعاً وعطشاً، في دائرة نفوس شنكال كان الدواعش يقومون بالتقاط الصور للفتيات، واختيارهم لهم وتوزيعهم فيما بينهم، أتذكر أيضاً والدواعش يوجهون أفواه البندقيات إلى رؤوس النساء والأطفال، وفصل الفتيات الباكرات عن عوائلهن، وطلبوا منا أيضاً ان نرافقهم غير ان "رانيا" ووالدتي رفضتا ذلك وقالتا للدواعش أن أخذتم البنات عليكم ان تأخذونا أيضاً.

في اليوم الثالث أحضر الدواعش الباصات ونقلونا من البعاج إلى سجن بادوش، ولم اكن أتوقع بانني سوف ألتقي بوالدتي وأختي الصغيرة شيماء، عندما وصلنا إلى السجن، كانت والدتي وأختي قد سبقتنا الى هناك، سألت والدتي عن والدي وأخواني، للأسف لم تكن تعرف عنهم شيئاً، حيث قالت والدتي، بعدما قام الدواعش بنقلكم، بنحو ساعتين قاموا بنقلنا من شنكال.

- قلت للناجية سهيلة لن أتعمق كثيراً في فترة تواجدكم في سجن بادوش، لأني ذكرت تلك التفاصيل وانا اكتب عن معاناة والدتك "عمشي" سابقا، بل سأبدأ من لحظة التفريق بينك أنتِ وشقيقتك ألماس وبين عائلتك في تلعفر.

تلعفر فالموصل ثم تلعفر

تقول "سهيلة" عندما وصلنا من سجن بادوش إلى إحدى المدارس في تلعفر، وقبل دخولنا إلى المدرسة كان هناك العديد من الدواعش أمام باب المدرسة وكان من ضمن الموجودين هناك المدعو حجي باقر، وقبل دخولنا إلى المدرسة قام الدواعش بتوجيه البندقيات إلى رؤوسنا مجدداً وطلبوا من الجميع ان ينزعن أغطية الرأس من رؤوسهم ويكشفن عن وجوههن، في تلك الأثناء قام الدواعش بأخذي وكذلك شقيقتي ألماس، وأيضاً طلبوا من زوجة أخي "نجلة" مرافقتهم إلا إنها قالت لهم بانني أُم ومازال ابني يرضع، عندئذ تركوها في حالها، كان الوقت متأخراً عندما نقلونا من تلعفر إلى داخل مدينة الموصل وعمدوا إلى احتجازنا في قاعة كالاكسي وكان هناك المئات من البنات معنا وحتى الأولاد أيضاً. قاموا مباشرة بأخذ الأولاد ولا نعلم إلى أين تم نقلهم، في اليوم التالي ومنذ الصباح طلبوا منا أن نجتمع في صالة الطابق الأرضي، وبين الحين والآخر كانوا يأتون وفي كل مرة يأخذون فتاة إلى شيخهم في إحدى الغرف وهو يتلاعب بأجسادهن بكل وقاحة.

في أثناء تواجدي في صالة قاعة كالاكسي طلبت من الدواعش السماح لي بالذهاب إلى المرافق الصحية، وبعد إصرار كبير وافق الدواعش على طلبي وكانت غايتي ان اذهب لرؤية شقيقتي ألماس التي كانت بعيدة عني في تلك الأثناء، ولكن الدواعش رفضوا ان ألتقي بها وأتحدث معها، ولم أتوقف عن محاولاتي إلى ان استطعت الوصول إليها وتحدثت معها وسألتها، إلى أين يأخذوننا هذه المرة قالت لا اعلم شيئاً أبداً، بعد ذلك طلب الدواعش من الموجودين ان ينهض كل عشرة معاً، نهضت أنا أيضاً لعلي أستطيع ان اصل

إلى شـقيقتي ألمـاس ونذهـب معـاً، لكنهـم رفضـوا ذلـك وأخرجونـا مـن القاعـة وكانـت هنـاك سـيارة بانتظارنـا، حاولـت الالتفـاف حـول السـيارة والذهـاب إلى شـقيقتي إلا أنّ أحـد الدواعـش كان واقفـاً هنـاك ومنعنـي، وصعدنـا إلى السـيارة، وكان اللقـاء الأخير مـع شـقيقتي ألمـاس، بعدهـا توجهـت السـيارة إلى أحـد البيـوت داخـل الموصـل، والبيـت كان يعـود لإحـدى العوائـل المسـيحية، ومـا ان وصلنـا إلى ذلـك المنـزل، عمـد الدواعـش بإجـراء قرعـة للموجوديـن، وتوزيعهـم عـلى الدواعـش المتواجديـن، اكتملـت القرعـة ولم اكـن ضمـن تلـك القرعـة، بقينـا في ذلـك البيـت حـوالي أسـبوع كامـل، وكانـوا يأتـون بالفتيـات باسـتمرار، أثنـاء تواجدنـا في ذلـك البيـت كان الدواعـش يأخـذون البنـات إلى غـرف خاصـة ويتـم إغتصابهـن بـكل وحشـية، بعدهـا نقلونـا إلى بيـت آخـر وأيضـاً كان للمسـيحيين، وبعـد مـرور يومـين وقفـت سـيارتان مـن نـوع كوسـتر أمـام بـاب ذلـك المنـزل، هـذه السـيارات كانـت تضـم العديـد مـن بنـات قريـة كوجـو، وكان التعـب والجـوع قـد أصابهـن وهـن لا يعلمـن مـن الأمـر شـيئاً، كـن يسـألننا باسـتمرار، مـاذا سـيفعلون بنـا، قلنـا لهـم نحـن أيضـاً لا نعلـم شـيئاً، وفي كل مـرة يأتـون ويأخـذون بنـات وكأننـا عبيـد، ونحـن نـصرخ ولا أحـد يسـمعنا. إنهـم وحـوش وأنـذال، ليـس في قلوبهـم أي إنسـانية ولا أخـلاق، في هـذا المنـزل تعرفـت عـلى إحـدى الفتيـات وكان اسـمها "خالـدة" حيـث كنـت معهـا ولا أفارقهـا أبـداً لأننـي كنـت خائفـة جـداً بعدمـا قـام الدواعـش بإبعـادي عـن أختـي ألمـاس عندمـا كنـا في قاعـة كالاكـسي.

مـرت أيـام وكنـا هنـاك نتعـذب والجـوع والعطـش كاد يقتلنـا، بعدهـا طلـب منـا الدواعـش ان نجتمـع في الطابـق الأرضي للمنـزل، وابلغونـا ان كل فتـاة يجـب ان تختـار أحـد جنـود الخلافـة، لأنكـن غنائـم الدولـة الإسـلامية وأصبحتن سـبايا حسـب الشريعـة ونحـن نفعـل بكـن مـا نشـاء. طلبـوا منـي اختيـار أحـد الدواعـش، رفضـت ذلـك وقلـت لهـم مـاذا تريـدون منـا بعـد، في ذلـك الوقـت كانـت سـالمة جالسـة بقـربي آنـذاك، وهـي مـن سـكنة حـي النـصر وجميـع أفـراد عائلتهـا كانـوا مخطوفين أيضـاً، ورغـم الرفـض إلا انهـم اجبرونـا عـلى الصعـود إلى السـيارة وكنـا عـشر فتيـات،

وتم نقلنا إلى بيت آخر وكان البيت يعود لإحدى العوائل الكوردية، ولكنه لم يكن موجودا في بيته، أي ربما هو أيضاً فر وهرب من بيته أو وقع بيد التنظيم، المهم لم يكن أحد من أصحاب البيت موجوداً عندما وصلنا إلى هناك، وكان بيتاً كبيراً وفخماً، أحضروا لنا الطعام والحلوى وقلنا لهم لا نريد منكم شيئاً، قالوا لا أنتم كفار والآن سوف ندخلكم إلى الدين الإسلامي ونعلمكم التعاليم الدينية من صلاة وقراءة قرآن والشهادة وغيرها، قلنا لهم، نحن قلنا سابقاً، اصبحنا مسلمين، فاتركونا في حالنا، لكنهم كانوا يقولون لنا دائما أنكم تكذبون في ادعائكم الإسلام، سوف نرغمكم على الدخول في الإسلام وسوف تتعلمون قراءة القران وحفظه والصلاة والشهادة وإلخ من التعاليم الإسلامية، تقدم أربعة أشخاص لشرائي كسبية لهم، وكأننا في أسواق الماشية، وأخيراً اشتراني المدعو أبو عبدالرحمن، وسجل عقد الشراء في محكمة الدولة الإسلامية وذكر في العقد بانني أصبحت ابنته، أي انه لم يتعرض لي، بل اعتبرني كإحدى بناته، ولم يسمح لأحد ان يتعرض لي، والفترة التي بقيت في بيت أبو عبدالرحمن، حوالي أسبوع، كنت ابكي باستمرار، وهو يعاملني كإحدى بناته، ويقدم الطعام باستمرار، وكنت اطلب منه ان يعيدني إلى والدتي وعائلتي، وأخيراً قرر ان يعيدني وكان يبحث عن مكان تواجد عائلتي، وفعلا أخذني إلى عائلتي، وكانوا في تلعفر، عندما رأيت والدي ووالدتي وأشقائي، تألمت كثيراً من أجلهم، كانت ملابسهم ممزقة وضعيفي البنية والقوام، كانوا بالكاد أحياء وأجسامهم نحيفة وكأنهم قد عاشوا زمناً تحت الأرض أو في الكهوف، عندما رأيت والدتي ووالدي بكيت كثيرا على حالهم، والدي قد ظهر الشيب في راسه ولحيته، لا يقوى على الكلام والحركة وكأنه بلغ السبعين من عمره، أما والدتي فحالها ليس افضل من حال والدي ملابسها رثة وممزقة، وأشقائي نفس الحال، أتذكر جيداً عندما قال أخي الصغير "خلف" هل تريدين ان احضر لك "اندومي" قلت له لا اهم شيء إنني رأيتكم، بعدها مباشرة سألني والدي:

- هل تعرفين شيئاً عن أختك الماس؟

- قلت له، منذ ان تم نقلنا من قاعة كالاكسي لا اعلم عنها شيئاً.

كان والـدي حزينـاً جـداً وهـو يتـألم في داخلـه، قرابـه تسـعة أشـهر في حـي الملايـين ونحـن نقـوم بتربيـة الأغنـام والأبقـار، عندمـا سـلمني أبـو عبدالرحمـن إلى والـدي طلـب منـه ان لا اخـرج مـن البيـت أبـداً، لأن الدواعـش في حـي الملايـين لا يعلمـون بوجـودي، وان علمـوا بأمـري سـوف يأخذوننـي مـرة أخـرى، وبقيـت متخفيـة في البيـت. علمـوا بوجـودي، ولم يكونـوا يأخـذون مـن لديـه مـا يشـبه كتـاب عـدم تعـرض مـن قبـل الدواعـش، وكان أبـو عبدالرحمـن قـد سـلم والـدي ورقـة مكتـوب فيهـا لا يجـوز لأي أحـد بيـع وشراء سـهيلة أي أشـبه بعقـد عتـق مـن العبوديـة، إلا أنّ الدواعـش لا يعترفـون بـاي عقـد أو سـند لأنهـم بـلا عهـد وبـلا ميثـاق، وأتذكـر جيـدا عندمـا جـاءَ المدعـو حجـي باقـر وطلـب مـن والـدي ان يسـلمني لـه، غـير ان والـدي وبـذكاء اخـرج شـقيقتي شـيماء وقـال لـه هذه سـهيلة، آنـذاك شـيماء كانـت صغـيرة، فتراجـع حجـي باقـر عـن طلبـه ورحـل، وأتذكـر ان والـدي اسـتطاع الاتصـال بأشـقائه، وطلـب منهـم ان يعملـوا عـلى تحريـري لأن الدواعـش علمـوا بوجـودي هنـاك، وبعـد الترتيـب والتنسـيق مـع بعـض الأشـخاص، طلـب عمـي مـروان ان اخـرج مـع أشـقائي بحجـة الأغنـام معهـم شرط ان ارتـدي ملابـس الذكـور، كذلـك قـام أهـلي بقـص شـعري حتـى يعتقـدوا بـأني صبـي ولسـت فتـاة واتفقـوا عـلى مـكان وزمـان معـين، خرجنـا في الصبـاح الباكـر إلى المـكان المتفـق عليـه، انتظرنـا طويـلاً هنـاك، أتذكـر عندمـا كنـا جالسـين هنـاك مـن التعـب، كنـت قـد جلسـت كـما تجلـس الإنـاث، أتذكـر جيـدا ونحـن هنـاك، مـر أحـد الدواعـش، وسـال أشـقائي وهـو يشـير بأصبعـه باتجاهـي، مـن هـذا، كأنـه قـد شـك بأمـري والسـبب كان هـو وضعيـة جلـوسي، ولكـن أشـقائي قالـوا لـه باننـي أحـد أشـقائهم واقتنـع أخـيراً فتركنـا وذهـب، ولكـن للأسـف فشـلت الخطـة حيـث ان الشـخص الـذي اتفقـوا معـه في تلعفـر لم يـأت إلى المـكان المحـدد ورجعـت إلى البيـت قبـل مغيـب الشـمس.

كان الوضـع يـزداد سـوءاً ونحـن هنـاك في تلعفـر، خاصـة بعـد هـروب العديـد

مـن العائـلات، وأخـيراً قـرر الدواعـش ان ينقلوننـا إلى حـي الخـضراء، وكان المدعـو حجـي باقـر التركـماني المسـؤول عـن المنطقـة. تـم نقلنـا إلى حـي الخـضراء في ظـل حراسـة مشـددة جـداً بحيـث لا يسـتطيع أحـد الهـروب مـن هنـاك، بقينـا في حـي الخـضراء محتجزيـن قرابـة أسـبوع، ونحـن نتخـوف مجـددا ان يتـم نقلنـا إلى مـكان مجهـول هـذه المـرة، أو فصـل الرجـال والشـباب عـن النسـاء والأطفـال مجـدداً، ومـا كنـا نتخـوف منـه حصـل فعـلاً، قـام الدواعـش الأنـذال وبشـكل مفاجـئ هـذه المـرة بجمـع الرجـال والشـباب بشـكل منعـزل عـن النسـاء والأطفـال، حتـى أننـا لم نتمكـن مـن رؤيـة أفـراد عائلتـي حيـث كانـوا عنـد الأغنـام ومـن هنـاك أخذوهـم ولم نكـن نعلـم إلى أيـن، ثـم قامـوا بأخذنـا بسـيارات واحتجزونـا في أحـد البيـوت الكبـيرة هنـاك داخـل تلعفـر.

عندمـا جمعنـا الدواعـش في ذلـك البيـت الكبـير، بـدأوا مبـاشرة بالبحـث عـن الفتيـات، حيـث ان العديـد مـن الفتيـات كـن يرتديـن ملابـس الذكـور بالإضافـة إلى قـص شـعورهن كـما الذكـور أي غـيروا هيئاتهـن إلى هيئـة الذكـور، ولكـن الدواعـش اكتشـفوا ذلـك وقامـوا بأخـذ جميـع الذكـور إلى غـرف خاصـة وكانـوا وبـكل وقاحـة يفحصـون أجسـادهم بالإضافـة إلى نـزع ملابسـهم واحـداً تلـو الآخـر وهكـذا أخـذوا مـا تبقـى مـن الفتيـات مـرة أخـرى.

أتذكـر كيـف ان الداعـشي القـذر المدعـو حجـي باقـر شـد شـعري بـكل وحشـية وانهـال بالـضرب عـلى ظهـري لأننـي رفضـت النهـوض والذهـاب معـه، كـم كنـت أتـألم وفي الوقـت نفسـه اصرخ بأعـلى صـوتي ولكـن لا أحـد يسـتطيع مسـاعدتي، كانـت لحظـات مؤلمـة جـداً، بعدهـا مبـاشرة قامـوا بنقلنـا نحـن الفتيـات إلى أحـد البيـوت داخـل تلعفـر، وبعـد وصولنـا إلى ذلـك البيـت، دخـل علينـا المدعـو "خليفة" ومعـه أبـو عائشـة وقـالا لي، انهـضي، سـوف نعطيـك لأحـد الدواعـش واسـمه أبـو مريـم، بكيـت وقلـت لـن أذهـب إلى أي مـكان ولـن أتـزوج لأننـي مـا زلـت صغـيرة عـلى الـزواج وقلـت لهـم حـرام عليكـم مـا تفعلونـه بنـا، ولكـن لا أحـد يسـمع كلامنـا، ولا رحمـة في قلوبهـم، ورأيـت طفـلاً كان مـازال يحبـو، عـلى الأرض داخـل

ذلك البيت وهو يبكي من الجوع وامه لم تكن موجودة، انه منظر بشع جداً ان يترك طفل رضيع ويحرم من امه، بعدها علمت ان الدواعش قد اخرجوا والدته خارج البيت وهم ينهالون عليها بالضرب وبكل قسوة.

محاولة انتحار فاشلة

عندما أخذني أبو مريم وهو تركماني من أهالي تلعفر، وكان يبلغ من العمر قرابة الثلاثين عاما، وكان يحتفظ بأيزيديتين أخريين كسبايا "وضحة وجاكلين" طلب منهما أبو مريم ان تقوما بحف وتعديل حواجبي وعمل مكياج لوجهي، رفضت ذلك وقلت له لن تقترب مني أبداً وكنت أصرخ بشدة، وحاول تقبيلي ولكني رفضت ذلك، غادر أبو مريم البيت في ذلك الحين وقال سوف أعود غدا ولن تستطيعي رفض ما أطلبه منك.

وبعدما يئست من حالي وعدم قدرتي على مقاومة الداعشي أبو مريم، قررت ان انتحر وأتخلص من حياتي التي أصبحت لا قيمة لها وانا أتعذب وأتألم وكنت اعلم بأن أبو مريم لن يتراجع عن إغتصابي، أحضرت سكينا حادا وقطعت شريان يدي، وبدأت انزف وأتألم بشدة، غير ان الداعشي القذر اسعفني، ثم قام بحجزي في إحدى الغرف بدون طعام وماء، حتى إنني في بعض المرات كنت اطلب من العائلة التي تسكن في البيت المجاور للبيت الذي كنت محتجزة فيه، الماء والطعام من خلال الشباك بدون أن يعلم أبو مريم، كنت محتجزة في الغرفة واذرف الدموع واصرخ دون ان يأتي أحد لنجدتي، كانت أياماً صعبة جداً، كنت افكر بوالدي ووالدتي وأشقائي، ولا أجدهم حولي حتى يساعدوني، كنت أتمنى الموت في كل لحظة، قضيتها في سجون الدواعش.

تقول "سهيلة" وهي تتحدث معي، انك عمي وبمقام والدي، ولن اخجل ان قلت لك الحقيقة، فعلاً في اليوم الثاني عاد أبو مريم وحجزني في إحدى الغرف، وبكل وقاحة قام بتمزيق ثيابي وانهال علي بالضرب واغتصبني بكل وحشية، كان أصعب يوم في حياتي وهو يسلب عذريتي، على الرغم من فارق

السـن بيننـا، وكأنـه وحـش كاسر وجائـع يهجـم عـلى فريسـته.

هنـا توقفـت "سـهيلة" عـن الـكلام وبـدأت بالبـكاء في حـضرتي، تألمـت كثـيرا مـن أجلهـا، وهـي تتذكـر تلـك اللحظـات الصعبـة في حياتهـا، ويتـم إغتصابهـا وهـي لم تكمـل الخامسـة عـشرة مـن عمرهـا، حاولـت مواسـاتها والتخفيـف عـن أوجاعهـا، وقلـت لهـا وانـا ابتسـم في وجههـا "أنـتِ الآن معـي، عليـك ان تفهمـي ان مـا حصـل لـك كان بالإكـراه، وانـا لا اخجـل مـن سـماع كلامـك، وعليـك ان تكـوني قويـة، لأنـك الآن تخلصـت مـن الدواعـش".

بـدأت "سـهيلة" بالـكلام، وقالـت، عندمـا كنـت إحـدى سـبايا أبـو مريـم كنـت ابحـث في أرجـاء البيـت عـن السـكاير أو التبـغ، فعـثرت عـلى كيـس صغـير مـن التبـغ وقلـت في نفـسي عندمـا أعـود إلى عائلتـي سـوف أخـذ معـي هـذا التبـغ لأشـقائي سـعد وأزاد وزوج عمتـي مـروان بالـسر بـدون ان يعلـم أبـو مريـم، حيـث كنـت قـد أخفيتـه، لأن السـكاير كانـت مـن اشـد المحرمـات عنـد الدواعـش، ومـراراً وتكـراراً كنـت اطلـب مـن أبـو مريـم ان يأخـذني إلى عائلتـي حتـى ولـو في زيـارة قصـيرة ولكنـه كان يرفـض طلبـي باسـتمرار ولم اكـن اعلـم ان الدواعـش قـد اخـذوا الرجـال إلى جهـة مجهولـة والنسـاء والأطفـال إلى سـوريا.

عندمـا كنـت سـبية عنـد أبـو مريـم سـجل مقطـع فيديـو عندمـا كنـت شـبه عاريـة في الغرفـة دون ان اعلـم، ففـي إحـدى المـرات وعندمـا كان في الحـمام أخـذت هاتفـه النقـال دون ان يعلـم، وفتحـت الهاتـف ووجـدت ذلـك المقطـع وحاولـت كـسر هاتفـه إلا انـه علـم بأمـري وخـرج مـن الحـمام بسرعـة جـداً وانهـال عـلي بالـضرب وبـكل قسـوة وحقـارة، وكنـت اخـشى ان يقـوم هـذا القـذر بنـشره عـلى المواقـع الإلكترونيـة، لأن الدواعـش ليـس لهـم أي أخـلاق أو إنسـانية.

بقيـت عنـد أبـو مريـم بحـدود شـهر، بعدهـا قـام ببيعـي إلى داعـشي آخـر، يدعـى أبـو طيبـة وهـو مـن مدينـة الموصـل وعمـره بحـدود 39 عامـا، لم يكـن افضـل مـن أبـو مريـم بـل كان اقـذر منـه، وهـو وبـكل وقاحـة، كان يغتصبنـي ويضربنـي كل يـوم، وانـا لا حـول ولا قـوة لي كي امنعـه مـن ممارسـاته الوحشـية.

وأثناء وجودي مع الداعشي "أبو طيبة" حاولت الانتحار مرة أخرى، عن طريق قطع الشريان إلا انه علم بأمري فضغط على الجرح وأوقف النزيف الحاد كما فعل الداعشي أبو مريم في المرة الأولى عندما أقدمت على الانتحار.

قرابة شهرين وانا أتعذب أثناء وجودي سبية عند الداعشي المجرم أبو مريم وزوجته التي كانت أكثر حقارة منه، كنت أتسلل في الليل والنهار خفية إلى المطبخ وافتح البراد – الثلاجة حتى أتناول القليل من الطعام إلا أنّ زوجته الحقيرة كانت تمنعني من الأكل ودائما تراقبني.

- قاطعت سهيلة وقلت لها، سمعت الكثير من القصص من أفواه الناجيات ويقلن دائماً إن زوجات الدواعش غير الأيزيديات أكثر ظلما من أزواجهن.

- ردت سهيلة وقالت، نعم، ان زوجاتهم كانوا اشد ظلما منهم، وكثيراً كنا نتعرض إلى الضرب والإهانة من قبلهن، ويمنعن عنا الطعام والماء، وحتى الضرب المبرح.

بعدها أكملت سهيلة حديثها معي، وعادت لتكمل سرد قصتها ومعاناتها:

بعد مرور شهرين وانا أتعذب في كل يوم على يد أبو طيبة وزوجته، عرضني للبيع واغلب المرات كانوا يقومون بإهداء الأيزيديات فيما بينهم كهدايا وعطايا أو يبادلونهن فيما بينهم، والداعشي الثالث الذي أخذني سبية له هو الداعشي أبو نزار، وهو من بغداد، ويبلغ من العمر قرابة 35 عاما ولم يكن له بيت فأخذني إلى بيت أبو عبدالرحمن وكلما كان يرجع من أداء واجبه كان يأخذني إلى الفندق واسم الفندق كان وارثين، فندق موصل اوبروي سابقاً، بقيت عنده حوالي أسبوع أو أكثر، وفعل بي ما كان يفعله الآخرون، من إغتصاب وإشباع لشهواته الحيوانية ولم يكن يملك ذرة من الأخلاق والإنسانية، وهو يغتصبني بكل وقاحة، بعدها قام ببيعي إلى المدعو بشير وكان يبلغ من العمر بحدود 37 عاما وهو من سوريا وكان يسكن في العراق آنذاك، ونفس الأساليب القذرة اتبعها هذا الداعشي، الإغتصاب والإهانة والتعذيب، وكانت الفترة التي قضيتها عند بشير أيضاً قرابة أسبوع، وهمهم الوحيد إشباع

رغباتهم اللا أخلاقية، وكأنهم في شهر العسل وهم لا يعلمون مدى عذاباتنا وهم يتلاعبون بشرفنا وكرامتنا، وكنا نتمنى وندعو الله ان يأخذ أرواحنا حتى نتخلص من هذا الوضع المأساوي ومن الجحيم الذي نحن فيه.

هددني بشير بأنه سوف يبيعني إلى سوريا، كنت أتوسل إليه ان لا يبيعني إلى سوريا وقلت له، بما أننا اصبحنا تحت رحمتكم وحكمكم، بإمكانك ان تبيعني إلى أحد العراقيين داخل العراق، وكنت اعلم إذا ما باعني إلى سوريا لن أعود أبداً إلى أهلي وعائلتي، وينتهي امري إلى الأبد، أخيراً قرر بشير ان يبيعني إلى المدعو أبو شهد واسمه عبدالكريم، كان يبلغ من العمر قرابة الخمسين، والفترة التي قضيتها عند الداعشي أبو شهد قرابة ثلاث أشهر، ونفس الممارسات اللا أخلاقية والوحشية وجدتها عند أبو شهد، كان يضربني باستمرار حتى ينام معي ويغتصبني بحيث في الكثير من الأحيان كنت اصل إلى حالات الإغماء من شدة الضرب المبرح، كان همجياً في الضرب، حيث كنت عنده في المقر الخاص للدواعش، وكان العديد من الأيزيديات هناك، وكل داعشي كانت له حصة من الأيزيديات، وأسلوبهم القذر في تبادل الأيزيديات مع بعضهم البعض، حتى إنني تعرفت على بعض الأيزيديات واسم إحداهن "دلال" وهي أيضاً تحررت من سجون الدواعش فيما بعد.

باعني أبو شهد إلى المدعو أبو لؤي، واسمه عبدالواحد، وبقيت عنده قرابة 45 يوماً، وكان لديه فتاة صغيرة أيضاً اسمها روزة، وكانت تبلغ من العمر ست سنوات، كان تعامل أبو لؤي حتى مع الصغيرات قاسياً جداً، وكانت تراودني العديد من التساؤلات والافكار، ماذا حل باهل روزة وأين هم، وكيف للإنسان ان يرتكب هكذا جرائم بحق الأطفال وفصلهم عن أمهاتهم وعوائلهم وهم لا يفهمون من الحياة شيئاً ورغم إنني لم اكن اعرف روزة إلا أنني أخبرت أبو لؤي بانها ابنة خالي كي لا يأخذوها بعيداً واستطيع الاهتمام بها كونها كانت صغيرة، رغم كل محاولاتي مع أبو لؤي إلا انه قرر ان يأخذ روزة إلى مكان آخر، وطلبت منه ان اقبلها قبل ذهابها، وللأسف عندما ذهبت روزة لم تعد مرة

أخرى ولا اعلم إلى أين أخذها، وتأسفت لأمرها جداً.

وكانت لدى أبو لؤي "فدية وروهات" (سميرة) وهما من الأيزيديات أيضاً، هل يعقل ان تكون الأيزيديات رخيصات إلى هذا الحد، كل داعشي كان لديه أكثر من أيزيدية واغلبهن لم يبلغن سن الرشد، والدواعش يمارسون معهن الفحشاء، هل فعلاً هم أصحاب دولة وشريعة؟ ان ما فعله جند الخلافة الداعشية بالأيزيديات، وصمة عار على كل من يعتقد انهم فعلاً أصحاب دولة وشريعة، كنا نستغرب عدم وجود أي محاولات جدية لإنقاذنا من براثن الدواعش وهمجيتهم اللا أخلاقية بحق الأيزيديات.

كنت قد كتبت الحرف الأول من اسم والدي ووالدتي على ذراعي عن طرق الوشم، وعندما عرف أبو لؤي بوجود هذا الوشم اجبرني على إزالته وباي طريقة كانت، قلت له لا أستطيع إزالته لأنه ليس حبراً، قال لي، هذه مشكلتك أنتِ، وهددني ان يعذبني ويضربني بقسوة، وخوفاً منه، أحضرت مادة الفلاش الخاص بالصحيات، وسكبته على ذراعي وقمت بمسح مكان الوشم، إلى ان زال الوشم، وكنت أتألم بشدة والتهب جلد ذراعي وعانيت أكثر من أسبوع من الوجع.

بعدما بقيت عند أبو لؤي قرابة 45 يوما كما أسلفت، قرر ان يبيعني إلى داعشي آخر، وهو دكتور معاوية، وأيضاً أراد ان يفعل ما فعله من سبق، وهنا قرر دكتور معاوية ان يأخذني إلى الحويجة، ولم يمر وقت طويل حتى وصلنا إلى الحويجة، وكان لدى دكتور معاوية اربع أيزيديات ومن ضمنهم فتاة صغيرة بالعمر وهم كاثرين ولمياء وبشرى وأنا، أي كان يحتفظ بخمس أيزيديات لديه، وحاول كثيرا ان يغتصبني إلا أنني رفضت، وقلت له قم ببيعي إلى شخص آخر مادام هذا عملكم، عندها قال وبكل وقاحة سوف أعيدك إلى أبو لؤي، وكنت أخاف من أبو لؤي لأنه كان ضخماً ومتوحشاً، ولم اعرف كيف تخلصت منه، غير ان دكتور معاوية أعادني إلى أبو لؤي مجددا، وقضيت معه قرابة أكثر من أسبوع، وانا أتعذب من شدة قسوته وضخامة جسمه وهمجيته، وبعد

مـرور أسـبوع، وعندمـا جـاء إليـه أبـو عبيـدة، قـال لـه، اعطنـي هـذه السـبية، وكان أول سـبية أيزيديـة يشـتريها أبـو عبيـدة وأخـذني إلى منطقـة درنـاج، قلـت لأبـو عبيـدة، لمـاذا تفعلـون بنـا هكـذا، وتقومـون ببيعنـا بـين الحـين والآخـر، أيـن هـي الإنسـانية التـي تدعـون إليهـا، وتقولـون نحـن قـد جئنـا مـن أجـل فـرض الشريعـة الإسـلامية عـلى الإنسـان وفـرض السـلام والأمـان وإحقـاق الحـق، عندهـا رد أبـو عبيـدة وقـال، أنـا لـن أبيعـك أبـداً وسـتبقين معـي ولـن أتعامـل معـك بـاي قسـوة، لأننـي عندمـا رأيتـك، أحببتـك بصـدق ولـن أوذيـك أبـداً، وسـواء أرفضـت أو قبلـت فهـو واقـع مفـروض علينـا، وكنـت أتمنـى ان أبقـى عنـد شـخص يعاملنـي معاملـة حسـنة، لأني تعبـت مـن الانتقـال بـين حضـن هـذا وذلـك، وقلـت لـه انـك أيضـاً تكـذب عـلي سـوف تبيعنـي أيضـاً بعـد فـترة، لأن الجميـع كانـوا يقولـون ذلـك وبعـد فـترة يقومـون ببيعـي لشـخص آخـر، وهنـا أود ان أقـول أيضـاً، إننـي كنـت أتنـاول حبـوب منـع الحمـل، ورغـم انـه كان داعشـياً إلا انـه لم يضربنـي أو يعذبنـي، غـير ان الإغتصـاب شيء عـادي جـداً ولكـن ليـس كغـيره الذيـن كانـوا يغتصبوننـي بوحشـية وهمجيـة، وكان يعاملنـي افضـل مـن الآخريـن، وفعـلا بقيـت عنـد أبـو عبيـدة قرابـة عـام ونصـف، وعندمـا تقـدم الجيـش العراقـي إلى مدينـة الموصـل كنـا في الشرقـاط آنـذاك، وبعـد سـيطرة الجيـش عـلى مدينـة شرقـاط، عـاد أبـو عبيـدة إلى مدينـة الموصـل وأخـذني معـه، قبـل دخـول الجيـش إلى الموصـل، حيـث أخـذني إلى بيـت عائلتـه، المتواجديـن في مدينـة الموصـل، وبعـد ذلـك حمـل سـلاحه وذهـب إلى القتـال وقـال لي، عندمـا أعـود سـوف أجعلـك حـرة، أي اعتـق رقبتـك مـن العبوديـة، وعندمـا تصبـح السـبية حـرة، لا يمكـن بيعهـا أو شراؤهـا أبـداً حسـب شريعـة الدولـة الإسـلامية، عندمـا رجـع أخـذني إلى بيـت أبـو لـؤي وكانـت روهـات (سـميرة) واختهـا موجودتـين عنـد أبـو لـؤي، وقالـت روهـات سـوف نهـرب أنـا وأختـي، وفعـلا اسـتطاعتا الهـروب بعـد ذلـك بأيـام، أمـا أنـا فلـم اسـتطع الهـروب آنـذاك، أعطيـت رقـم عمـي مـروان إلى روهـات (سـميرة) وقلـت لهـا إذا اسـتطعت

الهرب اتصلي بعمي وأخبريه أني في منطقة درناج عند المدعو أبو عبيدة وإنني ما زلت على قيد الحياة، وعندما عاد أبو عبيدة أعادني إلى بيت عائلته مجددا بعدما هربت روهات وشقيقتها، ثم التحق بالقتال في الموصل حيث ان الجيش قد دخل إلى بعض أحياء الموصل في الساحل الأيسر، وعندما عاد، قرر ان يقص شعري، وأخذني إلى أحد البيوت ولم اكن اعلم بأنه يحاول تهريبي إلى خارج مدينة الموصل ومن هناك إلى سوريا، المنطقة كانت حي الرفاعي، ومن ثم إلى حي المكاوي، حيث كان ينتقل من حي إلى آخر بعد اقتراب الجيش، حيث كنا في 17 تموز ورفاعي وزنجيلي، والمكاوي، وكان أبو عبيدة يؤكد علي ان لا أقول للآخرين إنني سبية، علما ان أهله قد تحرروا ووصلوا إلى القوات الأمنية بسلام أما هو كان يحاول الهروب من الموصل وغايته من قص شعري، حتى لا يعلم أحد إنني فتاة وكان يجبرني على ان ارتدي ملابس الذكور.

هنا قاطعت سهيلة وقلت لها.

أتذكر بتاريخ 18 أيار 2017 عندما كنت في زيارة إلى لالش، اتصل شقيقي مروان وقال هناك معلومات تؤكد محاولة الدواعش تهريب سهيلة إلى خارج الموصل ومن ثم الهروب إلى سوريا، وكنت آنذاك في حي الرفاعي، حتى ان المعلومات ذكرت أنهم كانوا ينوون تهريبك من خلال رشيدية، وفي حينه اتصلت مباشرة بالنائبة فيان شيخ دخيل وطلبت منها التدخل بسرعة وفعلا اتصلت بقائد عمليات نينوى وأعطوا اسمك ومواصفاتك لجميع نقاط التفتيش والأجهزة الأمنية، وقبل ذلك أيضاً اتصل بنا بعض الأخوة وقالوا انك قد وصلت إلى القوات الأمنية إلا أنّ الخبر كان كاذباً، هنا ابتسمت سهيلة وعلامات التعجب على وجهها، وقالت، كيف عرفتم ذلك، قلت لها، نحن نعلم بوجودك منذ سنة كاملة ولكن لا يوجد اتصال معك والا قبل سنة كنا قد حررناك وكانت تصلنا معلومات عن أماكن تواجدك، وطلبت من سهيلة ان تكمل حديثها. حيث قالت:

استشهاد سميرة

رغـم أني لم اقـل لأحـد إننـي أيزيديـة إلا أنّ الدواعـش علمـوا بأمـري عندهـا غضـب أبـو عبيـدة وقـال، ألم أخـبرك ان لا تقـولي لأحـد انـك سـبية أيزيديـة، قلـت لـه، إننـي لم اخـبر احـداً إلا انـه لم يصدقنـي، قـال لـن اسـمح لـك بالهـروب حتـى تذهبـي إلى اهلـك، حيـث إننـي حاولـت في إحـدى المـرات الهـروب مـن الموصـل باتجـاه القـوات الأمنيـة إلا أنّ العمليـة فشـلت بسـبب القصـف مـن قبـل الطائـرات وسـقوط قذائـف الهـاون والمدافـع بشـكل كثيـف جـداً، بحيـث لا يسـتطيع أحـد الخـروج، إلى أي مـكان وكنـا دائمـاً نختبـئ في البيـوت، وعندمـا كنـا في حـي المـكاوي في أحـد البيـوت كانـت نسريـن التـي هـي أيزيديـة مـن قريـة كوجـو أيضـاً موجـودة في ذلـك البيـت ولكـن في غرفـة أخـرى وبـاب الغرفـة التـي كنـت فيهـا كان مقابـل بـاب الغرفـة التـي تتواجـد فيهـا نسريـن، حيـث التقيـت بهـا هنـاك لمـدة يـوم واحـد، وفي أثنـاء ذلـك قامـت الطائـرات بقصـف تلـك المنطقـة بأربعـة صواريـخ، وأُصيبـت نسريـن بإحـدى الشـظايا، وكان الوقـت بعـد الظهـر أثنـاء إصابـة نسريـن، الدواعـش قامـوا بأخذهـا إلى المستشـفى، وكانـت سـبية لـدى الداعـشي عبـاس الأعـرج وعندمـا عـادوا ليـلا كانـوا يبحثـون عنـا إلى وقـت الفجـر، وأخـيراً وصلـوا إلينـا ومعهـم نسريـن وكانـت مـا تـزال عـلى قيـد الحيـاة إلا أنّ إصابتهـا كانـت بليغـة جـداً، ذهبـت إلى نسريـن وكانـت في حالـة حرجـة جـداً بحيـث لا يمكـن لهـا النجـاة مـن المـوت، جلسـت بقربهـا، وكانـت تطلـب منـا ان نسـقيها بعـض المـاء حيـث كانـت تعـاني مـن العطـش، إلا أننـا لم نسـتطع ان نعطيهـا المـاء بسـبب حالتهـا حيـث كانـت تتقيـأ باسـتمرار، حتـى ان بعـض أحشـائها كانـت ظاهـرة مـن خـلال الفتحـة التـي أحدثتهـا الشـظية التـي إصابتهـا، قمـت بغسـل يديهـا ووجههـا بواسـطة قطعـة مـن القـماش المبلـل بالمـاء، وكلماتهـا الأخـيرة كانـت تتمنـى ان تلتقـي بوالديهـا وإخوانهـا، وكانـت دائمـا تسـأل عـن أختهـا كاثريـن وهـي لا

تعلم أنها قد توفيت منذ فترة بسبب القصف أيضاً، وكانت بحوزتها بعض الحلي والمجوهرات الفضية وحقيبة ملابسها وطلبت مني إيصالها إلى أهلها إذا استطعت الخلاص من الدواعش، ووضعت ساعتها في يدي وانا أيضاً بدوري وضعت سواري في يدها، بعدها فارقت الحياة، والداعشي الذي كانت الشهيدة نسرين سبية لديه هو الداعشي القذر عباس وكان يعاني من إصابة في أحد قدميه، بعد ان توفيت نسرين قام عباس وآخرون بوضعها على قطعة خشب مسطحة وحملوها إلى مثواها الأخير ودفنوها في مكان قريب لأنهم عادوا بعد حوالي ساعتين وكانوا مشاة، والدواعش كانوا يدفنون الأموات في حدائق المنازل وباحات الجوامع.

التحرر والعودة إلى الأهل

عندما تقدمت القوات الأمنية وهرب الدواعش ولا اعلم إلى أين ذهبوا وكيف اختفوا بهذه السرعة، رأيت العديد من العوائل وهم يخرجون من منازلهم، ذهبت إليهم وقلت لهم إلى أين انتم ذاهبون؟ قالوا انتهى كل شيء سوف نحاول الوصول إلى القوات الأمنية، وفعلا حاولنا الهروب إلا أننا لا نعلم من أين خرج الدواعش وكانوا من جنسيات غير عراقية وكانوا يسمونهم "المهاجرين" أي من بلدان أخرى التحقوا بصفوف الدولة الإسلامية، ولم يسمحوا لنا بالمرور والوصول إلى القوات الأمنية، ورجعنا إلى نفس المكان، والتقيت بإحدى البنات من عوائل الدواعش وكانت تبكي وملابسها مغطاة بالأتربة والدماء، وقالت جميع أفراد عائلتي ماتوا بالقصف وان أجسامهم تلاشت في السماء، وانا الوحيدة التي نجت من القصف، كنا كلما نحاول ان نهرب كنا نتخوف من القناصين ومن الجهتين، وفي إحدى أيام عندما كنت في أحد المنازل وكان فيه سرداب، أي قبو، واردت النزول إلى القبو لاستطلع داخله وما ان نزلت والطائرة قامت بقصف البيت الذي كنت فيه ولو لم اكن داخل القبو، لكنت تحت الأنقاض الآن، وقلت الحمد الله إنني لم اكن في البيت،

وأيضاً بعد ذلك تعرض البيت وجدران القبو من الخارج لقذائف مدافع كانت تأتي من الساحل الأيسر، وكان للقبو بابان احدهما يؤدي إلى الشارع من الخلف، وعندما غادرت ذلك البيت رأيت العديد من العوائل مجددا وهم يحاولون الهروب والوصول إلى القوات الأمنية وجميعهم من عوائل الدواعش، كانت جثث الناس تملأ الشوارع والأزقة، بينهم أطفال ونساء ورجال ومن كافة الفئات الجنسية، والوضع كان صعباً ومأساوياً، وكنا نعاني من الخوف والجوع والعطش، وكنا نذهب إلى النهر القريب (نهر دجلة) لجلب الماء ولكن كانت جثث الدواعش موجودة في الماء وهي طافية فوقها، وكان القناصون يطلقون النار باستمرار باتجاهنا، بحيث لا نستطيع ان نرفع رؤوسنا، كنا نعاني من حصار مميت لمدة ستة أشهر، بحيث لم نكن نملك اي شيء نتناوله، وكنا نبحث في البيوت عن الطحين والمواد الغذائية ولكن للأسف ما كنا نجده من الطحين والرز كان قد أصابه العفن والدود، ولأكثر من ستة شهور لم يكن هناك خبز ولا غاز حتى نعجن الطحين المعفن ونخبزه، وكنا نجمع الطحين ونضعه مع قليل من الماء الملوث بدماء القتلى في كاسات ونتناوله، حتى نسد جوعنا، الحياة في الشهور الأخيرة كانت صعبة جداً، القصف من قبل الطائرات والمدافع من جهة، وعدم وجود مواد غذائية من جهة أخرى، كنا لا نستطيع النوم من الخوف والجوع أبداً، بعد أيام وكانت الساعة حوالي الخامسة عصراً وكان الجو حاراً جداً حيث كنا في بداية الشهر السابع (تموز)، كنت مستغرقة بالنوم ويبدو ان أحداً ناداني وفجأة استيقظت وسمعت أصواتاً، واستطلعت الأمر فوجدت بعض العوائل، وهي تتجه باتجاه القوات الأمنية طلبت منهم ان ينتظروني، وكنت عندما أنام ألبس الخمار والعباءة، أي كنت دائما متحضرة للهرب، وفعلاً توقفت اثنتان من البنات حتى التحقت بهم، وكنت لا أستطيع ان اخبرهم باني سبية أيزيدية، حتى لا يمنعوني من مرافقتهم، فعلاً وصلنا إلى القوات الأمنية وأيضاً لم اخبر القوات الأمنية بانني أيزيدية وطلبت من احدهم ان اتصل بعائلتي في الجانب الأيسر حتى يأتوا لاستلامي، واتصلت

ببيت (ن) وطلبت منه ان يأتي لأخذي وكانت زوجة شقيقه في الجانب الأيمن فجاءت إلى العنوان الذي وصفته لها، وأخذتني إلى حي سومر ومن هناك اتصلت بعمي مروان وقلت له إني تحررت وانا موجودة في حي سومر.

هنا طلبت من سهيلة ان اكمل بقية القصة، ابتسمت وقالت، تفضل يا عمي.

كان الوقت عصر يوم الأحد، بتاريخ 9 تموز 2017، اتصل بنا مروان وقال، عليك بالمجيء إلى قرية بوزان القريبة من ناحية ألقوش حيث كان يسكن هناك وانا كنت في مجمع شاريا، قلت له ولماذا علي المجيء إلى بوزان قال لا تخبر أحداً، سهيلة اتصلت بي وهي موجودة في حي سومر سوف نذهب إلى الموصل الآن لإحضارها، حيث انه اتصل ببعض الضباط هناك لاستقبالنا، وفي نفس الوقت اتصلنا بالسيد حسين كورو مدير مكتب الناجيات والمخطوفين في دهوك، وعملنا الترتيبات والتنسيقات اللازمة مع الجهات الأمنية في الموصل وسيطرة خرسباد.

لم اخبر أحداً وطلبت من ساهر شقيق سهيلة ان يأتي معي، وصلنا إلى الموصل في وقت متأخر أي بعد مغيب الشمس، حيث كان معنا كل من أختي الناجية ليلى والناجية هيام زوجة شقيقي مروان بالإضافة إلى ساهر شقيق سهيلة، وصلنا إلى حي سومر حوالي الساعة التاسعة مساء، وبعد التنسيق مع القوات الأمنية، وصلنا إلى البيت الذي تتواجد فيه سهيلة، كان أحد أفراد تلك العائلة ينتظرنا وكنت أول الذين دخلوا المنزل وكان البيت يتكون من طابقين وصعدت مباشرة إلى الطابق الثاني، ورأيت سهيلة لأول مرة بعد مرور عامين وأحد عشر شهراً وستة أيام، كنت في غاية السعادة والسرور، كان وضع سهيلة ميؤوساً منه حيث كانت مريضة جداً ولا تقوى على الكلام، حيث أنها عانت كثيرا في الشهور الأخيرة بسبب الجوع والخوف، وبعد ذلك جاء الضباط وبعد تناول العشاء في ذلك المنزل خرجنا متوجهين إلى مركز النصر في نبي يونس حيث كان السيد المقدم عرفان مدير شرطة النصر قد

رافقنا إلى حي سومر ومقدم عامر أيضاً الذي استقبلنا عندما وصلنا إلى داخل الموصل ولم يتخل عنا إلى ان غادرنا البيت، ويجب إكمال إجراءات الاستلام مع القوات الأمنية، وكان من المؤمل ان نلتقي بالسيد قائد عمليات نينوى في ذلك المساء ولكن كان السيد حيدر العبادي رئيس وزراء العراق موجوداً حيث اللحظات الحاسمة لإعلان تحرير مدينة الموصل مما دعا الأمر ان نبقى تلك الليلة في الموصل بضيافة السيد مقدم عرفان في مديرية شرطة النصر في نبي يونس، وفي الصباح توجهنا إلى مقر قيادة العمليات وفي تلك الأثناء التحق بنا السيد خضر ايلاس أدي عضو مجلس محافظة نينوى من أجل تسهيل الإجراءات الرسمية وبعد الاتصال من مقر قيادة العمليات مع قائد العمليات أمر إكمال الإجراءات في مديرية شرطة النصر في نبي يونس لأنه لا يستطيع الحضور لأنه كان مع السيد حيدر العبادي وفعلا بحدود الساعة الحادية عشرة اكملنا إجراءات الاستلام ووصلنا إلى شاريا بحدود الساعة الثالثة عصرا ووجدنا الأهل والأقارب بانتظارنا، وكان يوما مميزا والجميع في حالة من السرور والسعادة.

كانت سهيلة تستمع إلى حديثي وهي تبتسم اجمل ابتسامة، وقلت لها بقي أمر واحد ربما انك لا تعلمين به، قلت لها إننا ومنذ سنة تقريباً أرسلنا مبلغ 6800 دولار عن طريق وسيط حتى تبقي في الموصل ولا يبيعوك إلى سوريا ومنذ أكثر من سنة ونحن نحاول إنقاذك ولكن لم تكن هناك أية فرصة أمامنا سوى الانتظار وها أنتِ الآن معي.

سهيلة وفن الرسم

سهيلة الآن عادت إلى حياتها الطبيعية، وأصبحت تعشق الرسم، وتمتلك موهبة جديدة، فقط تحتاج إلى الدعم والمساندة لإكمال مسيرتها الفنية،

حيث شاركت لمدة شهرين في إحدى دورات تعليم الرسم وتعلمت الكثير على يد الرسام المتألق بيار محمد عمر مع مجموعة أخرى من الناجيات وافتتحت أول معرض تشكيلي لها بتاريخ 3 آذار 2018 السبت في مخيم شاريا، والعديد من المنظمات تعمل على تشجيعها في الاستمرار بعملها وخاصة منظمة "داك".

ورغم ما تعرضت له سهيلة من التعذيب والإغتصاب، إلا أنها والى الآن تعيش مشردة في خيم مجمع شاريا مع والدتها وشقيقتها شيماء اللتين كانتا أيضاً مختطفات من قبل تنظيم داعش ومعهم شقيقتها سهاد وشقيقها ساهر اللذين نجيا بأعجوبة من الوقوع في قبضة داعش في 3 آب من العام 2014.

"فتاة بريئة"

الناجية: شيماء دخيل تعلو

التولد: 8 / 2 / 2003

تاريخ الخطف: الأحد، 3 آب 2014

تحررت بتاريخ 26 / 9 / 2017 من سوريا – مدينة دير الزور

قضت ثلاثة أعوام وشهراً واحداً وثلاثة عشر يوماً من عمرها في سجون الدولة الإسلامية "داعش"

قيمة المبلغ المدفوع مِنْ أجل تحريرها: 16000 دولار

الجهة التي تبنت دفع المبلغ: مكتب الناجيات والمخطوفين / دهوك

شيماء، فتاة أيزيدية، كانت تقطن في مركز قضاء شنكال/ حي آزادي، عندما اختطفتها الدولة الإسلامية "داعش" في 3 آب 2014 مع بقية أفراد عائلتها، كانت

تبلغ من العمر "أحد عشر عاماً وستة أشهر وخمسة أيام"، أي أنها كانت قاصراً، وطفلة بريئة، لا تعلم من الحياة شيئاً، وهي آخر العنقود في عائلة شقيقي دخيل تعلو، أي أصغرهم سناً، لها مكانة خاصة بين أفراد عائلتها، عندما اختطفها الدواعش، أطلقوا عليها اسم "عائشة"، وإن كانوا مسلمين حقاً، فما الضير من اسم "شيماء" ومن تكون شيماء في الإسلام؟ عانت كثيراً لأنها أُصيبت بصدمة كبيرة جداً وهي تعيش حالة خوف ثلاثة أعوام وشهراً وثلاثة عشر يوماً وهي المدة التي قضتها في سجون الظلم والاضطهاد من قبل برابرة القرن الحادي والعشرين، حرمت من حنان الوالدين وهي طفلة بريئة وساذجة، عندما أتحدث معها، أجد صعوبة كبيرة جداً في حثها على الكلام، تكره الحديث عن حياتها بشكل كبير، تتلاعب بجهار الهاتف "الجوال" أثناء حديثها معي، محاولة الهروب من الحديث، أجبرتني أن أستعين بشقيقتي ليلى وهي تحاورها وتسجل حديثها وهي تروي لها معاناتها في سجون الدولة الإسلامية "داعش" ولكن سردها للوقائع لا يأتي على نحو متسلسل، وتعيد الكرة مجدداً حتى تستجمع ما في ذاكرتها لعلها تستطيع ترتيب معاناتها رويداً رويداً، ولا تريد أبداً التحدث أمام شاشات القنوات الفضائية، وتقول دائماً، لا تسألوني أي سؤال، أنا لا ولن أتحدث أبداً، والى الآن تحب اللعب مع الصغار، تركض مع الأطفال، تلعب كرة القدم، تمارس بعض الألعاب مع الأطفال، خاصة الركض خلفهم والإمساك بهم وتصرخ عالياً، لقد أمسكت بك، وقد فزت عليك، فقط كانت تطلب مني ان أشتري لها هاتفاً نقالاً، أكثر أوقاتها تقضيه وهي تستمع إلى الأغاني أو مشاهدة مقاطع الفيديو الخاصة بالعائلة، كثيراً ما تذكر والدها، عصبية المزاج، خفيفة الدم، وفي الوقت نفسه إنسانة شجاعة، وقد عرفت من بعض الناجيات أنها كانت تجادل الدواعش بالكلام، وكان عنادها الشجاع سبباً في ضربها من قبل الدواعش مرات ومرات، أصعب ما عرفت من قصتها، أنها لم تكن قد أكملت ربيعها الثاني عشر عندما اغتصبها الدواعش بكل وحشية وهمجية، وهم يربطون يديها وقدميها

لإغتصابها، وعندما تتحدث عن معاناتها فإنها تتحدث بصدق بدون خوف وخجل، حيث أن شقيقتي الناجية "ليلى" هي التي أقنعتها بالحديث معي بدون خوف وخجل، ولكن دائماً أجدها مشاكسة تتهرب من الحديث، وأجمل ما فيها عندما تنادي وهي تقول "عمو" ومرات تقول بابا، أنا سعيد جداً عندما تناديني "بابا".

في صباح يوم الأحد، 3 آب 2014، كانت مع عائلتها عندما هربوا من داخل مركز قضاء شنكال/ حي الشهداء باتجاه جبل شنكال، وقبل وصولهم إلى قمة الجبل، لحق بهم الدواعش، ووقعت مع بقية أفراد عائلتها في قبضتهم، المحطة الأولى كانت في دائرة نفوس سنجار عندما احتجزهم الدواعش مع آلاف من العوائل الأيزيدية، الرجال والشباب داخل البناية، بينما النساء والأطفال في باحة البناية، بعد ساعات طويلة من الاحتجاز في تلك البناية، كاد الجوع والعطش والخوف يقتلهم.

فراق الأهل

تقول شيماء، كنا سعداء جداً، والدي قد اجتهد في عمله، وأكمل لنا منزلاً جميلاً وكبيراً، كنت دائماً معه، لا يذهب إلى مكان بدون ان أكون برفقته، والآن لا أستطيع الذهاب إليه، كنت دائماً أسأل عن والدي، أين هو؟ ولماذا لا يأتي لرؤيتي؟ وهو لا يبعد عني إلا بضع أمتار، فقط الباب يفصل بيننا، ضجيج وصراخ في كل مكان، أطفال يصرخون، وعويل النساء لا يتوقف، هذا المشهد المريع والمخيف مازال في ذاكرتي، مرات كنت أقول لوالدتي، ماذا نفعل هنا؟ وماذا سيفعلون بنا، كنت ساذجة في طرح أسئلتي، فجأة، يأتي الدواعش كالذئاب يتهجمون على قطيع النساء والأطفال والفتيات في باحة البناية، وهم يبحثون عن الجميلات، يتسابقون في الحصول عليهن، كيف لا، وأصواتهم تعلو في السماء، أنتم غنائم الدولة الإسلامية وأنتم سبايا هذه الدولة، نحن ملوك وأمراء عليكم وأما أنتم فمجرد عبيد وكفار لا حق لكم في العيش إلا وفق

شريعة دولتنا، نحن أصحاب هذه الدولة، نحن أصحاب هذا الأرض، نحن من نعلمكم معنى الدين وحب الله وطاعته، كنت أشاهد بعض الفتيات يخفين أنفسهن تحت القمامة، وتحت ثياب أمهاتهن، ولكن بلا جدوى، أين المفر، إن لم يكن الآن فغداً لناظره قريب. كما قلت، كنا نعاني من الجوع والعطش، وحرارة الشمس القاتلة كانت تحرق أجسادنا، رأيت والدي هناك أخيراً، منهك القوى منحني الظهر عاجزاً عن الكلام، الدواعش أخيراً قاموا بتوزيع بعض النساتل "كيك"، والدي لم يأكل منها، قال لوالدتي، أعطيها لابنتي شيماء، ولكن همجية الدواعش وترهيبهم قتل فينا حتى حب الحياة، أشرفت الشمس على المغيب، وحانت ساعة الفراق، حضر الدواعش، وأحضروا معهم باصات، هناك بدأت رحلة المعاناة، ليلى، زوزية، رانيا، ألماس، سهيلة، والأطفال سالار – سارة – ملك – رضوان – اسينات – سيدرا، حان وقت رحيلهم جميعاً، ولكن إلى أين؟ لا أعلم، بقيت أنا ووالدتي فقط في باحة البناية، والدي وأشقائي سعد وآزاد وخلف وزوج عمتي في داخل البناية، كانت ليلة طويلة، وأخيراً تحركت الباصات ورحلوا، وعرفت أنهم ذاهبون باتجاه قضاء البعاج، بعدما التقيت بهم في أيام تلت أما أنا ووالدي، مازلنا في شنكال، والليل في آخره، وصوت محركات الباصات يزعجنا، لقد أتوا مرة أخرى، أين نذهب؟ إلى أين نهرب؟ لا مفر من هذا الواقع المرير، وأصحاب الوجوه القبيحة يحملون في أيديهم وعلى أكتافهم، بندقيات وأسلحة مختلفة، وشرارة الغضب والهمجية تتطاير من وجوههم، كنت أتمنى البقاء مع والدي ولكن الدواعش رفضوا الأمر جملة وتفصيلاً، أجبرونا على الصعود في تلك الباصات و"الكوسترات" كنا نعتقد أننا سنذهب في اثر بقية الأيزيديين، ولكن الوجهة كانت إلى سجن بادوش، والطريق إلى هناك كان طويلاً جداً، لا أعلم عن جغرافية القرى والمجمعات شيئاً، ولكن كانوا يقولون انه سجن بادوش، وصلنا إلى هناك في ساعات الفجر وكاد الصباح يعلن عن قدومه، كان سجناً مكتظاً بالعوائل الأيزيدية، والجميع في حالة يرثى لها، مر يومان أو ثلاثة، وقفت باصات أخرى، لم نكن نعلم أننا سنلتقي ببقية

النساء والأطفال من عائلتي. إلتقيت مرة أخرى مع عمتي ليلى، رانيا، زوزيه، ألماس، سهيلة والأطفال، كنت سعيدة برؤيتهم، قرابة أسبوع ونحن في سجن بادوش، والمشهد يتكرر، أخذ الفتيات من قبل الدواعش، كنا نختبئ باستمرار منهم، ولكن أين المفر؟ وفي اليوم الذي كنا نخشى أن يأخذنا الدواعش أنا وشقيقاتي ألماس وسهيلة، قامت الطائرات بقصف سجن بادوش، وارتبك الدواعش وأصابهم الذعر والخوف، انتشروا بين العوائل لاتخاذهم دروعاً بشرية، حتى لا يتم قصفهم من قبل الطائرات، بعد ذلك قاموا بنقلنا إلى مركز قضاء تلعفر خوفاً من إنزال جوي من قبل التحالف الدولي، على الرغم من وجود هذا العدد من المخطوفين في سنجار - تلعفر- بعاج - بادوش، ولا ننسى قرية كوجو ومناطق أخرى، لا أحد يأتي لنجدتنا أو حتى لمحاولة إنقاذنا، وكنت سعيدة جداً بعدما التقيت ببقية شقيقاتي وبقية النساء من أهلي إلا أنّ الوالد وأشقائي لم يكونوا معنا في بادوش، وهنا لم أكن أتصور أني سوف افقد المزيد من عائلتي بعدما فقدت والدي وأشقائي، ولكن بعدما وصلنا إلى تلعفر وتوقفت الباصات أمام إحدى المدارس، عادت تلك المشاهد التي عشتها في اليوم الأول في دائرة نفوس سنجار عندما بقيت وحيدة مع والدتي، مشهد لا انسأه ونحن قبل أن ندخل إلى داخل المدرسة حيث كان الدواعش بانتظارنا وهم أشبه بوحوش الصحراء وفي حدقات أعينهم شرارة الموت والكفر والظلم، لم نكن نستطيع حتى النظر في وجوههم وأجسادهم الضخمة على هيئة وحوش قذرة، ونحن نترجل من الباصات متوجهين إلى داخل المدرسة كان الداعشي المعروف بحجي باقر والعديد من الدواعش بانتظارنا، ما ان وصلنا حتى وضعوا فوهات البندقيات على رأس كل من شقيقتي "ألماس و سهيلة" وطلبوا منهما عدم الدخول، أما نحن، أجبرونا على الدخول، كنت أسمع بكاء وصراخ شقيقاتي غير أن الدواعش أصحاب القلوب المتحجرة لا تهمهم تلك الصرخات والبكاء، هنا فقدنا ألماس وسهيلة والعديد من الفتيات الأيزيديات بعدما قام الدواعش بأخذهن سبايا لهم.

هنا لا أريد ان أعيد تلك الأحداث التي عشتها قبل أن نجتمع مع والدي وأشقائي لأن والدتي وسهيلة وهيام قاموا بذكرها سابقاً أثناء سرد معاناتهن، فقط أود أن أذكر هنا، أننا لم نكن نتوقع أبداً أن الدواعش صادقون في جمعنا مع ما تبقى من العائلة في قرية كسر المحراب، إحدى القرى التي كان يسكنها المسلمون الشيعة قبل سيطرة الدواعش عليها، نعم، ألماس وسهيلة لم تكونا معنا ولكن وجود والدي ووالدتي وبقية أشقائي وأيضاً عائلة عمتي ليلى، جعلني أشعر بالطمأنينة والسرور نوعا ما خاصة وأني كنت طفلة في ذلك الحين، لم أكن أنسى ولو لحظة واحدة شقيقتي ألماس وسهيلة، وكنت دائماً أقول لنفسي، مع من سوف أتحدث أو ألعب وهما غير موجودتين معنا، مرت علينا أحداث كثيرة ونحن في كسر المحراب وحي الملايين وحي الخضراء ولكن لا أريد تكرار الحديث عنها لأنها موجودة ضمن يوميات قصص والدتي وهيام وسهيلة، فقط أود القول أيضاً، بعدما عادت سهيلة إلى كسر المحراب بعد مرور أقل من شهر من غيابها عنا، دخل الأمل في عودة ألماس إلى قلوبنا مجدداً، ولكن للأسف لا نعلم عنها شيئاً إلى هذه الساعة من كتابة معاناتي، وقد تركت في قلوبنا جرحاً لا يندمل ولا ينتهي أبداً.

الفراق الثاني

يبدو أن ألماس ليست الوحيدة التي سوف تعاني من ألم الفراق والأوجاع، في بداية شهر أيار من العام 2015، حانت ساعة الفراق الأبدي وتشتت العائلة، كان ذلك مكملاً للإبادة الجماعية للأيزيديين. حانت ساعة إعلان فرض العبودية والرق على كافة المخطوفين، وفي ساعة غضب الدواعش جمعوا الرجال والشباب معاً وساقوهم إلى جهة مجهولة بحيث لم أتمكن حتى من رؤية والدي وأشقائي، ذهبوا بدون وداع، كنا نسألهم، فقط اخبرونا أين هم الرجال والشباب؟ إلى أين أخذتم الرجال والشباب؟ ولكن دون جدوى، انهم بلا رحمة ولا إنسانية في قلوبهم وعقولهم.

لم تمر ساعات حتى جاء الدواعش وجمعوا العوائل من النساء والأطفال في أحد المنازل داخل أحد أحياء تلعفر وقرية كسر المحراب، البعض من العوائل قرب جامع كسر المحراب والبعض الآخر في مدرسة القرية، والجميع في حالة ذعر وخوف يتساءلون عن مصير بقية أفراد عوائلهم من الرجال والشباب، وهنا أعلن الدواعش الحرب اللاأخلاقية على الأطفال مجدداً وهم ينتزعون الأطفال الرضع من صدور أمهاتهم ويفحصون أجساد الأطفال دون سن العاشرة أيضاً، وهم ينزعون عنهم ملابسهم بكل وحشية وغايتهم التأكد هل هم ذكور أم إناث بل بكل وقاحة كانوا يضربون أولئك الأطفال ويجبرونهم على الكلام رغم أنهم لا يستطيعون الكلام، والسبب في هذا الأسلوب الوحشي كون العديد من الفتيات يتخفين خلف ملابس الذكور حتى لا يتم أخذهن من عوائلهن، ولا أنسى تلك المرأة الأيزيدية عندما انهالوا عليها بالضرب والدماء تسيل من رأسها، كان منظراً بشعاً ووحشياً، قاموا بنقلنا من المنزل الكبير إلى إحدى المدارس، أتذكر جيداً عندما كنا في المدرسة جاء حجي مهدي، واتجه إلى والدتي وقال لها أين بقية عائلتك ومن شدة غضبها وفقدانها لزوجها وأبنائها قالت له وهي تصرخ في وجهه لم يبق أحد من عائلتي، علماً كنت أنا وسهيلة وليلى وزوزيه ورانيا والأطفال موجودين، عندها قام حجي مهدي بأخذها وبقيت وحيدة بلا أُم ولا أب ولا أخت ولا أخ، حيث انهم قد أخذوا سهيلة أيضاً، كانت لحظات صعبة جداً ان أجد نفسي وحيدة وأنا لم أكمل الحادية عشرة من عمري، غير ان زوجة شقيقي سعد واسمها رانيا (نجلة) هي التي كانت تهتم بي مع عمتي ليلى، لم أكن أعلم إلى أين أخذوا والدتي ولا شقيقتي سهيلة، توسلت بهم أن لا يأخذوا والدتي ولكن دون جدوى، وفي اليوم التالي احضروا الباصات وقاموا بنقلنا إلى سورية – الرقة والطريق كان طويلاً جداً حيث تحركت الباصات من تلعفر بحدود الثالثة عصراً ووصلت إلى سوريا – الرقة في فجر اليوم الثاني، هنا أود ان أذكر العالم أجمع بأنهم نقلونا إلى سوريا في وضح النهار بدون أن تحاول أي جهة حتى التفكير في إنقاذنا، وكان

بإمكان قوات التحالف عمل إنزال جوي لإنقاذنا، عندما مررنا بمدينة سنجار كنت أتألم جداً وكنت أنظر إلى ليلى ورانيا وزوزيه وكن يصرخن بشدة وألم، وكنا نقول لأنفسنا لن نعود أبداً إلى العراق مرة أخرى وانتهت حياتنا إلى الأبد، كان بيتنا قريباً من الشارع الذي مرت به الباصات، كنت أحاول فقط ان ارفع ستائر زجاج السيارة ورؤية بيتنا للمرة الأخيرة. كانت سنجار مدينة خالية من أهلها، مدينة مهجورة ومن ينظر إليها يعتقد ان الحياة قد توقفت فيها منذ قرون، كان منظراً مأساوياً، بيوت مهدمة، ورائحة الموت تفوح من شوارعها، الخراب والدمار في كل مكان، رغم أني كنت طفلة إلا أنني تذكرت كيف أننا كنا نجلس أمام الباب وأنا ألعب مع أشقائي وشقيقاتي ومع أطفال شقيقي "ملك ورضوان واسينات وسالار"، كل هذه الذكريات تذكرتها ونحن نغادر سنجار متوجهين إلى سوريا، بعد رحلة طويلة جداً وصلنا إلى هناك، احتجزونا داخل قبو أو ما يسمى سرداب وفوقه على الأرض كانت محطة وقود سيارات، كانت الحياة داخل القبو قاسيةً جداً، والرطوبة كادت تقتلنا ومياه الصرف الصحي تدخل إلى القبو من خلال الأنابيب المكسورة وكان فيها مصباح كهربائي واحد وعندما كنا ننظر إليه نصاب بالدوار والهذيان والغثيان والكثير من النساء كن يتعرضن إلى الإجهاض ورائحة الدم تفوح من كل مكان، لأن العديد من النساء كن في شهورهن الأخيرة من الحمل، أضف إلى ذلك عندما كنا في كسر المحراب كانت العوائل تعيش مع بعضها البعض ورغم الظروف الصعبة إلا أنّ الكثير من النساء قد حبلن من أزواجهن في كسر المحراب وهذه شهادة اعلنها للتاريخ بكل أمانة.

كنا نتوسل إليهم ان يخرجونا من هذا القبو اللعين ولكن دون جدوى، وأخيراً وبعد مرور حوالي أسبوع ولا أتذكر عدد الأيام إلا أنني اعتقد أن أسبوعاً قد مر على وجودنا في القبو، بعدها قرر الدواعش إخراجنا من القبو وتم نقلنا إلى أحد البيوت الكبيرة هناك واعتقد ان المدة التي قضيناها في القبو وذلك البيت بحدود أربعين يوماً والبعض لم يكمل هذه المدة حيث قام

الدواعـش ببيعهـم وبشـكل علنـي.

المنـزل الـذي كنـا فيـه كان أشـبه بمدرسـة أو دائـرة كبـيرة جـداً فقـد كان فيهـا أكـثر مـن 500 امـرأة وطفـل، وكانـوا يأتـون بـين الحـين والآخـر لأخـذ النسـاء ومـا تبقـى مـن الفتيـات وحتـى الأطفـال لغـرض إرسـالهم إلى معسـكرات التدريـب الخاصـة بالدولـة الإسـلامية "داعـش" أو مـا يسـمى معسـكرات الدولـة الإسـلامية تحـت مسـمى أشـبال الدولـة الإسـلامية.

الضم إلى قائمة السبايا

ونحـن عـلى هـذه الحالـة مـن الخـوف والرعـب، حـان الوقـت كي أكـون ضمـن قوائـم السـبايا المعروضـات للبيـع للدواعـش وحسـب رغباتهـم ورغبـات مـن يريـد شرائي، لم نكـن نعلـم في بدايـة الأمـر ان هنـاك صفقـات بيـع وشراء بـين الدواعـش حيـث كنـا مجـرد سـبايا ومـن حـق أي داعـشي ان يكـون مالـكاً لنـا، أيضـاً كانـت هنـاك صفقـات فيهـا طابـع قـذر جـداً، حيـث إهـداء الفتيـات فيـما بينهـم متـى مـا أرادوا ذلـك.

حـضر في أحـد الأيـام الداعـشي المعـروف باسـم أبـو محمـد العدنـاني الشـامي وكان يكنـى أيضـاً باسـم أبـو عبدالله أو أبـو أسـامة "واسـمه الحقيقـي طـه صبحـي فلاحـة، مـن مدينـة نفـش في إدلـب، مـن مواليـد 1977 ووالدتـه مـن أصـول عراقيـة تعـود إلى مدينـة الحديثـة، وكان متأثـراً بفكـر الزرقـاوي، ألقـي القبـض عليـه في العـام 2005 كان يحمـل مستمسـكات عراقيـة مـزورة، باسـم يـاسر الـراوي، وحكـم خمـس سـنوات، وسـجن في بـوكا وتعـرف عـلى البغـدادي في السـجن وأُطلـق سراحـه ومـن ثـم بايـع البغـدادي، وبعـد مقتـل الشيشـاني اصبـح العدنـاني الشـخصية الأبـرز في اللجنـة المفوضـة في التنظيـم، في متابعـة شـؤون الولايـات والدواويـن، "مقتبـس مـن حديـث دكتـور هشـام الهاشـمي" سـاعة حـرة عـلى قنـاة الحـرة، حيـث تعرفـت شـيماء عـلى هـذا الشـخص، كان رجـلاً ضخـماً طويـل القامـة ذا لحيـة سـوداء كثـة وطويلـة وشـعره يتـدلى عـلى كتفيـه، يبلـغ مـن العمـر قرابـة 40 عامـا أو أكـثر،

كنت أنا ورهام وروحه وهيفاء وريم ولا أعرف أسماء البقية من حصة هذا الداعشي القذر، وكانت له زوجة مسلمة في حلب، وعرفت بعد ان باعني انه مات نتيجة تعرضه إلى قصف من قبل طائرات التحالف قبل ان يصل إلى أبواب مدينة حلب، وأعتقد كان له طفلان من زوجته المسلمة وكان له سبية من قرية كوجو اتخذها زوجة له، الفترة التي قضيتها مع هذا الداعشي كانت قرابة عام كامل، حيث كنا مجرد خدم لديه أي لم يقترب منا خلال وجودي معه لعام كامل، كنت رغم صغري أقوم بأعمال شاقة في منزله من أعمال التنظيف والكنس وغيرها، وفي كثير من المرات كان ينهال علينا بالضرب مراراً وتكراراً، المدة التي قضيتها معه كانت صعبة جداً وأتذكر جيداً عندما جاء لأول مرة وقام بأخذي من تلك البناية ان زوجة شقيقي واسمها رانيا كانت تبكي وتصرخ وهي تركض خلفي حتى تمنعهم من أخذي، حتى أني عرفت بعد ذلك أنها تعرضت لإصابة في قدمها بعد رجوع السيارة والدهس على قدمها، لأنها كانت بمثابة والدتي.

أبو محمد العدناني الشامي، لا يختلف عن غيره من الدواعش، وكان أحد الأمراء المهمين ضمن الدولة الإسلامية "داعش" حيث كان يحتفظ بالعديد من الأيزيديات، واكثر اجتماعاته كان في أحد المقرات القريبة من مكان وجودنا، وكان له نفوذ قوي جداً، وعندما كنا في بيته أو ما يسمى الشقة الخاصة به، لا يسمح لنا بالخروج أبداً من الشقة إلا برفقة زوجته وكان لزاماً علينا ارتداء الخمار – البرقع بحيث لا يظهر أي جزء من أجسادنا، وعند مغادرته الشقة كان يقفل الأبواب علينا، وممنوع علينا الخروج أبداً، نعم، تعرضت للضرب وكذلك بقية الأيزيديات ونحن سبايا لدى أبو محمد العدناني، قرابة سنة كاملة كنت إحدى سبايا هذا الداعشي، وكان يغيب مرات كثيرة، حيث يذهب للمشاركة في القتال في مختلف الجبهات، كان شخصاً مخيفاً جداً، وعندما وصلت إلى بيته قاموا بتفتيشي بشكل وحشي ووجدوا رقم عمي مروان مكتوباً على ورقة كذلك كنت احتفظ بخازن ميموري خاص للهواتف النقالة ومباشرة قاموا

بأخذه، أيضاً ذكرت انه لم يقترب مني أثناء وجودي معه أي انه لم يغتصبني، حيث سألني عن عمري وقلت له "عشر سنوات" ولكنه لم يصدقني أبداً إلا بعد أن تأكد من عدم وجود العادة الشهرية، حيث قامت إحدى السبايا الخاصة به بفحص جسدي والمناطق الحساسة للتأكد من عدم بلوغي سن الحيض، وتبين فيما بعد ان أبو محمد العدناني كان أحد تجار السبايا، أي التجارة بالأيزيديات، علماً ان الآخرين من الدواعش يطلقون عليه اسم الشيخ.

عند احتجازنا في القبو بعد وصولنا إلى سوريا، أصيب الكثير منا بتقرحات والتهابات جلدية والجرب، وانا كنت من بين المصابين بهذه التقرحات الجلدية وفي أحد الأيام حضر أبو محمد العدناني ومعه علاج للالتهابات الجلدية وطلب مني ان ارفع ذراعي، وكنت خائفة ان يفعل بي شيئاً لا أخلاقياً، ولكنه كان يريد التأكد من إصابتي بأمراض جلدية وانهال علي بالضرب أيضاً، ورغم وحشيتهم كانوا دائماً يتأكدون من عدم إصابة الأيزيديات بأمراض من أجلهم ولم تكن غايتهم سلامة الأيزيديات من الأمراض بل حفاظاً على عدم إصابتهم بأمراض معدية.

بعد مرور عام على وجودي عند أبو محمد العدناني، قرر ان يعرضني للبيع بعد عام من العبودية وأنا أعمل في بيته خادمة وأقوم بأعمال كثيرة، وقد تم بيعي للمدعو أبو براء، بقيت حوالي ساعة عند أبو براء وبعد ان استطلع أمري وهو يتفحصني لم يقتنع بهذه الصفقة وقام بإرجاعي مرة أخرى إلى أبو محمد العدناني، بعدها قام ببيعي إلى أبو علي الشامي وبقيت عنده قرابة شهر، وتمنيت الموت قبل ان يشتريني الداعشي القذر أبو علي، لم يحترم أي أخلاق إنسانية، كان متوحشاً بلا أخلاق، عندما كنت سبية لديه حاول بشتى الطرق ان يغتصبني، كنت أقول له إنني ما زلت فتاة صغيرة لم أكمل الثانية عشرة من عمري ولكن بلا جدوى، وهو ينهال علي بالضرب، وبعدما تأكد أني لن اقبل ان يلمسني، قام بربطي بالسرير حيث شد وثاقي وقدمي بكل وحشية وكنت أصرخ وهو يغتصبني والدماء تغطي كل الفرشة،

كانت لحظات لا يمكن نسيانها أبداً وكم كنت أتمنى أن يأخذ الخالق روحي ويخلصني من هذا العذاب، تهجم علي وكأنه وحش كاسر يهجم على فريسته، وينزع ملابسي بكل وحشية، كيف لشخص يبلغ من العمر قرابة أربعين عاماً أن يغتصب فتاة لم تكمل الثانية عشرة من عمرها، ولكن هذا ما حصل فعلاً وفقدت عذريتي في ذلك اليوم، ولا أحد يسمع صرخاتي، لا أب ولا أُم ولا أخ أو أخت، كنت وحيدة أتألم بشدة، شهر كامل وهو يغتصبني كلما أراد ذلك حتى يشبع رغباته الجنسية وغرائزه العدوانية اللاأخلاقية، وكان لديه أيزيديات غيري وكن يقلن لي، هذا ما حصل لنا أيضاً، حاولي أن تسيطري على نفسك، هؤلاء وحوش ويفعلون بنا ما يريدون، وندعو الله ان ينتقم منه ونحن لا حول ولا قوة لنا، شهر كامل قد انقضى ونحن الأيزيديات على هذه الحالة، أخيراً قرر ان يعرضني للبيع بعدما أشبع رغباته الحيوانية، قام بإرجاعي إلى أبو براء الذي عرفت بعد ذلك انه يعمل في تجارة السبايا، حيث أخذني أبو براء مباشرة إلى تاجر آخر اسمه أبو مالك وبعد مرور قرابة ثلاثة أيام قام أبو مهاجر الجزراوي وهو سعودي الجنسية، وكان اسم زوجته شيماء واسم ابنته عائشة بشرائي من ابو مالك، وقد غيروا اسمي أيضاً وكانوا يطلقون اسم عائشة علي أيضاً، كنت أخدم زوجته وأرعى ابنته عائشة حتى إنني كنت أقوم بغسلها وتنظيفها بعد قضاء حاجتها، كنت الخادمة المطيعة له ولزوجته، وقرابة خمسة أشهر بقيت عند الداعشي أبو مهاجر الجزراوي، وكان يغتصبني دون علم زوجته ولكنها في الأخير عرفت بأمره، تعرضت للضرب ومختلف أساليب التعذيب على يد ابو مهاجر الجزراوي، كنت الفتاة المدللة ضمن عائلتي لأنني كنت آخر العنقود ولكني الآن أنا مجرد خادمة رخيصة بنظر الدواعش. عشت حياة صعبة جداً وأنا مجرد سلعة تباع وتشترى متى ما أراد الدواعش، بعد مرور قرابة خمسة أشهر تم بيعي إلى الداعشي أبو عمر القصيبي وكان أكثر وحشية من سابقه وكان بحدود الثلاثين من العمر أو أكثر بقليل، اضف إلى ذلك كانت زوجته إنسانة متوحشة جداً وكانت تخلق

المشاكل حتى يقوم أبو عمر بضربي، كنت اعتقد أن زوجته مجنونة ومتلبسة بالجن، أي إنسانة غير طبيعية أبداً، أبو عمر القصيبي أيضاً كان يغتصبني بكل وحشية ولعل هذا كان أحد أسباب جنون زوجته، لأنه كان يمارس الفحشاء معي وهي لا ترغب أن يشاركها أحد في زوجها، حتى أنني وبسبب التعامل الوحشي لزوجته معي قمت بضربها أيضاً لأنني لم استطع السيطرة على نفسي ولم أعد أتحمل وحشيتها معي، الله ينتقم منها ومن زوجها، وقام الداعشي أبو عمر في أحد الأيام بدفعي نحو المدفأة النفطية واحترق وجهي آنذاك وبحضور والدتي.

لقاء قصير مع الوالدة

هنا قاطعت شيماء وقلت لها، كيف بحضور والدتك؟

قالت، نعم.

قلت لها، كيف وأنتِ تقولين كنت وحيدة ولا أعلم شيئاً عن عائلتي؟

قالت، مر أكثر من عام على خطفنا ووالدتي كانت أيضاً في الرقة وكانت إحدى سبايا الداعشي أبو أسامة المدني وعن طريقه استطاعت التعرف على مكان وجودي، لأن الدواعش يعرفون كل شيء عن بعضهم، وحسب كلام والدتي، كان أبو أسامة المدني قال لها إن بإمكانه أخذها إلى مكان وجودي وفعلا جاءت مع زوجة أبو أسامة المدني إلى زيارتنا ولكن لساعات قليلة جداً وكانت موجودة عندما قام الداعشي أبو عمر القصيبي بحرق وجهي ولكنها لم تكن تستطيع ان تفعل شيئاً جراء ذلك غير أنها دخلت في شجار مع زوجة أبو عمر ولكن بلا جدوى.

كنت أتألم فعلاً عندما جاءت والدتي إلى زيارتي ولا تستطيع ان تفعل شيئاً من أجلي، وهي أيضاً سبية من سبايا الدولة الإسلامية "داعش"، أليس صعباً ان تكون الأم والابنة سبايا وخدماً ضمن أخطر تنظيم إرهابي في الوجود، من الصعب جداً تقبل هذا الواقع ولكن للأسف لا مهرب منه، قدرنا ان نعيش في

ظلم واضطهاد ويتم بيعنا في أسواق النخاسة والرق.

وتستمر رحلة العذاب في أسواق النخاسة والعبيد بالنسبة للأيزيديات، قرر أبو عمر القصيبي التخلص مني بعدما اكتفى من جسدي النحيف وانا طفلة بريئة أتألم بين ذراعيه، والداعشي الذي قام بشرائي هذه المرة هو أبو عزام الجزراوي، وقام بنقلي إلى مدينة الشام السورية، وكانت منطقة الصراع حيث القتال وقصف الطائرات وكنت خائفة جداً من القصف والقتال الدائر هناك، بقيت هناك قرابة عشرة أيام، وخاصة في منطقة تدمر السورية، حيث كنت في المقر الخاص للدواعش وهو يذهب إلى القتال ليلاً ولا يعود إلى اليوم الثاني وكنت وحيدة هناك والقتال مستمر في تدمر والطائرات كانت تقصف مقرات الدواعش، بعدها قام ببيعي إلى داعشي اسمه أبو عبدالله لأنه لم يكن يملك المال ما اضطر إلى بيعي مجدداً، والداعشي أبو عبدالله الجزراوي كان تاجر السبايا الأيزيديات الذي قبل أن يشتريني من أبو عزام الجزراوي، وكان يحتفظ بالعديد من السبايا وبين الحين والآخر يأتي الدواعش ويبحثون عن سبية من السبايا التي يمكنهم شراؤها وكأنهم في معارض البيع المباشر للسيارات، أو كأنهم في أسواق الماشية والأبقار وليسوا في أسواق بيع البشر.

بقيت عند الداعشي أبو عبدالله قرابة خمسة أشهر وكان دائماً يقول لي هل تريدين أن أبيعك وكان هدفه ان يجربني وهل إنني لا أريده، أو إنني أريد شخصاً معيناً أو التخلص منه لأنه كان شخصاً ظالماً وقذراً، وخاصة زوجاته المسلمات، حتى كان أبو حمزة موجوداً وقال هل تريدين أن أشتريك؟ وكان يحتفظ بعمتي ليلى عنده، قلت له لا، لأنني كنت أخاف من أبو عبدالله، وان قلت نعم كان سينهال علي بالضرب كما فعل مع العديد من الأيزيديات، وأيضاً عندما كان الدواعش يقولون لنا سوف نشتريكم لم يكن باستطاعتنا الرفض لأنهم يفعلون ما يريدون وتصرفاتهم كانت متناقضة جداً أي لا مصداقية لديهم، ولا يلتزمون بأي شريعة أو قانون أو عرف اجتماعي، أي لا قيمة للإنسانية لديهم أو في تصرفاتهم، وهنا ورغم وجود العديد من الأيزيديات

عنـد أبـو عبداللـه الداعـشي وهـو تاجـر السـبايا، كان يغتصـب الأيزيديـات بـدون ان يملـك ذرة أخـلاق أو شرف، غـير ان المصيبـة الكـبرى أنـه كان يغتصـب السـبايا بعيـداً عـن زوجتـه خوفـاً منهـا، أي كان يخـاف مـن زوجتـه الشرعيـة التـي كانـت حبـلى، وكنـا خدمـاً عندهـا ونقـوم بجميـع الأعـمال المنزليـة مـن الطبـخ والكنـس والتنظيـف، حيـث ان منـزل أو مقـر الداعـشي أبـو عبداللـه كان مكتظـاً بالضيـوف دائمـاً، حيـث العديـد مـن الدواعـش كان يأتـون إلى زيارتـه والبحـث عـن السـبايا.

مـرت عـدة شـهور وقـرر تاجـر السـبايا ان يبيعنـي إلى الداعـشي أبـو صهيـب الجـزراوي، وفعـلاً أصبحـت سـبية لـدى الداعـشي أبـو صهيـب ونقلنـي إلى مدينـة طبقـة السـورية، وبقيـت في طبقـة قرابـة شـهرين، حيـث أخـذني إلى أحـد البيـوت وكان فيـه شـخص اسـمه أبـو عبدالعزيـز وامـرأة اسـمها أُم عبدالعزيـز أي زوجتـه، وكنـت أقـوم بخدمتهـم، وأبـو صهيـب كان عصبـي المـزاج وكان يضربنـي دائمـاً حتـى بـدون سـبب، إلا انـه لم يكـن ارحـم مـن غـيره، بعـد مـرور شـهرين قـرر أبـو صهيب أيضـاً أن يبيعنـي، وكنـت هـذه المـرة مـن حصـة الداعـشي أبـو أحمـد العراقـي وكان مـن أهـالي مدينـة الموصـل، ولا يختلـف عـن غـيره مـن حيـث السـلوك العـدواني، وأيضـاً زوجتـه كانـت أقـذر منـه في تعاملهـا مـع السـبايا، وكنـت اهتـم بأبنائهـا (قمـر وأسـامة) وأيضـاً كنـت أعمـل خادمـة لهـا حيـث عـلى الرغـم مـن عـدم وجود أعـمال منزليـة في بعـض الأوقـات إلا أنهـا كانـت تتحجـج في عـدم السـماح لنـا بأخـذ الراحـة في منزلهـا وكانـت تحـاول دائمـاً ان نعمـل بـدون توقـف، وتقريبـاً بقيـت سـبية عنـد أبـو أحمـد قرابـة شـهر، وكان أبـو أحمـد يبلـغ مـن العمـر قرابـة أربعـين عامـاً، وكان قصـير الشـعر ولحيتـه فيهـا شـيب، وكان مـن أُمـراء الدولـة الإسـلامية، ثـم قـام أبـو أحمـد ببيعـي إلى المدعـو أبـو عـلي الحـربي الجـزراوي في داخـل رقـة السـورية، وزوجتـه واسـمها مريـم كانـت أرملـة شـخص آخـر تزوجهـا بعـد وفاتـه وكان لهـا العديـد مـن الأولاد مـن زوجهـا الأول ومـن أبـو عـلي أيضـاً، وكان أبـو عـلي بحـدود الخامسـة والثلاثـين مـن عمـره، ولكنـه يبـدو للناظـر وكأنـه في الأربعـين مـن عمـره، وكنـت أسـكن مـع زوجتـه اعمـل في خدمتهـا، وكنـت سـبية عنـد أبـو

علي الحربي قرابة شهرين تقريباً ثم قرر أن يبيعني إلى الداعشي أبو نادر الجزراوي عن طريق التاجر أبو عبدالله، وكان متزوجاً إلا انه طلق زوجته، لأنها كانت سيئة في تعاملها مع أبو نادر، وبقيت قرابة خمس أشهر سبية عنده وكان داعشياً حقيراً جداً حيث دائماً كان يقول لي انك بلا أدب وأخلاق، ولكن كنت ارد عليه أيضاً وأقول انك بلا أخلاق وبلا تربية لأنك تتحدث عن والدي ووالدتي بكل حقارة وانك تربية شوارع، أي إنني كنت اقف بوجهه دائماً ولا اسمح له أن يهين أهلي وكان يقوم بضربي بكل قسوة، وكان يتعامل معي بقسوة ويقول انك ملكي ومن حقي ان افعل بك ما أشاء لأنك من غنائم الدولة الإسلامية وانا مالكك وأنتِ سبيتي حسب الشرع والدين، وكان يبلغ من العمر قرابة الثلاثين عاماً، ثم باعني إلى الداعشي أبو يحيى الألماني وكان يتحدث بالعربية الفصحى، وأيضاً كان يتحدث الألمانية، بقيت أربعة أيام عند أبو يحيى الألماني وكنت أقوم بتربية أولاده، وكانوا ثلاثة أبناء، ولدين وبنت، وقام بعمل صفقة تبادل مع الداعشي فرج بدر الليبي (وهذا اسمه الحقيقي) في دير الزور حيث الصفقة كانت تتضمن مقايضتي مع السبية مها وهي أيضاً كانت أيزيدية، وكانت حجة أبو يحيى في التخلص مني هو أنني لا أجيد تربية الأطفال، والداعشي فرج كان يعاني من إصابات في ساقه اليسرى وأيضاً في ذراعه الأيسر، وأيضاً كان يعاني من عدم القدرة على السمع جيداً من إذنه اليسرى، وكان يبلغ من العمر قرابة الثلاثين عاماً، طويل القامة قصير الرقبة، وبقيت عنده قرابة ستة أشهر، وكان قد تزوج حديثاً من امرأة حلبية، وكانت هناك أيزيدية أخرى وهي من أقرباء عائلتي أيضاً سبية لدى الداعشي فرج الليبي واسمها فيان، ثم قرر الداعشي فرج الليبي ان يبيعني إلى داعشي اسمه بتار الليبي وأيضاً في دير الزور وأيضاً كانوا ينادون عليه باسم "دربي" وكان عمره بحدود 28 عاماً، وبقيت عنده أربعة أيام فقط، وأخيراً تم بيعي إلى الداعشي أبو براء الليبي حيث كان آخر داعشي قد اشتراني وقد بقيت سبية لديه قرابة عام كامل في دير الزور، وكان متزوجاً من امرأة من حلب

اسـمها "غـادة" وكانـت حامـلاً بطفلهـا الأول، عندمـا هربـت مـن جحيـم الدولـة الإسـلامية قبـل ان يقـوم بـشرائي، حيـث كان أبـو بـراء يقـول إنهـا هربـت إلى دولـة الكفـار، وأبـو بـراء كان أيضـاً تاجـر سـبايا وتاجـر نفـط ومشـتقات نفطيـة، وكانـوا ينادونـه باسـم الشـيخ، وأيضـاً كان يذهـب إلى القتـال باسـتمرار، وكان عـلى اتصـال مسـتمر بزوجتـه التـي هربـت وكان دائمـاً يقـول لهـا، عليـك العـودة إلى الدولـة الإسـلامية وتـرك بـلاد المرتديـن ولكنهـا لم تكـن تقبـل العـودة إليـه، وكانـت ترسـل لـه صـور ابنهـا الـذي ولـد بعـد هروبهـا.

الخلاص من العبودية

هنـا أتذكـر ان أبـو بـراء قـام ببيعـي إلى أبـو عـلي العراقـي مـدة أسـبوع تقريبـاً، ثـم قـام بإرجاعـي إلى أبـو بـراء الليبـي مـرة أخـرى، رحلـة المعانـاة تنتهـي عنـد الداعـشي "أبـو بـراء الليبـي، الوقـت كان عـصراً عندمـا حـضر شـخص لا أعرفـه، اعتقـدت انـه الدواعـش مـن هيئتـه، أخـبرني أبـو بـراء انـه جـاء كي يشـتريني، كان "بتـار الليبـي" حـاضراً في حينـه، رفضـت الأمـر، قلـت لا أريـد ان أذهـب مـع هـذا الشـخص، غـير أن الشـخص والحاضريـن قالـوا بأنـه سـوف يأخـذك إلى والدتـك "عمـشي" زيـارة ليومـين، لم اقتنـع بكلامهـم وقلـت في قـرارة نفـسي إنهـا تمثيليـة وإذا قبلـت سـوف يضربنـي أبـو بـراء، إلا انهـم اصروا عـلى ذهـابي معـه، حيـث طلـب أبو بـراء مـن بتـار الليبـي ان يضربنـي إذا رفضـت الأمـر، وأخـيراً اجـبروني عـلى الذهـاب معـه، وقـد كانـوا يرمـون الحجـارة عـلي مـن الخلـف، وفي الحقيقـة لم اكـن أعـرف أنهـا فعـلاً تمثيليـة مـن قبـل الشـخص وأبـو بـراء لا يعـرف عنهـا شـيئاً، ركبـت خلـف ذلـك الشـخص عـلى ظهـر دراجـة ناريـة وانطلـق مسرعـاً، وكان يخـبرني في الطريـق، لا تخـافي فإنـه خـير لـك أن تـأتي معـي، وأيضـاً كان يقـول إنـه سـوف يأخـذني إلى والـدتي زيـارة، بعـد قطـع مسـافة، توقـف فجـأة وقـال سـوف أذهـب إلى هـذه العـمارة ولـن أتأخـر، وعرفـت انـه صعـد إلى الطابـق الثالـث وتأخـر بحـدود نصـف سـاعة أو أقـل وعـاد بعـد ذلـك، وفتـح هاتفـه وقـال لي انظـري إلى هـذه الصـور،

استغربت عندما رأيت صورة جدتي وفي حضنها طفلة صغيرة، قلت هذه والدتي "جدتي" واستمعت إلى تسجيل صوتي واعتقدت انه صوت عمي مروان وهو يقول، ما جاءت شيماء، والى الآن لم يخبرني انه سوف يقوم بتهريبي، وصلنا أخيراً إلى مكان محدد ووجدنا شخصاً ينتظرنا، ولا يظهر من ملامحه شيء ووجهه مغطى بوشاح "منديل" بشكل كامل حتى انه كان يضع نظارات بحيث لا يظهر من عينيه شيئاً، وقال الشخص لي إن هذا شقيقي وسلمني له ومضى في طريقه، إلا أنّ الشخص الثاني قال لي بعدما ذهبت معه، لم يكن ذلك الشخص شقيقي، وأيضاً كنت راكبة على ظهر دراجة نارية خلفه، طبعاً كنت ارتدي الحجاب الأسود الكامل "خمار" بعدها وصلنا إلى بيت وسلمني إلى آخرين ولا أعرف أسماءهم أبداً، وبقيت في ذلك البيت ثلاثة أيام، ومازلنا في حدود الدولة الإسلامية، ولكنهم كانوا يؤكدون بصورة غير مباشرة بأنهم سوف يأخذونني إلى عائلتي، وصراحة شعرت بنوع من السرور إلا أنني لم أكن أثق بكلامهم، بعد مرور ثلاثة أيام، طلب مني شخصان وامرأة في ذلك البيت أن أرافقهم وكانوا من المدنيين وخرجنا من البيت مشياً على الأقدام قرابة نصف ساعة، ثم عدنا إلى نفس البيت، ومن ثم حضرت سيارة بيضاء حمل وصعدنا فيها وانطلقت بنا وبعد مسافة تعطلت السيارة، ثم جاءت سيارة حمل أخرى وكانت أكبر منها (مركبة حمل قلاب) وانطلقت بنا لمسافة طويلة وأخيراً وصلنا إلى حدود الجيش الحر كما سمعت منهم، وهناك طلبوا منا ان نترجل من السيارة ونمشي بالاتجاه الذي حدده لنا الجيش ولكن مشياً على الأقدام وكانت منطقة صحراوية كبيرة، أي لا مدن فيها، ثم وصلنا إلى حدود القوات الكوردية "البككة" هناك عرفوا إنني سبية أيزيدية، وطلبوا من الذين كانوا معنا الصعود في سيارة وأما أنا فكانت هناك سيارة خاصة تنتظرني وصعدت معه وكنت سعيدة جداً لأنه كان يتعامل معي بكل احترام وتقدير وهو يقول لي انك بمثابة ابنتي وسوف نعيدك إلى عائلتك في كوردستان، إنها لحظات لا يمكن ان أنساها وهم يعاملونني بكل احترام وتقدير، بعد

ذلـك قامـوا بنقـلي إلى مـدن مختلفـة وطبعـاً قامـوا بإجـراء التحقيقـات الأمنيـة الاعتياديـة للحصـول عـلى معلومـات عـن الدواعـش إلا أننـي كنـت أقـول لهـم باسـتمرار أريـد ان أذهـب إلى أهـلي في كوردسـتان العـراق، ولكنهـم كانـوا يقولـون سـوف نعيـدك إليهـم ولكـن عليـك ان تصـبري أيامـاً وسـوف تعوديـن إلى أهلـك، وطلبـوا ان يلتقطـوا صـورة لي ونشرهـا وإرسـالها إلى عائلتـي حتـى يتأكـدوا أننـي أصبحـت حـرة، بقيـت قرابـة 15 يومـاً في ضيافـة قـوات البككـة، وبعدهـا قالـوا لي سـوف نعيـدك اليـوم إلى عائلتـك، وفعـلاً وصلنـا إلى إحدى المـدن الحدودية وبسـبب تأخـر الوقـت بتنـا هنـاك ليلـة واحـدة وفي الصبـاح وصلنـا إلى مجمـع خانصـور وقالـوا إن عمـك مـروان بانتظـارك، فرحـت كثـيراً جـداً، لأننـا كنـا أكـثر مـن شـخص عندمـا وصلنـا إلى خانصـور حيـث كان معنـا أطفـال وامـرأة كبـيرة بالعمـر، وعندمـا نزلـت مـن السـيارة ورأيـت عمـي فرحـت كثـيراً وركضـت إليـه وهـو يحضننـي بـكل شـوق ولهفـة، وبعـد إكـمال إجـراءات الاسـتلام والتسـليم، صعـدت مـع عمـي في سـيارته، واتصـل بعمـي خالـد وبعـد مـرور أكـثر مـن ثـلاث سـنوات تحدثـت مـع عمـي خالـد عـن طريـق الإنترنيـت، وعندمـا شـاهدته عـبر الإنترنيـت وجدتـه شـخصاً طاعنـاً في السـن تغـيرت ملامـح وجهـه بشـكل كبـير جـداً، ثـم تحدثـت مـع والـدتي وجـدتي وأنـا في ناحيـة سـنون، وبحـدود السـاعة الثالثـة عـصراً، وصلنـا إلى منطقـة كرشـين قـرب قضـاء زاخـو كـما قـال عمـي مـروان، وعندمـا وصلنـا هنـاك لم أصـدق مـا رأت عينـاي، حيـث كانـت عـشرات السـيارات بانتظارنـا وجميـع الأهـل والأقـارب ينتظـرون وصـولي، كانـت لحظـات سـعيدة جـداً وانـا في حضـن عائلتـي وعندمـا توقفـت السـيارة ركـض شـقيقي سـاهر إلى السـيارة وهـو يفتـح البـاب حيـث انـه أول شـخص قـد وصـل إلى السـيارة مسرعـاً، يـا لهـا مـن لحظـات لا يمكـن وصفهـا بالكلـمات، وكتبـت لنـا الحريـة مجـدداً وبعـد عنـاق مـع جميـع أفـراد العائلـة واختـلاط الدمـوع بالابتسـامات، تحركـت السـيارات والوجهـة كانـت مجمـع شـاريا وهنـاك أيضـاً كان العـشرات بانتظارنـا، وهـا أنـا جالسـة معـك أروي لـك قصـة معانـاتي وهنـا تنتهـي رحلـة العـذاب في سـجون الدواعـش، وانـا سـعيدة جـداً

بوجودي معكم، وأود من خلالك يا عمي ان اقدم لكل من ساعدني، شكري وامتناني واشكر كل من عمل من أجل إنقاذي من سجون الدواعش.

هنا قلت لابنة شقيقي شيماء سوف أكمل قصة تحريرك وإنقاذك من جانبنا وكيف استطعنا تحريرك من سجون داعش.

البداية كانت بعد وصول معلومات عنك قبل قرابة شهر من تحريرك عن طريق الأخ بهزاد فرحان وهو من أهالي مجمع شاريا عندما أخبرت ابنة خرمش كلش والدتك ان هناك فتاة معروضة للبيع وان اسمها شيماء والمعلومات موجودة عند الأخ بهزاد، وفعلاً بعد عودة والدتك من السوق اتصلنا به وارسل لنا صورتك وقلت له حاول إنقاذها، إلا انهم لم يستطيعوا معرفة مكانك في دير الزور، وانقطعت أخبارك، وبعد شهر اتصل الأخ سمير فارس بي وقال إن أبو شجاع الدناي لديه معلومات عن فتاة اسمها شيماء وأنه اتصل به وهو موجود الآن في سوريا ويجب ان تتصل به عن طريق الإنترنيت وفعلاً اتصلت به، وطلبت منه ان يرسل الصورة التي يدعي أنها لك، وفعلاً ارسل صورتك وكنت فيها محجبة، وطلبت منه إنقاذك، ومباشرة اتصلت بشقيقي مروان وبقية الأهل وبمكتب المخطوفين والناجيات، واستمرت اتصالاتنا مع أبو شجاع الدناي والمكتب في آن واحد وأخبرنا أبو شجاع ان المبلغ المطلوب لإنقاذك هو 16000 دولار وفشلت محاولات عديدة للتفاوض من أجل خفض المبلغ لأن أبو شجاع قال كان سعرك 18000 دولار وأقنعتهم على ان ندفع 16000 دولار، وطلب مني ان أقوم بتحويل مبلغ 11000 دولار في حينه والباقي عندما تصلين إلى منطقة آمنة، وفعلا اتفقنا مع المكتب وقلنا لهم ان سعر شيماء هو 16000 دولار، وجرت العملية بشكل جيد، إلا أننا تفاجأنا عندما اتصل الأخ أبو شجاع ان العملية فشلت وطلب مني ان أذهب إلى مكتب سيدو لاستلام المبلغ الذي أرسلته له بعدما قام بتحويله مجدداً باسمي، ولكن المفاجئة السعيدة هي أنه اتصل بعد ذلك بيوم وطلب منا إرسال المبلغ مجدداً ولم يمض إلا يومان وطلب منا ان نرسل له بقية المبلغ

وهـو 5000 دولار لأنـه أخبرنـا انـك وصلـت إلى منطقـة آمنـة والمبلـغ الـذي ارسـل لإنقـاذك لم يكـن مـن قبـل مكتـب المخطوفـين والناجيـات بـل مـن قبلنـا نحـن، إلا أنّ المكتـب تبنـى دفـع المبلـغ بشـكل رسـمي بعـد وصولـك، نعـم يـا شـيماء هكـذا جـرت عمليـة إنقـاذك مـن جانبنـا، وبعـد معانـاة طويلـة وصـبر قاتـل وصلـت إلى عائلتـك، وأتمنـى مـن اللـه ان تتحـرر كل أيزيديـة مـن سـجون داعـش الإجرامـي.

كلمة حول كتاب
(الناجيات بأجنحة منكسرة)

سعيد جردو مطو *

سجل دونت كلماته برحيق العذاب وألم المعاناة وانهمرت اعترافاته قطرات دم تنساب من أعماق عصرتها أياد تجردت من إنسانيتها لتشوه قدسية ذلك الكائن الذي خلقه الرب على صورته، هذا السجل رسالة للإنسانية التي تتباهى بتقدمها الحضاري وتطورها التكنولوجي وهي تجتاز عشرين قرناً من مسيرتها نحو الكمال، انه ناقوس خطر ينبه الإنسانية ببقاء البعض منها متمسكاً بغرائزه الحيوانية رافضاً الانصياع لأعظم ملكة وهبها الخالق لخلقه ألا وهي ملكة العقل ليتمردوا على قوانين الأرض والسماء ويعيثوا في الأرض فساداً وقتلاً ودماراً، جراحات نازفة لأربع قديسات نالت منهن مخالب وحوش تبرر أفعالها بما أتت به رسالات السماء، فيما يهتز عرش السماء

لجرائمها النكراء ويندى لها جبين التاريخ خجلاً، القديسات الأربع يعتنقن ديانة أهدت البشرية عشق النور ووحدانية الخالق قبل آلاف السنين، يتضرع معتنقوها إلى الخالق العظيم كل صباح ومساء بنشر الخير والسلام بين جميع شعوب الأرض ثم بينهم، مدون هذه الاعترافات الكاتب والأستاذ "خالد تعلو" عائلته هو الآخر ضحية من ضحايا التطرف المقيت والذي تجسد بأبشع صوره في داعش، سبق له وأن وثق اعترافات شقيقته الطاهرة "ليلى" في سجل آخر سماه "ليلى وليالي الألم".

تقديم هذه الاعترافات إلى محكمة الضمير الإنساني، الهدف منه حث الإنسانية بمختلف ألوانها وأطيافها على العمل الجاد من أجل اقتلاع جذور التطرف بكل صوره وذلك بترسيخ أسس العدالة من خلال قيام أنظمة حكم تتبنى تطبيق مبدأ العدالة الاجتماعية بدون فرق أو تمييز على أساس الدين أو المذهب أو القومية أو الفكر، على أن يصاحب ذلك تنقية الكتب الدينية للأديان كافة من النصوص التي تدعو إلى التطرف والتشدد وإلغاء الآخر، تلك النصوص التي يستغلها عبيد السلطة والمال لدفع السذج من الناس إلى أتون الجحيم بدون وازع من ضمير.

لتكن صرخات قديساتنا اللواتي نلن من العذاب على أيدي عصابات داعش الإجرامية ما لا تطيقه حتى الجبال، مشاعل نور للأجيال التواقة إلى إزاحة الظلام من مملكة الإنسان متمنياً لأخي وزميلي الكاتب "خالد تعلو خضر" كل التوفيق والنجاح.

* كاتب وشاعر وتربوي
الجمعة، 29 / 12 / 2017
باعذرة

الناجيات الأيزيديات رموز للإنسانية

مراد إسماعيل *

عصرنا هذا يفترض به ان يكون عصراً للتقدم وبناء الحضارة ومواكبة التكنولوجيا المتطورة إلى جانب التمتع بالحرية والديمقراطية وغيرها من المفاهيم الجديدة على منطقة الشرق الأوسط والعراق بشكل خاص، لكن ما نراه عكس ذلك تماماً، فالحريات الشخصية والديمقراطية في تراجع مستمر، وبلدنا في مؤخرة الكثير من البلدان من ناحية التطور والتكنولوجيا والحداثة وتراجع مؤشر الدولة المدنية والمؤسسات القانونية التي يمكن من خلالها المحافظة على حقوق الجميع بغض الطرف عن خلفياتهم الدينية والاجتماعية والمناطقية.

الدولة العراقية الحديثة التي نشأت بعد الحرب العالمية الأولى قطعت أشواطاً كبيرة نحو المدنية ووفرت للمكونات الدينية والعرقية بما فيهم الأيزيديين، مناخاً شبه ملائم لممارسة طقوسهم الدينية، الأمر الذي أدى إلى وقوف حملات الاضطهاد الممنهجة ضدهم وبشكل كبير، حيث ان هذه الفترة ساعدت الأيزيدية وللمرة الأولى في تاريخهم الذي يمتد لأكثر من 6000 سنة أن يخرجوا من عزلتهم وأن يختلطوا مع الناس دون أن يشعروا بالاضطهاد الكبير

الـذي كان يلاحقهـم طيلـة القـرون الماضيـة، لكـن هـذا الإحسـاس بالطمأنينـة لم يـدم كثـيراً، نتيجـة لنمـو وبلـورة أفـكار أصوليـة إسـلامية مجـدداً في كل مـن العـراق وسـوريا وتحـت مسـمى الدولـة الإسـلامية في العـراق والشـام (داعـش).

غـزت داعـش مناطـق الأيزيديـة واسـتهدفت الأيزيديـين بقسـاوة كبـيرة لم تتعرض لهـا أيـة مجموعـة أو شـعب في العـصر الحديـث، حيـث أجـبرت الأيزيديـين عـلى تغيـير ديانتهـم عنـوة، وأقدمـت عـلى قتـل الرجـال بطـرق وحشـية بالإضافـة إلى اقتيـاد الأطفـال إلى جهـات مجهولـة وزجهـم في معسـكرات التدريـب لـكي يكونـوا مشـاريع للعمليـات الإرهابيـة مسـتقبلا، وتدمـير كافـة المـزارات والمعابـد الدينيـة للأيزيديـة في المناطـق التـي سـيطروا عليهـا، إلى جانـب محـاصرة عـشرات الآلاف مـن المدنيـين عـلى قمـة جبـل شـنكال (سـنجار) بهـدف قتـل الرجـال وسـبي الأطفـال والنسـاء بشـكل وحـشي يذكرنـا بالغـزوات التاريخيـة قبـل مئـات السـنين، حيـث تـم منـح النسـاء الأيزيديـات كسـبايا لعنـاصر داعـش وبهـذا فقـدت النسـاء حريتهـن واسـتخدمن لإشـباع شـهوات المقاتلـين وفي أحسـن الأحـوال أصبحـن جـواري في خدمـة هـؤلاء المقاتلـين.

لم يكـن هنـاك عقـد يلـزم مسـلحي داعـش للالتـزام بقيـم معينـة، ولم يكـن هنـاك سـقف زمنـي "لامتـلاك" أيـة سـبية، ففـي بعـض الأيـام كانـت السـبية تبـاع إلى عـدد كبـير مـن المقاتلـين في صفـوف داعـش، حيـث ان السـبية أيضـاً شـملت الأطفـال الإنـاث اللـواتي أعمارهـن (8-7-6) سـنوات، حيـث أنهـن تعرضـن إلى إغتصـاب ممنهـج في الكثـير مـن الأحيـان.

عانـت المختطفـات الأيزيديـات في الأسر معانـاة لا مثيـل لهـا ولازلـن يعانـين مـن هـذه القسـاوة، لكنهـن لم يستسـلمن للظـروف وتحديـن الإرهـاب وهذه الممارسـات البعيـدة عـن قيـم الإنسـانية في أسـمى أنـواع التحـدي وتحولـن مـن ضحيـة إلى قـادة مجتمـع وأمـل في إنهـاء الإبـادة وإيجـاد حيـاة كريمـة لشـعب كامـل يعيـش تحـت وطـأة إبـادة حقيقيـة منـذ أكـثر مـن ثـلاث سـنوات، الناجيـات ومنهـن اللبـوة

الأيزيديـة، ليـلى تعلـو، لسـن قديسـات أيزيديـات فحسـب بـل أنهـن رمـوز إنسـانية واصبحـن مثـلاً يقتـدى بشـجاعتهن في كافـة الـدول العـالم.

ليـلى – عمـشي – هيام – سـهيلة – شـيماء قضـين ما يقارب الثلاث سـنوات في أسر تنظيـم داعـش الإرهـابي وذقـن الويـلات وتعرضـن إلى أشـد أنـواع الظلـم والاضطهـاد مـن مختلـف الجوانـب النفسـية والجسـدية، لكـن الإرهابيـين لم يسـتطيعوا النيـل مـن عزيمتهـن وإصرارهـن، رغـم انهـم اقدمـوا عـلى كـسر أجنحتهـن إلا أنهـن رفضـن الاستسـلام وحلقـن عاليـاً في سـماء أيزيديخـان لـكي يصبحـن حمامـات سـلام وشـمعة أمـل لـلآلاف مـن الناجيـات الأيزيديـات كقريناتهـن اللـواتي أصبحـن رموزاً للإنسـانية وصوتـاً للعدالـة في كل أنحـاء العـالم.

* المدير التنفيذي لمنظمة يزدا
الاثنين 8 / 1 / 2018
أمريكا

فاجعة إنسانية مستمرة

ميرزا دنايي

حينما تقرر ان تكتب عن موضوع ما، ويكون هذا الموضوع سرداً لقصص وحوادث واقعية حصلت في مكان ما، تفكر عشرات المرات قبل أن تبدأ، لأنك تخشى أن لا تنقل الصورة الواقعية للحدث. فإذا ما كان هذا الحدث وصفاً لكارثة بشرية أو مأساة إنسانية، تكون مهمتك أصعب. لأنك ستعيش داخل صدمة يومية تتكرر، ومطلوب منك وصفها لكي يعرفها الآخرون، فإن أخفقت في الوصف، تشعر بالذنب لأنك لم تعبر بما يفيها حقها من جلب انتباه الآخرين...

فـما بالـك وأنـت تحـكي قصـةً كنـت فيهـا أنـتَ وعائلتـك وقريتـك وكل أبنـاء قومـك الضحيـة فيهـا، في فاجعـة إنسـانية مسـتمرة تعيشـها كل دقيقـة وتتـألم مـع كل حـدث صغـير بجسـدك وذهنـك وعاطفتـك. هنـا تكـون مهمتك شـبه مسـتحيلة، لأنـك مهـما كتبـت لا تسـتطيع ان تنقـل الصـورة التـي تراهـا عيونـك ويحسـها قلبـك.

لقـد عملـت منـذ كارثـة أغسـطس ٢٠١٤ التـي حصلـت للأيزيديـين مـن قتـل وسـبي وتشريـد، بشـكل خـاص مـع ملـف الضحايـا مـن النسـاء والأطفـال، وسـخرت كل وقتـي للقيـام بمـا يمكـن أن أقـوم بـه لمسـاعدتهم. وكنـت أسـتمع في اليـوم الواحـد أحيانـاً إلى عشريـن قصـة، كل واحـدة منهـا مأسـاوية أكـثر مـن الأخـرى. ووصلـت إلى مرحلـة إننـي عشـت في صدمـة متكـررة لم أسـتطع أن أعالـج نفـسي منهـا لحـد الآن، وأعجبتنـي المـرأة الأيزيديـة وصمودهـا وقـوة شـخصيتها التـي جابهـت كل هـذه الظـروف وقاومـت تلـك الوحـوش في الدولـة الإسـلامية في العـراق والشـام (داعـش)، المتعطشـة للجنـس والقتـل والدمـار.

والشـجاعة الأعظـم حينـما جـاءت هـذه الفتـاة الضحيـة الأيزيديـة الشرقيـة القرويـة، التـي تربـت عـلى عـادات وتقاليـد محافظـة، وقـررت بـدل أن تسـكت عـلى جرائـم الإغتصـاب والسـبي "الإسـلاموي"، أن تتحـدى وتخـرج للعـالم لتحـكي قصتهـا بـكل جـرأة لـكي يعـرف كل النـاس حجـم تلـك الوحشـية التـي لبسـت لبـاس الديـن... ورغـم أن العـالم الخارجـي مـع الأسـف الشـديد كان ولا يـزال سـاكتاً عـلى تلـك الجرائـم، ولـولا وجـود ذرائـع سياسـية وأمنيـة واقتصاديـة أخـرى مـن وراء مكافحـة الفكـر الداعـشي، لمـا تحـرك أحدهـم لحمايـة الضحايـا وإنقاذهـم. بدليـل ان هنـاك أكـثر مـن ٣٠٠٠ ضحيـة أيزيديـة مـن النسـاء والأطفـال بأيـدي داعـش. لم يتحـرك المجتمـع الـدولي لإنقاذهـم بـأي شـكل كان.

حينـما طلـب منـي الأسـتاذ خالـد تعلـو أن اكتـب بعـض السـطور عـن مشروعـه حـول قصـص الناجيـات مـن أفـراد أسرتـه، صرت عاجـزاً عـن وصـف الكتـاب. فـأن يسـتمع رجـل شرقـي كل يـوم إلى مـآسي أخواتـه وبناتـه مـن جرائـم إغتصـاب

وبيـع وشراء، ثـم يعيـد كتابـة كل القصـص بتفاصيلهـا لنقلهـا للعـالم، أمـر يحتـاج إلى شـجاعة خياليـة وعزيمـة أبطـال. ولاشـك أنهـا كانـت رحلـة مأسـاوية شـاقة عاناهـا خالـد ومـن معـه مـن الضحايـا، لا تسـتطيع كلـماتي المتواضعـة وصفهـا، وليـس لي إلا أنّ أحييـه وأحيـي أخـواتي الضحايـا اللـواتي كان خالـد لسـان حالهـن.

الخميس 15 / 2 / 2018
هانوفر

الإبادة الجماعية للأيزيديين

أمينة سعيد حسن *

الثالث من آب من العام ٢٠١٤ تاريخ مشؤوم رسخ في ذاكرة كل فرد أيزيدي وكل إنسان يشعر بأخيه الإنسان، هذا التاريخ غير حياتنا جميعاً ولازلنا لم نستوعب حجم الكارثة التي حلت بالأيزيديين وبمناطقنا (سنجار ومجمعاتها وقراها).

كنت موجودة في دهوك عندما هاجم تنظيم داعش سنجار والعديد من الاتصالات تردنا من سنجار منذ الساعات الأولى من فجر يوم الأحد، الثالث من آب، في البداية كنت أحاول ان أهدئ من خوف الأهل الذين كانوا لايزالون في سنجار وكنت أقول لهم من المستحيل ان تترك سنجار هكذا أو تهزم، لكن في نفس الوقت كنت أتابع الأخبار من أهالينا في جنوب الجبل وكانت تردنا الأخبار حول حدوث مجازر هناك، بدأت أقنع الأهل بالمغادرة فوراً، وفي كل مكالمة كنت استقبلها كنت اسمع خبراً مفجعاً جديداً كانوا يخبرونني لقد قتل

شخص ما وهم يذكرون اسمه أو خطفت تلك المرأة أو الفتاة، كنا عاجزين عن فعل أي شيء لهم ولا نعلم ماذا نفعل.

حجم الكارثة فاق كل التصورات، من أين نبدأ وماذا نفعل، في الأيام الأولى عملنا مع مجموعة من الشباب الأيزيديين الموجودين في أمريكا وبعضهم في أوروبا وغيرهم في منطقة الصراع في سنجار، بدأنا نجمع أسماء المخطوفين وحسب كل قرية وأماكن احتجازهم حسب المعلومات التي كانت تردنا من عوائل وأقارب المخطوفين أنفسهم.

كنا نبعث هذه القوائم وأماكن احتجازهم إلى العديد من السفارات في بغداد والقنصليات في أربيل والى وزارة الخارجية الأمريكية والى وزارة الدفاع العراقية والى كل جهة نعتقد أن بإمكانها التحرك والعمل على إنقاذهم وكنا نسهر الليالي على مواقع الإنترنيت حتى الصباح ونجمع معلوماتهم ونقوم بإرسالها، لم نحصل على أي تحرك ملموس، بل ولم نحصل على أية استجابة لإنقاذهم وكأن هؤلاء الأبرياء لا ينتمون إلى الإنسانية ولا يعنيها أمرهم.

وبعد ان تم حصار الجبل من جميع الجهات وآلاف الأيزيديين محتجزين هناك، قمنا بمرحلة أخرى من العمل وهو تحديد أماكن تواجد المحاصرين بالجبل بواسطة GPS وإعطاء الإحداثيات إلى غرفة العمليات المشتركة لكي يقوموا بإنزال المواد الغذائية لهم.

بعض المحاولات نجح، وفعلا تم إنزال المواد الغذائية ولكن للأسف لم ينجح بعض من تلك المحاولات.

الكارثة كانت كبيرة لدرجة أصبحنا نشك بإيماننا ولماذا يحصل كل هذا لهؤلاء الأبرياء وما هو ذنبهم، وفي الوقت نفسه نزح مئات الآلاف من الأيزيديين إلى كوردستان ولم يكن هناك مكان يكفي لاستقبال هذا الكم الهائل من أبناء سنجار وكانوا مشردين في الطرقات وينامون أياماً وليالي على قارعة الطرقات وفي الهياكل غير المكتملة.

الكارثــة والإبــادة مســتمرة إلى الآن، العديــد مــن الأمهــات اللــواتي انتــزع أطفالهــن منهــن بالقــوة، تعتــبر إبــادة بحــد ذاتهــا، الأطفــال الذيــن تــم غســل أدمغتهــم وتحويلهــم إلى انتحاريــين كارثــة إنســانية أخــرى، هــذه الكارثــة دمــرت بنيــة الإنســان الأيزيــدي نفســه، ونحــن نصــارع هــذه الفاجعــة ونحــاول ان نتقبلهــا بمــرارة وننهــض مــن جديــد، في الوقــت نفســه مــازال هنــاك مئــات الآلاف يحتاجــون إلى مــد يــد العــون لهــم. فيــما بعــد، حاولنــا مــع العديــد مــن المنظــمات إيصــال معانــاة الناجيــات إلى تلــك المنظــمات مــن أجــل مســاعدتهن، فهــنّ المأســاة الكــبرى في هــذه الإبــادة، حاولنــا تحديــد أماكــن تواجــد المختطفــات بعدمــا عجــزت الجهــات الرســمية عــن إنقاذهــن، وأصبحنــا نعمــل عــلى شــكل أفــراد لعلنــا ننقــذ البعــض منهــن، ورغــم حجــم هــذه الكارثــة الكبــيرة إلا أننــي وجــدت المئــات مــن الشــباب والشــابات يحاولــون بــكل طاقتهــم لمســاعدة الناجيــات.

نتمنــى ان لا تكــون هنــاك مجاميــع إرهابيــة ودينيــة متطرفــة أخــرى تهــدد الأيزيديــة وبقيــة الأديــان والقوميــات وتتكــرر مثــل هــذه الإبــادة التــي هــزت ضمــير الإنســانية.

* ناشطة مدنية وعضو برلمان عراقي سابق

الأحد 28 / 1 / 2018

دهوك

الناجيات بأجنحة منكسرة

الشاعر يونس الببواتي

اهو قدرنا أم نحن من صنعناه
لا ليس بقدر بل بفعل مجرمين
من الذين يعدون من البشر
وحوش البر وحثالات الأمم
دمروا وأخفوا كل جميل
لم يبقوا على حال كما هو
نحن الحرائر من دفعنا الثمن
تعذيب جسدي وإغتصاب
عرض في سوق السبايا
بيع بأبخس الأثمان
ذل ومهانة واستعباد
أنين بطول الليالي

سلاسل تقيد الأصفاد
ثياب رثة وكأننا من الافرنجية
أفكار ترحل بنا نحو المجهول
ارق وسهاد ونيران مستعرة
تجوب الحشا تحت أضلعنا
صراخ وعويل يجوب عنان السماء
رحلة قضيناها بالآهات والحنين
لديار طال الفراق عنها
ولا نعلم باي أرض نجول
أماطوا اللثام عنا بعد حين
وفكوا أسرنا ولكن بعد
ان اختفت محاسن صورنا
واحدودب الظهر مناجيا
ومناشدا لكل غاد ورائح
وكأن الدهر يعادينا
كطيور تركت أعشاشها عنوة
صوب أرض ليست بأرضها
ولا الهواء بعذوبة نسيمها
بأجنحة منكسرة وقوى متهالكة
والبدء من جديد برحلة
في عالم مبهم مخيف
لا يعرف الشفقة ولا الرحمة
يزيدون في الطين بلة
ينتقصون منا تارة
وتارة على الفعل يؤذونا

وكأننا من صنعنا مستقبلنا
وجعلنا من الأمر حاجة لنا
أو قد رضينا بما آل إلينا
من أمور لو مرت على الأيام
لأصبحت كسواد الليالي
عذرا أيها البشر نحن لم نخطئ
لا تلومونا وكونوا عوناً لنا
ولا تحملونا ما لا طاقة لنا به
فيما تبقى من دهرنا
واعزفوا لنا على آلة الحياة
وأعيدوا لنا حريتنا وكرامتنا
وابحثوا عن ماضينا
وعن عزنا وعفتنا وطهرنا
وعن مجدنا الذي لم يكن بالحسبان
أن يتهاوى يوماً أو يزول
رغم ضعفنا فنحن أقوياء بعقيدتنا
وبالإله الذي لا إله إلا هو
ما كتب لنا من بني البشر هو محض كفر ونفاق وخيانة
وأمر لا تأمر به شريعة أو قانون
رفقاً بنا أيها الخلق
فنحن ناجيات بأجنحة منكسرة

الاثنين 5 / 2 / 2018
دهوك

الناجية ليلى تعلو خضر

التولد: 22 / 1 / 1987

تاريخ الخطف: الأحد، 3 آب 2014

تحررت بتاريخ 9 / 4 / 2017 من سوريا – مدينة الرقة

قضت عامين وثمانية أشهر وستة أيام من عمرها في سجون الدولة الإسلامية "داعش"

قيمة المبلغ المدفوع من أجل تحريرها "مع طفليها سالار وسارة: 27000 دولار

الجهة التي تبنت دفع المبلغ: مكتب الناجيات والمخطوفين / دهوك

(ليلى وليالي والالم)

قصة ليلى..... دراسة نقدية وتحليلية

هنا سوف أعمل على تسليط الضوء على مسيرة ليلى ورسالتها الإنسانية إلى المجتمع الدولي، وإيصال معاناتها ومعاناة آلاف من الأيزيديات اللواتي وقعن ضحية الهجمة البربرية لتنظيم الدولة الإسلامية "داعش" بعدما وقع أكثر من سبعة آلاف أيزيدي بين قتيل ومفقود ومختطف على يد داعش الإجرامي وتشريد مئات آلاف من الأيزيديين من مناطقهم إلى كوردستان العراق وتركيا وسوريا ودول أوروبية وغربية في 3 من آب عام 2014، وعملت ليلى بكل جهد في هذا المجال من خلال كتاب "ليلى وليالي الألم" الذي يحكي قصتها عندما كانت مخطوفة من قبل تنظيم داعش الإرهابي.

سـوف أعمـل عـلى نـشر الحـوارات واللقـاءات التـي أجرتهـا ليـلى مـع القنـوات الإعلاميـة ومواقـع الإنترنيـت والـوكالات المحليـة والعالميـة وسـأنشر أيضـاً أرشـيف صورهـا.

كلمة الناجية الأيزيدية / ليلى تعلو
في حفل توقيع كتاب (ليلى وليالي الألم)

طابت أوقاتكم، وأهلاً وسهلاً بكم

أنا الناجية الأيزيدية / ليلى تعلو من شنكال

قام تنظيم داعش الإرهابي باختطافي مع بقية أفراد عائلتي وعائلة شقيقي في يوم الأحد 3 / 8 / 2014، قضيت في سجون داعش قرابة ثلاث سنوات، حيث تحررت بتاريخ 9 / 4 / 2017، وخلال وجودي في سجون الدواعش تعرضت إلى أبشع الجرائم من التعذيب النفسي والجسدي والإغتصاب الوحشي والبيع في أسواق النخاسة والعبيد.

اليوم أقف أمامكم وأنقل لكم معاناتي ومعاناة آلاف من الأيزيديات، كما أتمنى منكم ومن المجتمع الدولي العمل بكل جدية على تحرير وإنقاذ جميع المخطوفين من سجون الدواعش وتقديم المجرمين للقضاء.

اليوم وبكل فخر أضع بين أيديكم قصة معاناتي ضمن كتاب تحت عنوان (ليلى وليالي الألم) الذي يحكي الظروف التي مررت بها عندما كنت مخطوفة من قبل الداوعش، واستطاع شقيقي الكاتب خالد تعلو كسر حاجز الخوف والخجل وهو يستمع إلى حديثي ويوثق معاناتي في هذا الكتاب، بدعم من منظمة روزا شنكال لحقوق الإنسان، والكتاب رسالة واضحة إلى المجتمع الدولي

والإنسانية للتعرف على معاناتنا وما تعرضنا له من الظلم والتعذيب.

في هذا الكتاب تحدثت إلى شقيقي بكل صدق دون خوف وخجل، وأتمنى منكم جميعاً قراءة سطور هذا الكتاب التي ربما يخجل البعض حتى من قراءتها بسبب بشاعة تعامل داعش مع الأيزيديين، وهم وبكل وحشية يغتصبون النساء والفتيات القاصرات، ويبيعونهن في الأسواق، وسأعمل بكل جهد من أجل إيصال معاناة الأيزيديين إلى العالم أجمع ولن أتوقف أبداً، لأن الأيزيدية تعرضوا إلى الإبادة الجماعية ونحن في القرن الواحد والعشرين، ومازال آلاف من الأيزيديين يتعذبون في سجون الرق والعبودية، وهناك أكثر من 60 مقبرة جماعية للأيزيديين الذين قتلوا بكل وحشية وإجرام.

وأطلب منكم جميعاً الوقوف مع القضية الأيزيدية ودعم الناجيات حتى يبلغوا معاناتهم إلى جميع بلدان العالم وملاحقة المجرمين.

أربيل ١٠ / ١ / ٢٠١٨

كلمة الكاتب والتي ألقاها في حفل توقيع كتاب ليلى وليالي الألم

طابت أوقاتكم..

وشكرا لحضوركم الكريم وشكراً لكل من ساهم في إنجاز هذا المشروع وأخص بالذكر:

وزارة الثقافة في إقليم كوردستان.

منظمة روزا شنكال لحقوق الإنسان وهي تصدر باكورة أعمالها.

مكتب المخطوفين والناجيات بإدارة السيد حسين كورو القائدي التي ساهمت في إنقاذ شقيقتي ليلى.

مكتب لالش أربيل التابع للهيئة العليا لمركز لالش الثقافي والاجتماعي/ دهوك على تنظيم مراسم توقيع الكتاب وبحضور السيد شيخ شامو رئيس الهيئة العليا.

المنظمات الإنسانية غير الحكومية والشخصيات الاجتماعية التي لم تدخر جهداً في دعم ومساندة الناجيات من عائلتي، مادياً ومعنوياً ونفسياً.

"ليلى وليالي الألم" كتاب يحكي قصة الناجية الأيزيدية "ليلى تعلو" التي اختطفها تنظيم داعش الإجرامي في الثالث من آب من العام 2014، والتي قضت قرابة ثلاثة أعوام في سجون التنظيم الإجرامي داعش أو ما يسمى الدولة الإسلامية، وقصة الناجية ليلى هي جزئية من جزئيات أكثر من ستة آلاف من القصص المأساوية للأيزيديين، وهي بحد ذاتها إبادة جماعية شاملة، بعدما تعرضوا لأبشع الجرائم ضد الإنسانية ونحن في القرن الواحد والعشرين، في حين أن العالم في أعلى مراحل الرقي والتطور والتحضر.

أكثر من ستة آلاف من الأيزيديين بين قتيل ومفقود كانوا ضحية هذه الهجمة الإرهابية الوحشية، ومئات آلاف شردوا من مناطقهم دون وجه حق، وهم يعانون الأمرين، مرارة الظروف الصعبة التي يعيشونها في مخيمات النازحين، ومرارة ما لحق بهم من الإبادة الجماعية.

وأما الناجيات فان معاناتهن لم تنته بعد فهنّ مشردات في المخيمات والهياكل دون متابعة جدية من قبل الحكومة لتوفير السكن والعيش الكريم لهن، ولولا المنظمات الإنسانية والخيرين لكانت ظروفهن مشابهة لتلك الظروف التي عانَين منها في سجون العبودية والرق.

واليوم وبكل فخر أضع بين أيديكم كتاب ليلى وليالي الألم والذي حاولت من خلاله إيصال معاناتها إليكم والى المجتمع الدولي برمته، وكيف أنها تعرضت إلى التعذيب الجسدي والنفسي والإغتصاب والبيع في أسواق النخاسة والرق مراراً وتكراراً، ليلى امرأة متزوجة وأم لطفلين تحررت بعد قرابة ثلاث سنوات من القهر والظلم ومازال مصير زوجها وثمانية أفراد من عائلتي مجهولاً إلى الآن.

عندما كانت تتحدث لنا، لم يجف لن دمع، ونحن نسطر كلماتها ومعاناتها في صفحات هذا الكتاب، وقصة شقيقتي ليلى هي بمثابة دليل قاطع وتوثيق

حقيقي لما تعرض له الأيزيديون من إبادة جماعية شاملة بحق أبناء هذه الديانة المحبة للسلام والتآخي.

ليلى أثبتت أنها إنسانه شجاعة وقوية وهي تحمل على عاتقها رسالة إنسانية واضحة إلى العالم أجمع من خلال هذا الكتاب، وإيصال معاناتها ومعاناة آلاف من الأيزيديات وما تعرضن له من الظلم والاضطهاد من قبل تنظيم داعش الإرهابي، وهي تناشد الضمير الإنساني في الحكومات المحلية والدولية والمجتمع الدولي ككل في القضاء على التنظيمات والمجاميع الإرهابية كافة والتي تحمل الفكر المتطرف ضد الإنسان نفسه، وهذه التنظيمات والمجاميع الإرهابية ليست خطيرة فقط على الأيزيديين وإنما هي تدق ناقوس الخطر على المسلمين والمسيحيين واليهود وكافة الأديان والمذاهب والقوميات في العالم.

ولا يمكن القضاء على هذه المجاميع الإرهابية عسكرياً فقط، بل يجب القضاء على الفكر المتطرف الذي تغلغل إلى عقول الكثيرين، ويجب ملاحقة جميع من انتمى إلى هذه التنظيمات الإرهابية والإجرامية قضائياً وتقديمهم إلى المحاكم الدولية وعدم السماح لهم النجاة بأفعالهم وأعمالهم الإرهابية وكأن شيئاً لم يكن.

اليوم، عاد العديد من مقاتلي داعش إلى بلدانهم العربية أو الغربية وبقية الدول واستطاعوا النجاة والتخفي عن الأنظار، ونحن هنا نطالب جميع الدول بتسليم هؤلاء إلى المحاكم الدولية وتقديمهم للقضاء لينالوا جزاءهم العادل لما اقترفوا من القتل والذبح والإغتصاب بحق جميع الشعوب وخاصة الأيزيديين.

ومن خلالكم ومن خلال هذا المنبر أناشد حكومة إقليم كوردستان وحكومة بغداد لإنقاذ أكثر من ثلاثة آلاف أيزيدي مازالوا في سجون الدواعش وإعادة الأيزيديين إلى مناطقهم أسوةً ببقية نازحي المدن والمحافظات العراقية والعمل بكل جدية وصدق على استقطاب لجان وخبراء دوليين لفتح المقابر

الجماعيـة التـي هـي أكـثر مـن سـتين مقـبرة جماعيـة منتـشرة في العديـد مـن المناطـق والكشـف عـن رفـاة الضحايـا الذيـن اعدمـوا بـكل وحشـية وأمـام أنظـار الجميـع، والاعـتراف قضائيـاً وليـس سياسـياً بـأن مـا حـل بالأيزيديـين إبـادة جماعيـة وفـق جميـع المعايـر الدوليـة.

كـما أناشـد حكومتـي أربيـل وبغـداد بإنهـاء الـصراع السـياسي والحـزبي عـلى أرض شـنكال والـذي مـن شـأنه أن يمنـع عـودة أبنائهـا إلى مناطقهـم.

وفي الختـام أجـدد لكـم شـكري وتقديـري لحضوركـم الكريـم وأتمنـى أن أكـون قـد وفقـت في إيصـال معانـاة شـقيقتي ضمـن صفحـات هـذا الكتـاب تحـت عنـوان ليـلى وليـالي الألم.

الكاتب / خالد تعلو القائدي
أربيل ١٠ / ١ / ٢٠١٨ الأربعاء

ليلى وليالي الألم

آلام الأيزيديات في فترة الرق عند داعش
قراءة في كتاب (ليلى وليالي الألم)

آزا حسيب قرداغي

سيدة حنطية البشرة بملامح حزينة تحفل بالتساؤلات، يلفها وشاح أبيض شديد البياض، على خلفية سوداء كسواد راية داعش، تنظر بعينين ضعيفتين في عيوننا جميعاً، وقد فرقت بين شفتيها قليلاً وكأنها تريد أن تتحدث إلينا وتخبرنا شيئاً... أو تسألنا عن شيء... أو أنها تريد أن تلومنا ولا تستطيع النطق بما تريد... إنها ليلى... ليلى الموغلة في الجمال والمحاطة بالتساؤلات والشكوك وجوفها محشو بآلاف الأسرار البيض...

تحدثنا ليلى عن آلام لياليها... وهي ليست متأكدة هل سندركها ونفهمها أم لا... لكن، ولكي تتحرر ليلى من كوابيس وغيلان تلك الليالي التي تعرضت فيها للإغتصاب بوحشية، يجب عليها أن تروي قصتها... وإلا فإنها ستظل ممسكة بخناقها إلى الأبد وتنغص عليها حياتها... وستتحول الأشجار والجدران

والأبـواب والشـبابيك وجميـع النـاس إلى تلـك الوحـوش والجبنـاء السـاديين الذيـن كانـوا يغتصبونهـا وهـم يضربونهـا ويعذبونهـا ويهينونهـا.

ليـلى سـيدة كورديـة أيزيديـة، وقعـت في قبضـة وحـوش داعـش مـن الثالـث مـن آب 2014 حتـى التاسـع مـن نيسـان 2017، أي أنهـا كانـت في قبضتهـم سـنتين وثمانيـة أشـهر وسـتة أيـام. وعندمـا تحـررت روت لشـقيقها خالـد قصـة مأسـاتها.

خالـد كاتـب صحفـي، إنسـان يحمـل في قلبـه، أسـوة بشـقيقته ليـلى وجميـع الكـورد الأيزيديـين، حقـداً مقدسـاً عـلى الذيـن حاولـوا ويحاولـون محـو الأيزيديـة... إبـادة الأيزيديـة... وتدمـير الأيزيديـة... لهـذا لم يشـأ خالـد أن تـروي شـقيقته قصتهـا لـه وحـده، بـل جعـل مـن نفسـه وسـيلة لإيصـال صوتهـا إلينـا جميعـاً كي نسـمع صـوت وآهـات وبـكاء ليـلى.

كان قـرار خالـد هـذا، قـراراً تاريخيـاً. إنهـا لجـرأة وشـجاعة كـبرى منقطعـة النظـير قيـام خالـد بضـم مأسـاة الاسـتعباد والبيـع والـشراء والإغتصـاب المتكـرر لشـقيقته ليـلى إلى كتـاب.

لقـد قـام بعمـل جيـد عندمـا ألـف كتابـه باللغـة العربيـة. لـكي يقـرأه الذيـن يتحدثـون بلغـة داعـش، ويعرفـوا الإسـاءات والجرائـم التـي يرتكبهـا داعـش باسـم الإسـلام والشريعـة الإسـلامية.

يقـوم هـذا الكتـاب عـلى عـدد مـن الأسـس والأعمـدة، سـأحاول هنـا العثـور عـلى أهـم هـذه الأسـس:

*** الأساس الأول:**

تجهـش ليـلى بالبـكاء وتنهمـر دموعهـا وتتكلـم... هـذه هـي الجملـة الأولى التـي تدشـن روايـة قصـة ليـلى المثقلـة بـالآلام والمعانـاة والحسـرة. وهكـذا فـإن الأسـاس الأول الـذي يقـوم عليـه هـذا الكتـاب هـو البـكاء. بـكاء مفعـم بالحرقـة حافـل بـالآلام والمخـاوف التـي لا تـزال كامنـة في أعـماق ومشـاعر ليـلى، وتقـض مضجعهـا. كذلـك بـكاء الخجـل المخبـأ عنـد أخـت عفيفـة وهـي تـروي قصـة معاناتهـا

وإغتصابها لأخيها. ولهذا يكتب أخوها خالد، مازال الخوف والدم متجمعين في عينيها. ولكي يخرج ليلى من دائرة الخجل، يشجعها خالد ويقول لا تخافي، فأنا هنا معك. يجب عليك أن تحاربي خوفك وآلامك.

*** الأساس الثاني:**

الأساس الثاني الذي يقوم عليه هذا الكتاب، هو دعم وتعاطف أخ يشجع أخته على الكفاح من أجل التخلص من كوابيس الماضي... وعلى التحدث... ورواية مأساتها ومآسي جميع رفيقاتها اللائي اختطفهن داعش، واتخذ منهم غنائم حرب وإماء وسبايا يجري بيعهن وشراؤهن.

*** الأساس الثالث:**

تقول ليلى، للمرة الأولى رأيت مسلحاً من داعش عزل فتاة أيزيدية عن الأخريات وقال هذه ملكي. هذا هو الأساس الثالث الذي يقوم عليه الكتاب. امتلاك إنسان لإنسان، أي استعباد الانسان. كما ترى ليلى كيف جرى نهب أموال وحلي ومقتنيات ودواجن وماشية الأهالي، ورأت لأول مرة عزل الفتيات الجميلات والصغيرات واستملاكهن بصورة عشوائية. ثم تنتج هذه العملية تجارة وسوقاً خاصة، ويطلب من النساء التزين وارتداء أزياء فاضحة وعرض أنفسهن شبه عاريات ليجري بيعهن بأسعار أعلى. ويتبادل داعشي سباياه مع داعشي آخر. ثم تتحول سوق بيع وشراء الإماء في الرقة، عاصمة خلافة أبي بكر البغدادي، إلى سوق رقمية تجري التعاملات فيها عبر شبكة الإنترنيت وحسابات خاصة. تكون الأمة شبه عارية وتزين، وتجبر على القيام بحركات مثيرة ويتم تصويرها فوتوغرافياً وفيديوياً ويوضع كل ذلك مع المعلومات الأخرى على الموقع وتوضع الأسعار عليها.

في سوق النخاسة القذرة هذه، تسوى النساء المتزوجات مبالغ أقل من العذراوات، والحبلى لا تشترى، والمسنة تشترى لقضاء حاجة ليلة أو بعض ساعات ثم تباع بسعر أقل.

*** الأساس الرابع:**

تقول ليلى إنه كان عليها أن تخدم النساء الشرعيات لمالكها. وهذا هو الأساس الرابع الذي يقوم عليه الكتاب. قبول النساء باضطهاد النساء واستخدامهن كإماء من قبلهن ومن قبل أزواجهن. هذه النسوة إلى جانب القبول بالزواج مع اثنتين أو ثلاث أخريات برجل واحد، يرضين بأن يكون لأزواجهن جارية أو اثنتان، ويضاجعهن كما يضاجع زوجاته، اللواتي يستخدمنهن في القيام بالأعمال المنزلية ويضربنهن.

*** الأساس الخامس:**

الأساس الخامس لهذا الكتاب هو الخديعة الكبرى التي يخدع بها كل داعشي نفسه، والمتمثلة في إجبار العبيد والإماء على اعتناق الإسلام... النطق بالشهادة... أداء الصلاة... الصوم. كما أنهم غيروا الأسماء الكوردية بأخرى عربية. فمثلا غيروا اسمي سالار وسارة، ولدي ليلى، إلى عبدالرحمن وهاجر. هذا هو الإسلام الزائف الذي يؤمن به داعش والداعشيون ويرون إيمان البشر من خلال الظاهر لا في الفكر والأعماق. إن لهم ديناً هو أرق من الطبقة العليا من الجلد وأخف منها. إن دينهم يكفي فقط لتبرير جرائمهم وساديتهم. إنهم لا يرون العمق الإيماني ولا يعرفون العشق الذي يكنه كل أيزيدي في أعماقه.

ترى كم كانت تلك الازدواجية صعبة على ليلى وكل الآخرين. أجبروا على اعتناق الإسلام وأداء الصلاة والصوم ظاهرياً، لكنهم في أعماقهم أيزيديون ويصلون للملك طاووس ويرفعون نداءاتهم للالش ومزار الشيخ شرف الدين ويقسمون بـ"مصحفا رَش".

*** الأساس السادس:**

بعد عزل ليلى عن زوجها وأخيها، كانت ترى بأنها خسرت حياتها، لكن بعد بيعها للمرة الأولى كسبية لأحد أمراء داعش، الذي اغتصبها ثلاثة أيام بوحشية، ثم تقول ليلى متحسرة إن تلك الأيام كانت أصعب الأيام عندما

خسرت كل ما أملك في الحياة، والمتمثل في شرفي، بسبب شريعة داعش الإجرامي.

هذا هو الأساس السادس للكتاب والذي يعد أهم أسسه. "شرف الأيزيدية". عندما قرأت كلمات ليلى هذه، أدركت معنى ما قاله الرئيس بارزاني لبابا شيخ، عندما قال له: "الأيزيديات رمز لشرف الكورد". وأعاد إليه الاطمئنان إلى أن المخطوفات من قبل داعش هن أشرف وأعف نساء الكورد.

تقول ليلى، فقدت حياتي عندما تم عزلي عن عائلتي. ثم تقول: فقدت كل ما أملك في الحياة عند إغتصابي، وهو شرفي. أي أن الشرف هو أثمن ثروات الحياة عند المرأة الأيزيدية. والكتاب كله يروي الأحداث ضمن حلقة يمثل الشرف مرتكزها. وعلينا نحن أيضاً أن نفهم الشرف كما فهمته ليلى لنتمكن من فهم الآلام التي عانت ليلى منها. كما يجب أن ندرك شجاعة ليلى التي تجرأت وتحدثت بهذه الصراحة عن هذه الآلام. ويجب أن نفهم شجاعة خالد الذي استطاع أن يسمع لأخته، ثم قرر أن يسجل هذه الآلام في كتاب لنتألم جميعاً كما تألمت ليلى.

إن كتاب ليلى وليالي الألم، ليس برواية، وليس من وحي مخيلة كاتبه. إنه وثيقة يحكيها راو هو بطل جميع الأحداث. كتب على هيئة تحقيق صحفي يعتمد على الرواية. المحقق يتحدث قليلاً جداً. ويطرح أقل الأسئلة. وليلى هي التي تتحدث، وتروي المأساة. لكن الكتاب يضم الكثير من المعلومات والمشاهد التي يستطيع القاصون والروائيون إعمال مخيلاتهم فيها عند الكتابة عن فاجعة النساء الأيزيديات.

أنا على ثقة أن ليلى رأت الكثير من الأمور الأخرى عن حياة دولة الإرهاب خلال السنتين والأشهر الثمانية، إضافة إلى هذه الزاوية التي روتها. وأن أحداثاً كثيرة مثيرة وقعت على مرأى منها، يمكن أن تتذكرها واحدة تلو الأخرى وتسجلها.

ختاماً أنحني إجلالاً للسيدة ليلى، وأثني على شجاعتها وجرأتها اللتين

دفعتاهـا لروايـة قصـة هـذه المأسـاة بـكل آلامهـا.

أشـد عـلى يـد السـيد خالـد تعلـو القائـدي، شـقيق السـيدة ليـلى، الـذي قـدم لنا بـين دفتـي كتـاب حكايـة آلام أختـه ومعلومـات كثـيرة وأسـماء الدواعـش المجرمـين والأماكـن التـي اتخذوهـا سـجوناً للكـورد الأيزيديـين.

أبارك لمنظمة "روزا شنكال" لحقوق الإنسان التي طبعت هذا الكتاب.

أبارك لوزارة الثقافة والشباب تعاونها مع مركز لالش لإجراء هذه المراسم.

أشـكر جميـع السـادة الذيـن نظمـوا هـذه النـدوة للتعريـف بالكتـاب ونـشره، وعـلى تكليفهـم إيـاي بالحديـث عنـه.

2018 / 1 / 10

كتاب مظلومية وآلام ليلى تعلو القائدي

الكاتب والباحث/ سرو قادر

في هـذه الأمسـية تحدثـت ليـلى تعلـو الأيزيديـة عـن آلامهـا التـي احتواهـا كتاب "ليـلى وليـالي الألم"، تحدثـت بـكل حـزن وأسى ووجـع، تحدثـت باختصـار عـن مـا يقـارب ثلاثـة أعـوام مـن العبوديـة بـين مخالـب عصابـات داعـش، تحدثـت بـكل جـرأة وثقـة بالنفـس، ليـلى تعلـو أُم لطفلـين، لكـن زوجهـا وإخوتهـا مفقـودون، آهـات تتدفـق مـن صدرهـا، لتقـول عليكـم بإيصـال مظلوميتنـا إلى العـالم.

قـام بتدويـن آلام ليـلى شـقيقها الأكـبر خالـد، الـذي وقـف بـكل رجولـة مسـانداً شـقيقته وطفليهـا. ليـلى إنسـانة جديـرة بالاحـترام، اسـتطاعت إيصـال رسـالتها بـكل شـجاعة وجـرأة.

لا يسـتطيع المـرء بعـد سرد ملحمـة "ليـلى" سـوى أن يصمـت وينحنـي لهـا احترامـاً.

10 / 1 / 2018 أربيل

ما الذي لم تقله ليلى!؟

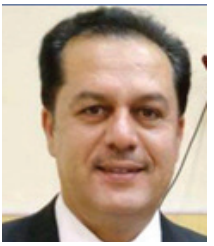

سالار عثمان*

ليلى تلك المرأة الأيزيدية التي اختطفتها عصابات داعش، تعرضت لمدة من الزمن لعمليات بيع وشراء، جرحت كرامتها من قبل الكثير من أُمراء وصعاليك داعش، تقف اليوم أمامنا بكل شموخ وشرف وتتحدث عن قصتها، فتبكينا جميعاً.

وشقيقها خالد القائدي في كتابه "ليلى وليالي الألم" يجعل من هذه المأساة تاريخاً.

كنا في خدمتهم من خلال هذه المراسم المهيبة وإضافة إلى تقديم إكليل ورد باسم الوزارة للسيدة ليلى كانت لنا كلمتنا، إضافة إلى:

- كلمة المجلس الروحاني الأيزيدي من قبل السيد كريم سليمان.
- قراءة في كتاب "ليلى وليالي الألم" من قبل الأستاذ ئازا حسيب قرداخي.
- توقيع كتاب "ليلى وليالي الألم" من قبل الكاتب خالد القائدي.
- ثم تركنا وبكل وقار السيدة ليلى، ولكنها ستبقى في ضمائرنا إلى الأبد.

* وكيل وزارة الثقافة والشباب في إقليم كوردستان

كتاب (ليلى وليالي الألم) قصة تراجيدية لامرأة أيزيدية تحررت من سجون داعش.

الكاتبة: هلز علي سليم

ليلى وليالي الألم، قصة تحتوي الكثير من المآسي عن حياة احدى النساء من بين مئات النساء الأيزيديات اللواتي وقعن وأمام أنظار العالم بين أيادي عصابات داعش الإجرامية في 3 / 8 / 2014.

ليلى تعلو القائدي، أُم لطفلين عاشت مع مجرمين فاقدين للضمير، عامين وثمانية أشهر وستة أيام.

صور وأحداث هذه القصة الحقيقية تهز الضمير الإنساني وتجعلنا في حيرة وصمت، ليلى تم بيعها من قبل الدواعش عدة مرات، وفي الأخير تم تحريرها مع طفليها من سجون الأشرار لقاء مبلغ قدره 27 ألف دولار.

عند قراءتي لهذه القصة، لم أتمالك نفسي من البكاء، لأن ليلى تحدثت عن آلامها ومخاوفها وأوجاعها التي تعرضت لها على أيدي الدواعش، أعداء

الإنسانية، هذه القصة ستصبح وثيقة حية عن النساء الأيزيديات اللواتي تم اختطافهن من قبل داعش.

ما أثلج صدري هو الاستقبال الحار من قبل الكاتب الأيزيدي، خالد تعلو القائدي، لشقيقته العائدة من معتقلات الظلم والعبودية، والاصغاء إلى ما تعرضت له، وتدوين شهادتها بين دفتي كتاب باللغة العربية تحت عنوان "ليلى وليالي الألم"، وقد وقف الكاتب بكل فخر وجرأة مع شقيقته في محنتها لإيصال رسالتها إلى المجتمع الإنساني. من أجل متابعة شؤون المتحررات ومشاكلهن وتثمين دورهن البطولي في تحدي الظلم والتمسك بالقيم الإنسانية، ولكي يعلم العالم أجمع مدى الاحترام والتقدير والقدسية التي يحظين بها في كوردستان.

كتاب "ليلى وليالي الألم" يتكون من 128 صفحة بالحجم الصغير، وتولت طباعته مؤسسة الثقافة والإعلام للحزب الديمقراطي الكوردستاني، ويتألف الكتاب من خمسة أقسام:

القسم الأول يروي حكاية اليوم الذي وقعت فيه ليلى و18 فرداً من عائلتها وعائلة شقيقها في الأسر بتاريخ 3 / 8 / 2014، والقسم الثاني يتحدث عن نقلهم إلى تلعفر حتى الوصول إلى منطقة الكسك – سجن بادوش، حيث تم فصل الأطفال والنساء عن الرجال، والقسم الثالث يتحدث عن نقل النساء والأطفال إلى سوريا، والقسم الرابع يتحدث عن فصل النساء عن بعضهن البعض ثم بيعهن في سوق النخاسة وزواجهن بإرهابيي داعش، والقسم الأخير يشير إلى تحرير ليلى وطفليها سارا وسالار وزوجة شقيقها "عمشي" من سجون داعش ووصولهم إلى ذويهم في قرية شاريا التابعة لمحافظة دهوك.

جريدة خبات العدد 5476، الأربعاء، 28 / 3 / 2018

الترجمة إلى اللغة العربية:

الكاتب سعيد جردو مطو

ناجية أيزيدية ترسم معاناتها مع داعش في لوحاتها

لامار اركندي

"ماتـزال صـورة والـدي المختطـف عـلى يـد تنظيـم داعـش ملتصقـة بجـدار ذاكـرتي، أحـاول مـراراً وتكـراراً أن أرسـمه في لوحـاتي، وأتخيـل أنـه عـاد مـع شـقيقتي وأشـقائي وأولادهـم وزوجاتهـم إلى البيـت". هكـذا تدشـن "سـهيلة دخيـل تعلـو" الناجيـة الأيزيديـة روايـة تفاصيـل أسرهـا مـع عائلتهـا مـن قبـل مقاتـلي تنظيـم داعـش في الثالـث مـن شـهر آب 2014، حيـث لا يـزال بعضهـم مجهـول المصـير.

صبـت "سـهيلة" في لوحاتهـا ألـوان عذاباتهـا، وترجمـت بريشـتها رحلة ألم عاشـتها خـلال فـترة اختطافهـا لسـنتين مـن قبـل التنظيـم بعـد سـيطرة مقاتليـه عـلى بلدتهـا شـنكال (120 كـم غـرب الموصـل) في العـراق قبـل نحـو أربـع سـنوات.

صورة رقم 1: "سهيلة" في مرسمها

لحظات موجعة لم تبرح مخيلة الشابة الصغيرة بعد تحريرها من الأسر، وعودتها لأحضان من تبقى من عائلتها، لتعيش في مخيم "شاريا" بدهوك في كوردستان العراق مع أخيها "ساهر" وشقيقتيها "سهاد" و"شيماء" الناجيتين مع والدتها "عمشي" من براثن داعش.

نمّت سهيلة موهبتها في الرسم بعد عودتها لعائلتها والتحقت بدورة لتعلّم فنون إتقان الرسم على يد الرسام الكردي الشهير "بيار محمد عمر" من مدينة دهوك مع مجموعة مؤلفة من 12 ناجية أيزيدية تحررن وعشن في المخيم.

عرضت الرسامة الناجية لوحاتها مؤخراً في أول معرض للرسم في مجمع شاريا للنازحين الأيزيديين والذي شهد حضوراً كبيراً، فعشقها لفن الرسم كان اللبنة الأولى في طريق تغلبها على محنتها.

19 رهينة من العائلة

سُبيت سهيلة وهي في عامها الثالث عشر مع 14 فرداً من عائلتها، الأب "دخيل"، والشقيقتان ألماس وشيماء والأشقاء سعد وآزاد وخلف/ وزوجاتهم وأطفالهم مع العمة ليلى وطفليها وزوجها مروان.

واجهت "تعلو" كغيرها من المختطفين والمختطفات الأيزيديات حقبة سوداء مقيتة عاشتها بعد نقلها مع المئات ممن أسرهم داعش في حافلات إلى دائرة نفوس شنكال، ومنها لقضاء بعاج، فسجن بادوش قرب مدينة الموصل، ومنها إلى قضاء تلعفر حيث فصلت عن عائلتها وانتهى بها المطاف في قاعة "كالاكسي" في الموصل برفقة شقيقتيها ألماس وشيماء.

تعرضت الشقيقات الثلاثة عدة مرات للإغتصاب اليومي، ولأشد أنواع التعذيب النفسي والجسدي والبيع والجوع والضرب المبرح.

وقد تمّ فصل الأخوات عن بعضهن فشيماء الصغرى نُقلت إلى سورية، وبقيت سهيلة في الموصل، أما ألماس فلم يتسن للعائلة الحصول على معلومات عنها حتى اليوم.

بيعت سهيلة الشابة الصغيرة أكثر من ثماني مرات، ناهيك عن تبادلها من قبل عناصر داعش بين بعضهم كسلعة تباع وتشترى.

استغرقت عملية تحرير تعلو وقتاً طويلاً، فقد استغرقت أكثر من سنة كما حدثنا عمها الكاتب الأيزيدي "خالد تعلو". حيث قال: "تتبعنا أخبار سهيلة عن طريق بعض الناجيات اللواتي استطعن الهرب من سجون داعش، وعلمنا أنها أقدمت على الانتحار قبل أن يغتصبها جنود الدولة الإسلامية، غير أن محاولتها في قطع شريانها باءت بالفشل، وبعدها تمكنا من شرائها عن طريق وسطاء بيننا وبين داعش بمبلغ 6800 دولار".

صورة رقم 2: سهيلة بالزي الأيزيدي الشعبي

فوجئنا أننا عبيد!

سيقت الشابة الأيزيدية سهيلة إلى أسواق النخاسة بين تلعفر والقيارة والبعاج وحمام العليل والحويجة والموصل لأكثر من ثماني مرات وتذكر سهيلة: "فوجئنا أننا أصبحنا عبيداً، نُباع ونُشترى كسلع رخيصة لا حول لنا ولا قوة، ناهيك عن أن عناصر التنظيم كانوا يبادلوننا فيما بينهم، بعد إجبارنا على اعتناق الإسلام وتهديدنا بالضرب والحرق والتشويه". وتضيف: "بعد فصلنا عن عوائلنا كنا نتعرض للإغتصاب الجماعي أنا والعشرات من الفتيات مع شقيقتي ألماس، التي لا نعرف عنها شيئاً حتى الآن هي ووالدي وأشقائي الثلاثة مع زوجة سعد وأولادها. تم تحريري من الموصل، أما شقيقتي شيماء

فقـد تحـررت في مدينـة ديـر الـزور السـورية قبـل حـوالي سـبعة أشـهر، فشـيماء التـي تـم بيعهـا لأكـثر مـن 10 مـرات وهـي لم تبلـغ الثـماني سـنوات حـين اختطفـت وبيعـت لأحـد أمـراء التنظيـم في الرقـة وكان سـعودي الجنسـية واغتصبـت بشـكل يومـي بعـد ربطهـا بالسريـر".

صورة رقم 3: شيماء مع أسرتها بعد عملية التحرير

تحرير الرهائن مغامرة:

تحرير الناجيات عملية معقدة جداً، حيث تتم حسبما يذكر خالد تعلو، بعيداً عن أنظار داعش وبسرية تامة جداً، ويضيف: "يتم عرض صور المختطفات الأيزيديات والأطفال على موقع النخاسة الإلكتروني الذي يديره داعش". موضحاً: "يدخل بعض الوسطاء المزاد في هيئة موالين لتنظيم داعش ويشترون بناتنا بعد اتفاقهم مع أهالي الأسيرات على قيمة المبلغ، ويجب على أهالي المخطوفين تأمين المبلغ المحدد قبل تحريرهم"، ويتابع: "صفقات التحرير مغامرة تواجهها صعوبات جمة، أهمها أن العديد من أهالي الضحايا يعجزون عن تأمين المبلغ المطلوب في التوقيت المحدد فتفشل عملية التحرير".

شراء الرهائن بمبالغ خيالية

يشـتري الأيزيديـون أسراهـم لقـاء مبالـغ ماليـة كبـيرة، تُنهـك قـدرة عوائلهـم، فيدفعهـم ذلـك إلى بيـع ممتلكاتهـم والاسـتدانة لـشراء حريـة أحبتهـم.

أكـد "شُـكُر شـنكالي" مسـؤول المجلـس الأيزيـدي في شـنكال أنـه لم يحـرر أسـير واحـد بـدون مقابـل مـادي إلا مـرة واحـدة قبـل حـوالي عامـين، حيـث حـرر 53 أيزيديـاً في عمليـة مقايضـة مـع امـرأة داعشـية كانـت مـن مدينـة حلـب السـورية تدعـى "عزيـزة" والتـي تزوجـت مـن أربعـة أمـراء للتنظيـم واعتقلـت مـن قبـل وحـدات حمايـة شـنكال في صيـف 2016 وهـي في طريـق عودتهـا إلى الموصـل مـع مجموعـة مـن عنـاصر التنظيـم".

تحـدث خالـد تعلـو عـن تحريـر "عمـشي" والـدة سـهيلة مـن مدينـة الرقـة في الرابـع مـن نيسـان 2017 بمبلـغ 11500 دولار، وزوجـة ابنهـا تحـررت مـع بناتهـا الثلاثـة في 24 نيسـان 2016 مـن مدينـة طبقـة السـورية بمبلـغ 29 ألـف دولار.

ويضيـف تعلـو: "اشـترينا حريـة شـقيقتي ليـلى وطفليهـا "سـالار وسـارة" بمبلـغ 27 ألـف دولار مـن مدينـة الرقـة في نيسـان 2017".

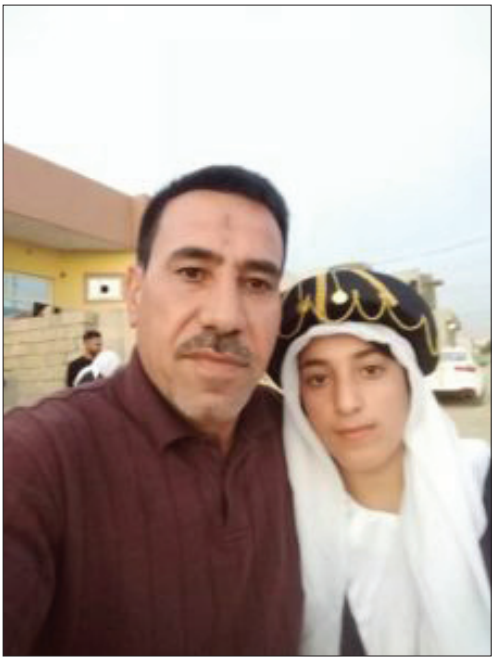

صورة رقم 4: سهيلة مع عمها الكاتب خالد تعلو

ناجيات ورهائن

كشفت مديرية الشؤون الأيزيدية في إقليم كردستان الشهر الماضي عن آخر إحصائية لأعداد الفتيات والنساء والأطفال الرهائن لدى تنظيم داعش، فضلاً عن الناجين من سجونه.

ونقلت وسائل إعلام تصريحاً صحفياً لمدير مديرية الشؤون الأيزيدية في

دهـوك، "عيـدان الشـيخ كالـو" (في 4 شـباط 2018) يقـول فيـه: "العـدد الـكلي للناجيـات والناجـين الأيزيديـين الذيـن أسرهـم تنظيـم داعـش في مطلـع آب 2014، بلـغ 3259 شـخصاً"، وأضـاف: "أمـا عـدد الرهائـن لـدى التنظيـم فقـد بلـغ 6417 شـخصاً، وهنـاك أكـثر مـن 3158 مازالـوا أسرى لـدى داعـش في الأراضي السـورية والتركيـة، بينهـم 1472 مـن الإنـاث".

ووفقـاً لإحصائيـات غـير رسـمية، يقـدر عـدد الأيزيديـين بنحـو 600 ألـف نسـمة في العـراق، تقطـن غالبيتهـم في محافظتـي نينـوى ودهـوك، فضـلاً عـن وجـود أعـداد غـير معروفـة في سـورية وتركيـا وجورجيـا وأرمينيـا، وأعـداد أخـرى مـن المغتربـين في دول أوربيـة أبرزهـا ألمانيـا والسـويد.

وتعـرض الأيزيديـون إلى 74 مجـزرة كان آخرهـا في 3 آب/ أغسـطس 2014 في شـنكال موطنهـم الأصـلي في العـراق بعـد اجتيـاح مقاتـلي داعـش، وسـيطرتهم عـلى محافظـة نينـوى شـمال العـراق، وقتلهـم مئـات الأيزيديـين في قضـاء شـنكال وقـرى غـرب الموصـل وسـبيهم آلاف النسـاء والأطفـال، وارتكابهـم أبشـع جرائـم ضـد الإنسـانية جمعـاء.

www.salonsyra.com الثلاثاء 2018 / 3 / 27

الأيزيديون يشترون أبناءهم المخطوفين[1]

فراس سعدون

اشترى خالد تعلو القائدي 10 أفراد من أسرته من أصل 19 خطفهم داعش قرب جبل سنجار صباح 3/8/2014.

القائدي، كاتب وناشط أيزيدي من مواليد 1973، دفع 90300 دولار (ما يقارب 112 مليون دينار) مقابل شراء 5 نساء و5 أطفال.

ويتم الشراء عن طريق مهرِّبين من العراق لهم صلات بوسطاء في سوريا يدعون أمام داعش أنهم يشترون المخطوفين لأنفسهم، ثم يبيعونهم إلى المهربين.

وفي حديث لـ"يلا" يقول القائدي "كانت ابنة أخي شيماء، مواليد 2003، آخر الذين اشتريناهم. جلبوها من دير الزور يوم 26/9/2017 مقابل 16000 دولار، وقبلها اشترينا ابنة أخي سهيلة، من مواليد 2001، من الجانب الأيمن في

1 موقع يلا www.yallairaq.com
27 نوفمبر 2017

الموصل بتاريخ 9/7/2017 مقابل 6800 دولار، وقبلها أختي ليلى، مواليد 1987، مع ابنها وابنتها و عمشي زوجة أخي، مواليد 1968، اشترياهم من داخل الرقة مقابل 38500 دولار".

ويضيف القائدي "أما أول صفقة فقد اشترينا فيها زوزية كنّة أخي، مواليد 1987، وبناتها الثلاثة من منطقة الطبقة قرب مدينة الرقة في 24/4/2016 مقابل 29000 دولار".

ويتكفل مكتب شؤون المختطفين الأيزيديين المدعوم من رئاسة حكومة إقليم كردستان بدفع مبالغ شراء المخطوفين، لكنه لا يدفعها مباشرة، بل يطلب من الأهالي تأمينها ليدفعوها ثم يسددها لهم بعد أشهر، ما عدا حالات خاصة تعامل معها المكتب بطريقة الدفع المباشر.

ولكن بعض الأهالي لا يتمكن من تأمين المبالغ. واضطر قسم لعرض أعضاء من أجسامهم للبيع وخاصة الكلى.

ويؤكد القائدي أن "مكتب شؤون المختطفين سلمنا حتى الآن مبالغ الصفقتين الأولى والثانية".

وتعرض الكثير من صفقات شراء المخطوفين للفشل، إما لعدم القدرة على تأمين المبالغ المطلوبة، أو لدفع المبالغ إلى مهربين لم يعيدوا لهم أبناءهم والمبالغ.

ويأمل القائدي أن يتلقى أي معلومات عن مصائر التسعة المخطوفين من أسرته، وهم كل من أخيه الكبير دخيل، مواليد 1969، وأولاده الأربعة (سعد مواليد 1990، وآزاد 1995، وألماس 1998، وخلف 1999)، بالإضافة إلى حفيديه من سعد (ملك 2009، ورضوان 2012) مع والدتهما نجلاء، مواليد 1990، إلى جانب مروان صهر القائدي – زوج شقيقته – مواليد 1983.

وتعيش الأسر المحررة من الخطف، في الوقت الحاضر، ظروفاً إنسانية صعبة سواء في المخيمات، أم في هياكل وخيم نصبت داخل قطع أرض سكنية.

ويخشى ناشطون أيزيديون ضياع الأطفال الأيزيديين المخطوفين إلى الأبد، بعد بدء السلطات تسفير عوائل داعش إلى بغداد من معتقل تلكيف، أحد أشهر معتقلات عوائل داعش في نينوى، ونية الحكومة تسفير الأجانب منهم إلى دولهم.

ويطالب خدر خلات، صحفي أيزيدي يدافع عن حقوق الأيزيديين، بإجراء فحوصات (دي.ان.اي) لعوائل داعش لاسيما في معتقل تلكيف حيث تفيد معلومات بوجود أكثر من 150 طفلا أيزيدياً (وُلِدَ من امرأة أيزيدية أو كان رضيعاً حين خُطِف).

ويؤكد خلات لـ"يلا" أن الفحوصات وخوف عوائل داعش من اكتشاف أمر خطفها للأطفال دفع بعضها إلى الاعتراف.

وينقل خلات عن مصدر أمني قوله إن بعض نساء داعش لديهن 15-8 طفلا متقاربين في السن، مع أن أعمارهن تتراوح بين 35 و40 عاما، متسائلا: كيف يمكن لامرأة بهذا العمر أن تلد هذا العدد من الأطفال؟

ويطالب الأيزيديون بإجراء بحث محلي ودولي داخل العراق وخارجه عن المخطوفين من أبنائهم المقدر عددهم بأكثر من 3000.

(ليلى وليالي الألم)
كتاب تروي قصته مختطفة أيزيدية[1]

دلو هسكاني

يقف خالد إلى جانب شقيقته ليلى في إحدى مخيمات النزوح في محافظة دهوك شمالي البلاد، وهو يعرض بكل فخر كتابهما المشترك حول ما تعرضت له من اختطاف وإغتصاب على أيدي عناصر تنظيم (داعش)، تلك هي الصورة التي التقطتها "العالم الجديد" أثناء حوار مع الشقيقين حول التحديات التي رافقت إنتاج هذا الكتاب في فترة قصيرة.

إنها "ليلى تعلو خضر" فتاة أيزيدية تبلغ من العمر 30 عاما اختطفها تنظيم (داعش) مع 19 فرداً من أسرتها صبيحة الثالث من آب/ أغسطس 2014 وقبيل استباحته قضاء سنجار والقرى الأيزيدية المجاورة، وقد تم تحريرها في التاسع من نيسان أبريل 2017 من مدينة "الرقة" السورية مع صغيريها سارة وسالار مقابل مبلغ 26 ألف دولار، فيما لازال زوجها وتسعة آخرون من عائلتها في عداد المفقودين.

1 العالم الجديد - (www.al-aalem.com)
الخميس 28 كانون الأول 2017

تحررت ليلى (التي تنحدر من قرية صغيرة تدعى "نَصِيرية" تقع إلى الجنوب من مركز قضاء سنجار بثلاثة كيلو مترات) كمئات النساء والفتيات العراقيات الأيزيديات اللاتي قضين ثلاث سنوات في قبضة التنظيم الإرهابي، إلا أنها من أولئك القلائل اللاتي قررن كشف ما جرى لهن من رق وعبودية في الألفية الجديدة لكل العالم، فكان كتابها الذي رأى النور مؤخرا وجاء بعنوان "ليلى وليالي الألم" الذي تحدثت فيه ليلى عن قصة خطفها وخطف أطفالها وبقية أفراد عائلتها وما جرى في سجون تنظيم (داعش) لآلاف الأيزيديين والأيزيديات من بيع وشراء وإغتصاب وقتل على يد (داعش). واللافت أن من ساعد "ليلى" في تدوين وكتابة هذه الآلام هو شقيقها خالد.

وحول ظروف تدوين الكتاب الذي ضخت فيه كل تجربتها المؤلمة في سجون (داعش)، تقول ليلى وهي تتشح بوشاح أبيض "قررت أن أروي قصتي لأنني تعرضت لأبشع الجرائم طوال ما يقرب من ثلاث سنوات، وخلال فترة اختطافي، رأيت وعايشت أكبر تنظيم إرهابي وإجرامي في العالم، ولأني لا أريد تكرار ما حدث لي مع غيري، قررت إظهار حقيقة عناصر التنظيم الذين لا عهد لهم ولا ميثاق"، لافتة إلى أنهم "كانوا يعتبروننا كفارا، فإما أن نُقتل أو أن نعلن إسلامنا بالإكراه بحسب شريعتهم".

وتبين أن "غايتي الأساسية من كتابة قصتي هي إيصال معاناتي ومعاناة آلاف النساء الأيزيديات إلى العالم أجمع، والكشف عن تلك الجرائم والانتهاكات التي ارتكبها داعش بحق كرامتنا وكرامة الأيزيديين".

وبشأن التحديات التي رافقت إنجاز الكتاب، توضح ليلى "في البداية لم يكن الأمر سهلا أبداً، لأنني لم أكن أجرؤ على سرد ما جرى لأهلي وأقاربي، لكني وبعد صراع طويل مع نفسي قررت قول الحقيقة لشقيقي الذي تفهم مأساتي، ووقف معي، وشجعني لأوصل ما حدث لي من عمليات بيع وشراء وإغتصاب وتعذيب وانتهاكات، إلى كل العالم".

شقيق ليلى "خالد تعلو خضر" والحاصل على شهادة البكالوريوس في قسم

علـوم الحيـاة مـن جامعـة الموصـل 1997 يفصـح مـن جهتـه، في حديثـه " عـن انبثـاق فكـرة الكتـاب بالقـول "قـررت أن أكتـب قصـة شـقيقتي، لأننـي وجـدت أن مـن المهـم كـسر حاجـز الخـوف والخجـل أولا، كي أتمكـن مـن إيصـال حقيقـة عنـاصر التنظيـم الإرهـابي البشـعة إلى كل النـاس".

ويـردف "قـررت مـرات عديـدة خـلال فـترة الاسـتماع إلى حديثهـا التخـلي عـن فكـرة كتابـة القصـة، لأنـه كان مـن الصعـب عـلي تقبـل كل مـا تعرضـت لـه مـن إغتصـاب وتعذيـب، إلا أنّ قـوة وإرادة شـقيقتي دفعتـاني إلى الاسـتمرار في هـذا المـشروع".

ويسـكن الشـقيقان حاليـا في مخيـم شـاريا للنازحـين الأيزيديـين في دهـوك برفقـة بقيـة أفـراد عائلتهـما مـن الناجـين.

الناجية الأيزيدية (ليلى) تستقبل العام الجديد تحت خيمة بائسة[1]

نشه مال عادل سليم

لاتزال إبادة الأيزيديين مستمرة

الناجية الأيزيدية (ليلى) تستقبل العام الجديد تحت خيمة بائسة ومهترئة تفتقر لمعالم الحياة، لا تقيها زمهرير الشتاء ولا حر الصيف، وتعيش على المساعدات الخيرية في بلد يطفو على النفط، وأرضه مثقلة بالخيرات:

ليلى تعلو خضر امرأة أيزيدية تبلغ من العمر 30 عاما اختطفها تنظيم داعش الإرهابي مع طفليها (سالار وسارة) مع 19 فرداً من أسرتها صبيحة الثالث من آب 2014 (ليلى) تنحدر من قرية صغيرة تدعى "نَصِيرية" تقع جنوب مركز قضاء (شنكال) بثلاثة كيلومترات كانت تعيش مع زوجها وطفليها حياة بسيطة جداً كانت هي ربة بيت أما زوجها فكان يعمل في سلك الشرطة.

1 - موقع إيلاف www.elaph.com
الأحد 31 ديسمبر 2017

بعد ان تحررت (ليلى) التي قضت (ثلاث سنوات) في مسالخ وحوش داعش، قررت ان تكشف ما جرى لها من رق وعبودية، وبمساعدة شقيقها الكاتب السيد (خالد تعلو خضر) استطاعت (ليلى) ان تكسر حاجز الصمت وتوثق شهادتها في كتاب يحمل عنوان "ليلى وليالي الألم".

يتحدث الكتاب عن قصة (ليلى) وطفليها وطريقة خطفها وما جرى لها ولطفليها في مسالخ داعش الإرهابي (من بيع وشراء وإغتصاب وتعذيب) وكيفية إنقاذها من قبضة داعش.

تقول ليلى: بعد الاعتقال مباشرة حجزونا في (كسر المحراب) وهي إحدى القرى التابعة لتلعفر، بعدها بفترة اجبروا العديد من الأسرى على العمل في حقول الدواجن وتربية الماشية، الأغنام والأبقار التابعة للدولة الإسلامية ـ داعش، ثم نقلوني إلى (الرقة)، وهناك تم بيعي (7) مرات (في المزاد العلني) وتعرضت للإغتصاب الجماعي، وكانوا يبيعونني كأي سلعة ويتاجرون بي، وعندما كانوا يريدون بيعنا كانوا يسلموننا لأحد التجار ويأخذنا إلى بيته (لمعاينتنا وتسويقنا) وكانوا يجبروننا على ارتداء ملابس النوم وفتح شعرنا ووضع المكياج والسير مثل عارضات الأزياء أمامهم، وبعضهم كانوا يتفحصون بأياديهم القذرة أجسادنا كأننا أغنام كي يقرروا شراءنا، وكانوا يصدرون عقود بيع موثقة من المحاكم الإسلامية التي يديرها داعش.

أضافت (ليلى)، في إحدى المرات عندما كنت سبية عند الداعشي (أبو حمزة) كان يقوم بضرب أطفالي بكل قسوة، والضرب كان بواسطة (سلك شاحن موبايل)، كان الدواعش يحتجزون أطفالي في غرفة مجاورة لغرفتي ثم يغتصبونني بكل وحشية، لقد اجبروني على الحمل ثم اجبروني على الإجهاض!!

سالت (ليلى) وقلت لها: متى كان لقاؤك الأخير مع زوجكِ المغدور السيد (مروان خليل)؟

أجابت ليلى بمرارة وحرقة لا توصف، آخر مرة رأيته فيها في تلعفر بداية شهر أيار 2015 عندما قام داعش بعزل النساء والأطفال ونقلهم إلى سوريا ولا

اعلم إلى الآن أين هم الرجال والشباب، وأين هو زوجي (مروان خليل مواليد بحزاني 1983)، نعم انه مجهول المصير إلى الآن مع بقية أفراد عائلة شقيقي.

تقول (ليلى) بألم ومرارة: لقد أجبرت من قبل الدواعش على تغيير أسماء أطفالي، فابني البكر (سالار مواليد 2011 اصبح اسمه الجديد عبدالرحمن) وابنتي (سارة مواليد 2013، اصبح اسمها عائشة).

أخرجت (ليلى) والدموع في عينيها، من حقيبتها اليدوية، صورا لها ولأطفالها عندما كانوا في الأسر وهم يرتدون الزي الداعشي، يظهر في احدى الصور ابنها (سالار- عبدالرحمن) حاملاً بيده سلاحا من البلاستك وهو يرفع أصبعه على الطريقة الداعشية ويرتدي الزي الأفغاني، إضافة إلى وثقيه صادرة من محكمة داعش تتحدث عن (اعتاق رقبة ليلى من العبودية، بعد دفع (7500) دولار أمريكي لداعش، أي أصبحت ليلى حرة حسب شريعة داعش ولكن هذا لا يعني تحررها نهائيا من الدواعش، بل لا يتم عرضها للبيع والشراء فقط)...

وبعد ان اطلعت على الوثيقة الداعشية والتي تتحدث عن (اعتاق رقبة القديسة ليلى من العبودية)، ورأيتُ صورهم عندما كانوا في الأسر في الرقة السورية، اكتفيت من الأسئلة لأن الصور والوثيقة كانت كافية لمعرفة حجم الغدر والمأساة والآلام التي تعرضت لها القديسة (ليلى) وطفلاها (سالار وسارة) في مسالخ داعش الإرهابي.

لقد تم تحرير القديسة (ليلى) مع طفليها في 9 / 4 / 2017 بعد ان دفعوا (26 ألف دولار أمريكي) لداعش، تبنى مكتب الناجيات والمخطوفين في دهوك بإدارة السيد (حسين كورو القائدي) دفع المبلغ المطلوب.

ومن الجدير بالذكر، ان الناجية (ليلى) تعيش الآن مع طفليها في (خيمة بائسة جدا) وهنا أضع خطاً احمر عريضاً تحت كلمة (خيمة بائسة) نصبت على قطعة من الأرض تعود لأهالي (مجمع شاريا) الذي (يقع جنوب محافظة دهوك بحوالي 8 كم ويرتبط إداريا بقضاء سميل)، تعيش (ليلى) برفقة بقية أفراد عائلتها من الناجين من مسالخ داعش الإرهابي، وتحاول تربية أطفالها

لأنها لم تستطع العودة إلى بيتها ومدينتها (شنكال) إلى الآن، بسبب الصراعات السياسية والفوضى العارمة في المنطقة، فهي الآن لا مأوى لها وهي (أسيرة خيمة بائسة لا تحميهم من قساوة الشتاء أو حر الصيف بعد ان كانت أسيرة مسالخ وسجون داعش). إضافة إلى ذلك، لا تملك (ليلى) أي مصدر معيشي سوى المساعدات (الخيرية) التي تصلها بين فينة وأخرى أسوةً بناجيات أخريات.

ان غاية القديسة (ليلى) الأساسية من كتابة قصتها هي إيصال معاناتها ومعاناة آلاف النساء الأيزيديات إلى العالم أجمع، والكشف عن تلك الجرائم والانتهاكات التي ارتكبها داعش بحق كرامتهن وكرامة الأيزيديين بشكل عام.

قبل ان اودع (ليلى)، صمتت قليلاً ثم نظرت إليّ وقالت بكل كبرياء وثقة: (على كل حال، لقد حصل لنا ما حصل لأننا نتبع الديانة الأيزيدية فقط، وان (هولوكوست الأيزيدية أكثر وحشية من هولوكوست اليهود) واسمح لي من خلال هذا اللقاء ان أقول للعالم ولكل من يسمع صوتي: يجب العمل من أجل إنهاء تنظيم داعش عسكرياً وفكرياً لأن هؤلاء الوحوش لا يمثلون خطرا على الأيزيديين وكوردستان فحسب بل هم خطر على الجميع مسلمين ومسيحيين وكل البشر، فهناك الكثير من المسلمين تعذبوا على يد داعش).

نتحدث بلغة الأرقام عن المختطفين الأيزيديين: عدد المختطفين (6417) أيزيدي: الإناث 3547، الذكور 2870، أما أعداد الناجيات والناجين من قبضة إرهابيي داعش فهي كالآتي: المجموع: (3244): النساء: 1146، الرجال: 335، الأطفال الإناث: 920، الأطفال الذكور: 843.

عدد الباقين في الأسر، المجموع: 3173، الإناث 1482، الذكور 1691.

ومن الجدير بالذكر ان هذه الأرقام صادرة من المديرية العامة للشؤون الأيزيدية، ومن مصادرها المعتمدة، حيث كان آخر تحديث في 2017-12-28.

الرق الجديد ـ مظاهر (العبودية الحديثة) ـ الإغتصاب الممنهج للنساء والفتيات من الأقلية الدينية الأيزيدية في مسالخ داعش:

في كتيب إرشادي نشر على الإنترنت في كانون الأول (ديسمبر) 2015 والذي

أصـدره "ديـوان البحـوث والإفتـاء في الدولـة الإسـلامية الإرهابيـة ـ داعـش جـاء في مقدمـة الكتيـب: (أن العبيـد ينتمـون إلى أمـلاك المقاتـل الـذي جلبهـم، ثـم يمكـن بعـد ذلـك أن يهبهـم لشـخص آخـر أو يورثهـم مثـل أي ممتلـكات أخـرى بعـد موتـه). كـما أوضحـت "الدولـة الإسـلامية" في منشـور آخـر أن (ممارسـة الجنـس مـع النسـاء المسـيحيات واليهوديـات والأيزيديـات) اللـواتي يأسرهـن التنظيـم في المعركـة مسـموح أيضـاً، وفقـاً لكتيـب إرشـادي جديـد مكـون مـن 34 صفحـة، والـذي أصـدره "ديـوان البحـوث والإفتـاء في الدولـة الإسـلامية" الإرهابيـة).

سـبايا داعـش: تشـير تقاريـر صـادرة عـن مراكـز الأبحـاث والتفكـير والمنظـمات الحقوقيـة ووسـائل الإعـلام المعتمـدة على شـهادات الناجيـات من مسـالخ داعش إلى أن مسـلحي تنظيـم "داعـش"، خاصـة في مناطـق نفـوذه الرئيسـة السـابقة في سـوريا والعـراق، كانـوا يبيعـون النسـاء والفتيـات للاسـترقاق أو اسـتغلالهم في الاسـتعباد الجنـسي. ويكشـف التقريـر السـنوي الصـادر عـن وزارة الخارجيـة الأمريكيـة عـن جرائـم اضطهـاد ارتكبهـا هـذا التنظيـم مـن خـلال الإغتصـاب والخطـف والعبوديـة والعمـل الجـبري "السـخرة" والـزواج القـسري والعنـف الجنـسي والإغتصـاب المنهج والاتجـار بالبـشر وخاصـة بالأطفـال والنسـاء مـن الديانـات غـير المسـلمة، وغيرهـا مـن الممارسـات التـي تشـبه الـرق.

أخـيراً عـلى الرغـم مـن الانتصـارات العسـكرية الكبـيرة عـلى داعـش الإرهـابي، من الـضروري جـداً ان تعمـل الجهـات المعنيـة في شـن حـرب فكريـة واسـعة بالتـوازي مـع الحـرب العسـكرية الجاريـة، لاجتثـاث فكـر التنظيـم الـذي يبقـى موجـودا ومؤثـرا في عقـول النـاس وخاصـة (البسـطاء)، لأن التجـارب الماضيـة أثبتـت بـأن العقيـدة الداعشـية تسـيطر عـلى الفكـر بشـكل أكـبر مـن السـيطرة التـي يفرضهـا أفـراد تنظيـم داعـش أو أي تنظيـم إرهـابي آخـر باسـتخدام السـلاح.

لقـد زرعـت داعـش بـذور الحقـد والانتقـام والإكـراه وإلغـاء الآخـر في عقـول النـاس، وعليـه أقـول بصراحـة ان اجتثـاث فكـر داعـش يحتـاج لسـنوات كثـيرة وكثـيرة جـداً، إضافـة إلى ذلـك، أننـا بحاجـة إلى قوانـين صارمـة تحمـي الأقليـات غـير

المسـلمة مـن الأفـكار العنصريـة المتطرفـة.

شـكراً لـ (ليـلى)[1] البطلـة التـي تتطلـع اليـوم للعمـل كناشـطة في مجـال حقـوق الإنسـان، كـما أنحنـي إجـلالاً وإكبـاراً لهـا و لطفليهـا ولشـقيقها الكاتـب والصحفـي الجـريء (خالـد تعلـو خـضر القائـدي)[2] الـذي وقـف بشـموخ بجانـب (ليـلي) في محنتهـا ولإيصـال صوتهـا المـدوي إلى العـالم الصامـت العاجـز المـتردد الخانـع، تجـاه جرائـم وحـوش داعـش بحـق الأقليـات غـير المسـلمة في المجتمـع الإسـلامي.

1 * كتـاب "ليـلى وليـالي الألم" للمؤلـف خالـد تعلـو خـضر القائـدي، مـن مواليـد 1973 شـنكال قريـة نصيريـة، وهـو شـقيق الناجيـة الأيزيديـة (ليـلى تعلـو خـضر القائـدي)، صـدر الكاتـب قبـل أيـام في إقليـم كوردسـتان عـن "مطبعـة روز هـه لات ـ أربيـل" وهـو عبـارة عـن مقتطفـات مـن شـهادة الناجيـة الأيزيديـة (ليـلى مـن مواليـد شـنكال 1987) مـع طفليهـا (سـالار وسـارة) في مسـالخ داعـش الإرهـابي، غـلاف الكتـاب مـن تصميـم الأسـتاذ (سركـوت ولي)، يحـكي الكتـاب قصـة (ليـلى) وكيـف تـم خطفهـا وبيعهـا وإغتصابهـا مـن قبـل وحـوش داعـش وهـي أُم لطفلـين ومـازال مصـير زوجهـا مجهـولاً لحـد هـذه اللحظـة.

2 ملاحظـة، هـذه المقالـة مقتبسـة مـن اللقـاء الـذي أجريتـه مـع الناجيـة الأيزيديـة (ليـلى تعلـو خـضر وشـقيقها الكاتـب المعـروف خالـد تعلـو خـضر) في 24 / 12 / 2017 لإيصـال صرخـة ليـلى إلى كل مـن يهمـه الأمـر.

ليلى وليالي الألم.. كاتب أيزيدي يروي قصة شقيقته المختطفة من قبل داعش[1]

برعاية وزارة الثقافة والشباب في حكومة إقليم كوردستان، نظم اليوم الأربعاء 10 يناير/ كانون الثاني، حفل تقديم رواية "ليلى وليالي الألم" للكاتب الأيزيدي خالد تعلو قائدي، في مركز لالش بمدينة أربيل، تحت شعار: "كي لا ينسى العالم آلام المختطفات الأيزيديات".

رواية "ليلى وليالي الألم" التي ألفها الكاتب والناقد الكوردي الأيزيدي خالد تعلو قائدي، تلقي الضوء على الأحداث التي جرت مع شقيقته، منذ اختطافها من قبل إرهابيي داعش إلى يوم تحريرها، حيث تعرضت أكثر من ثماني مرات لعمليات بيع وشراء من قبل إرهابيي داعش.

وقال خالد تعلو لـ(باس نيوز): "من المؤلم جداً أن تؤلف كتاباً تتحدث فيه أخت عن عذاباتها لأخيها، إلا أنّ الهدف من الرواية هو أن نكشف للعالم أجمع كيف جرى اختطاف الأيزيديين وحجم الكارثة التي حلّت بهم، والتأكيد على ضرورة الاعتراف بهذه الكارثة كإبادة جماعية".

بدورها، أفادت ليلى تعلو شقيقة الكاتب المحررة من داعش، لـ(باس نيوز): "بلا شك، منحني التحرر من داعش شعوراً رائعاً، إلا أنّ هذا الشعور لم يستمر، لأن أبناء جلدتي والكثير من أخواتي الأيزيديات بقين بيد داعش،

1 قدّم في حفل رسمي برعاية وزارة الثقافة في كوردستان
2018 / 1 / 10
باس نيوز (www.basnews.com)

وأتطلع لأن يتم تحريرهن، فحتى الآن فتياتنا يتعرضن للبيع والشراء في سوريا".

وشددت تعلو على ضرورة السعي لتحرير الأيزيديين المتبقين بقبضة داعش، ومضت تقول: "إلى متى يبقى المجتمع الدولي صامتاً أمام حجم هذه الكارثة؟"

(ليلى وليالي الألم) كتاب يرصد آلام الأيزيديات اللواتي اختطفهن داعش في العراق[1]

انتهى الكاتب الأيزيدي البارز "خالد تعلو القائدي" من كتابه الجديد "ليلى وليالي الألم" والذي يرصد فيه حجم المعاناة التي عانتها شقيقته ليلى أثناء اختطافها من قبل تنظيم داعش الإرهابي.

وأكد "تعلو" في تصريحاته الخاصة لـ"أمان" أن الكتاب تمت طباعته بالفعل، كما تم البدء في توزيعه في العراق على أن يسافر خلال الفترة المقبلة إلى كل معارض الكتب العالمية.

وأوضح الكاتب الأيزيدي البارز أن الكتاب يعتبر توثيقاً لحجم الإرهاب الذي عانت منه الأيزيديات اللواتي تم اختطافهن من قبل تنظيم داعش الإرهابي حتى تم تحريرهن عقب تحرير العراق من دنس التنظيم الإرهابي.

1 أحمد الجدي: موقع امان (www.aman-dostor.org)
الأحد 7 / يناير/ 2018

مقابلة خاصة: كاتب أيزيدي يروي تفاصيل جرائم داعش بحق الأيزيديات [1]

احمد الجدي

خالد تعلو القائدي لـ كيوبوست:

قررت كتابة قصة شقيقتي في سجون داعش لفضح التنظيم... ولن ندفن رؤوسنا في الرمال

التنظيم الإرهابي سرق أطفال الأيزيديات، وأجبرهم على الانضمام إلى المعسكرات، للدفع بهم إلى ساحات القتال

داعش له مواقع إلكترونية للتجارة بالأيزيديات.. ونعاني لإعادة تأهيل العائدات من سجون التنظيم

الحكومة العراقية تجاهلت الأيزيديات الناجيات.. ولم نحصل على أي تعويض

آلام، ودماء، ودموع، ثلاث كلمات تلخص حال الأيزيديين في العراق الذين عانوا أقسى وأشد أنواع المعاناة، أثناء وجود تنظيم داعش الإرهابي في العراق؛ إذ تعمد التنظيم اختطاف نسائهم للتجارة بهن أو إغتصابهن، كما تعمد سرقة أطفالهم، من أجل ضمهم إلى معسكراته القتالية، هذا بخلاف قتل الدواعش لرجالهم بحجة أنهم كفار وخارجون عن ملة الإسلام.

1 موقع كيوبوست(Q Posts (www.qposts.com

ابشعها: الإغتصاب المتكرر، والحرمان من الأطفال، والبيع في الأسواق

21 يناير/ 2018

أكثر من عانى من الأيزيديين -بسبب داعش- هم النساء اللواتي تعرضن لعمليات الإغتصاب تارة، وللبيع في أسواق النخاسة تارة أخرى. ولهذا قرر الكاتب الأيزيدي خالد تعلو القائدي رصد هذه المعاناة، وتوثيق الجرائم الداعشية، في كتاب جديد يحكي فيه قصة شقيقته ليلى وولديها الأثنين الذين قام التنظيم باختطافهم، فكانوا شهود عيان على كل جرائمه، حتى شاء القدر أن يتحرروا، ليقصوا على العالم أجمع قصتهم في كتاب. الكتاب الذي حمل عنوان "ليلى وليالي الألم" حقق نجاحات كبرى في العالم بأسره.

عن الكتاب، وعن أسرار تنظيم داعش الإرهابي وتعامله مع الأيزيديات، كان لـ"كيوبوست" هذا الحوار الخاص مع خالد تعلو القائدي:

من أنت لمن لا يعرفك؟

أنا خالد تعلو القائدي، ولدت في سنجار قرية النصيرية عام ١٩٧٣، أنتمي إلى الديانة الأيزيدية التي تعتبر من أقدم الديانات، حاصل على شهادة بكالوريوس علوم الحياة من جامعة الموصل عام ١٩٩٧. ولدت في عائلة فقيرة جداً، متزوج وأب لثمانية أطفال.

كيف جاءت فكرة كتابة كتاب "ليلى وليالي الألم"؟

أثناء سيطرة تنظيم داعش على بلدة سنجار عام ٢٠١٤، وقع ١٩ فرداً من عائلتي بيد التنظيم (عائلة شقيقي وعائلة شقيقتي). وبعدما تحرر ١٠ أفراد من عائلتي (٥ أطفال و٥ نساء) بشكل منفرد، كنت أستمع إلى حديثهم عن كيفية تعامل التنظيم الإرهابي داعش مع المخطوفين وخصوصاً النساء والأطفال، وقد فوجئت بوحشية وبربرية هذا التنظيم، وقررت أن أوثقها في مجموعة من المقالات. ولكن بعدما استمعت إلى شقيقتي الناجية "ليلى" وجدت أن من المهم أن أوثق تلك الجرائم التي تعرضت لها في سجون الدواعش في كتاب، ووجدت أنها تمتلك إرادة في سرد ما حدث لها من التعذيب الجسدي والنفسي،

إضافة إلى البيع في أسواق النخاسة والعبيد، وأصعب من كل ما ذكر تعرضها إلى إغتصاب وحشي وهمجي وهي أم لطفلين.

ما أبرز ما تناولته في كتابك؟

تناولت في كتاب "ليلى وليالي الألم" قصة شقيقتي ليلى، وأوضحت كيف قام "تنظيم الدولة الإسلامية" أو ما يسمى داعش بخطفها، والمراحل التي مرت بها منذ اليوم الأول لوجودها في سجون التنظيم، وحتى يوم تحريرها، ولقد حاولت -بكل مهنية- نقل تفاصيل الأحداث التي مرت بها، والأماكن التي كانت موجودة بها في كل مرحلة. كما قمت بذكر جميع أسماء عناصر داعش الذين قاموا بشرائها وإغتصابها، وأماكن تواجدهم، على الرغم من عدم تمكننا من التعرف على أسمائهم الحقيقية بدقة، لأن أسماءهم كلها عبارة عن كنى وألقاب.

ما أبرز الجرائم التي ارتكبها التنظيم بحق شقيقتك كما روتها لك؟

حدث ولا حرج، ليلى تعرضت لأبشع الجرائم ضد الإنسانية، بداية من التعذيب والبيع في أسواق النخاسة والرق، مروراً بإهدائها من داعشي إلى آخر، وممارسة الفحشاء والمنكر معها، وإبعادها عن أطفالها. ذكريات أليمة تحاول شقيقتي الآن نسيانها في خيمتها البسيطة الحالية الموجودة في إقليم كردستان، وبالتحديد في محافظة دهوك مجمع شاريا.

سمعنا قصصاً عن تجارة داعش بالأيزيديات في الأسواق، فهل هذا صحيح؟

نعم، كان تنظيم داعش يتاجر بالأيزيديات بشكل علني ضمن أسواق النخاسة فيما بينهم، إذ يقومون بعرض صورهنّ ضمن موقع إلكتروني خاص من الصعب دخوله إلا ممن ينتمون لداعش. ويعلنون في هذا الموقع أيضاً

أسعار الأيزيديات بعد إجبارهن على ارتداء ملابس فاحشة وعمل مكياج خاص لهن، ومن يرغب من عناصر التنظيم بأيزيدية يطلب شراءها ويحصل عليها. وكانت أسعارهن تختلف من امرأة لأخرى، فالفتاة البكر كانت تباع بسعر أعلى، كما أن الفتاة الصغيرة والجميلة تباع بسعر أعلى من كبيرات السن والأقل جمالاً. وقد قام التنظيم في أواخر أيامه في العراق بتحديد أسعار للفتيات الأيزيديات اللاتي ترغب عائلاتهن بتحريرهن من قبضة التنظيم الإرهابي، على أن تتم العملية من خلال وسطاء يعيشون في مناطق نفوذ داعش.

كيف تمت عملية تحرير شقيقتك من قبضة داعش؟

عملية تحرير المخطوفين -خصوصاً النساء- تحتاج إلى جهد ووقت كبيرين، إذ أن أشخاصاً موجودين في العراق ولهم وسطاء في سوريا، يجري الاتفاق معهم على سعر محدد لتحرير المختطفات وإيصالهن إلى بر الأمان ضمن الحدود السورية، ويتواجد بعض هؤلاء في تركيا. بالنسبة لشقيقتي كان الوسيط في العراق شخصاً أيزيدياً، اسمه عبدالله شريم، وله شبكة خاصة في سوريا.

ماذا يحدث في سجون داعش مع المخطوفين؟

في سجون داعش يجري تعذيب المخطوفين بكل الأساليب، وأكثر النساء كنّ موجودات في منازل الدواعش كسبايا، حيث يستغلونهنّ في العمل اليومي المنزلي مثل الطبخ والتنظيف. ويمنع على الأيزيديات الخروج من البيوت التي يحتجزن فيها، ويجري إغلاق الأبواب بإحكام عليهنّ لمنعهن من الخروج. إضافة إلى ذلك، كان ارتداء النقاب الإسلامي الأسود فرضاً عليهنّ، ولا يسمح بأن يظهر أي جزء أو بقعة من أجسامهنّ إطلاقاً، وكان هناك ما يعرف باسم جهاز الحسبة، وهو المسؤول عن مراقبة الجميع وخصوصاً النساء، ومن

تخالف يتم جلدها.

المعاناة لا تتوقف داخل سجون داعش للأيزيديات، فقد عانت تلك النسوة إما من الإغتصاب الوحشي، أو من التجارة بهن، أو من العمل كخادمات في البيوت. والأصعب من هذا كله انتزاع الدواعش لأطفالهنّ من بين أيديهنّ، أي أخذ أطفالهن الصغار، وإرسالهم إلى معسكرات التدريب الخاصة بالأطفال، والتي يجري فيها غسل الأدمغة، وزرع الأفكار المتطرفة، وإجبارهم على حفظ وقراءة القرآن، والصوم بالإكراه، ومنع الغذاء عنهم. ويكون الضرب المبرح وبشكل قاسٍ جداً، عقاباً لهم حال مخالفتهم التعليمات.

ما أهم الأسرار التي كشفتها شقيقتك لك عن داعش وذكرتها في الكتاب؟

بالنسبة لي، إن أهم شيء هو أنهم متطرفون، يحملون أفكاراً إرهابية، لا يتبعون أي شريعة أو دين، وهم مدربون بشكل جيد، ولهم أجسام ضخمة، وينتمون إلى دول عديدة، وبينهم إناث لهنّ خبرات قتالية عالية، ويملكون معلومات كثيرة عن جميع المجتمعات، ولديهم تقنيات متطورة جداً. ومع ذلك، لا يمكننا أن نعتبرهم من الجنس البشري، وهم أيضاً يتعاطون المخدرات، وغيرها من الممنوعات، ولهم مهارة عالية في اختراق المواقع الإلكترونية، وتجنيد المقاتلين عبر شبكات التواصل الاجتماعي، واختراق الأجهزة الأمنية للدول، إذ يستطيعون الانتقال من دولة إلى أخرى بكل سهولة.

هل هناك من عارض، من الأسرة أو الجهات الأيزيدية المختصة، نشر كتابك؟

لا، مطلقاً؛ بل على العكس، أيدت جهات كثيرة نشر الكتاب. ولو نظرنا إلى الموضوع من زاوية أخرى -وأقصد الدين الأيزيدي- فلا يوجد أي اعتراض على توثيق ونشر ما تعرضت له الأيزيديات من جرائم، وبالأخص الإغتصاب

الـذي يعجـز العقـل البـشري عـن اسـتيعابه، وخصوصـاً "الإغتصـاب لأكـثر مـن مـرة". ولعلمـك فـإن المجتمـع الأيزيـدي كلـه يرغـب ويتمنـى توثيـق تلـك الجرائـم بشـكل دقيـق وشـامل. المسـلمون أيضـاً أيـدوا نـشر الكتـاب الـذي يفضـح تنظيـم داعـش الإرهـابي، ويؤكـد عـدم انتمائـه إلى الإسـلام، ويثبـت أن هـذا التنظيـم وجنـوده اسـتغلوا التعاليـم الدينيـة للإسـلام مـن أجـل التغطيـة عـلى أعمالهـم الوحشـية والإجراميـة.

لماذا قررت أن تكتب قصة شقيقتك كاملة؟

قـررت أن أكتـب قصـة شـقيقتي لأننـي أردت أن أكـسر حاجـز الخـوف والخجـل بينـي وبينهـا، وأن أنقـل معاناتهـا ومعانـاة آلاف الأيزيديـات إلى العـالم بـأسره، حتـى يعـرف مـدى همجيـة داعـش في قتـل الإنسـان. كـما أردت أن أكشـف زيـف ادعاءاتهـم الكاذبـة، بإعـلان الخلافـة الإسـلامية، مـن أجـل "نـصرة الحـق".

كيف يتم تأهيل النساء العائدات من داعش؟

بعـض النسـاء اللـواتي تعرضـن للإغتصـاب الشـديد والمعاملـة العنيفـة مـن داعـش، يحصلـن عـلى جلسـات نفسـية مكثفـة لمحاولـة إعادتهـن إلى مرحلـة مـا قبـل الانهيـار النفـسي. وهنـاك بعـض النسـوة الأخريـات تأثـرن بالأفـكار المتطرفـة التـي زرعهـا الدواعـش في عقولهـن. وتلـك النسـوة يحتجـن إلى جلسـات مكثفـة لمحاولـة إثنائهـن عـن تبنـي تلـك الأفـكار، مـن خـلال إعطائهـن جلسـات، يوميـة أو أسـبوعية، حسـب حالـة الناجيـة، ومـدى تأثرهـا بتلـك الأفـكار، بهـدف إعـادة دمجهـنّ داخـل المجتمـع الأيزيـدي الـذي يمتـاز بالعـادات والتقاليـد المحافظـة. وقـد أفتـى المرجـع الدينـي لدينـا "بابـا شـيخ" باسـتقبال الأيزيديـات الـلاتي تحولـن إلى الإسـلام، والسـماح لهـن بالاندمـاج في مجتمعنـا، دون أن نلفظهـن بسـبب تركهـن الأيزيديـة، التـي تشـكل أسـاس مجتمعنـا.

كم عدد أسرى الأيزيديين بشكل عام لدى تنظيم داعش؟

عـدد المختطفـين 6417 شـخصاً؛ الإنـاث منهـم (3547)، والذكـور (2870). أمـا أعـداد الناجيـات والناجـين مـن قبضـة داعـش فهـي 3244؛ منهـم 1146 امـرأة، و335 رجـل، و920 طفلـة، و843 طفـل، أمـا البقيـة الذيـن لا يزالـون إلى الآن تحـت قبضـة التنظيـم فهـم 1691 ذكـراً، و1482 أنثـى.

هل قدمت الحكومة العراقية أية تعويضات للناجيات من سجون داعش؟

الحكومـة العراقيـة -إلى الآن- لم تقـدم أيـة مسـاعدة للناجيـات أو العائـدات مـن الأسر. ويعيـش معظـم هـؤلاء في مخيـمات وهيـاكل بنايـات غـير مكتملـة، ولم تـصرف لهـم أيـة تعويضـات ماديـة، ولم تخصـص لهـم أيـة رواتـب شـهرية، أو مجمعـات سـكنية خاصـة، هنـاك مجموعـة مـن المنظـمات الإنسـانية والشـخصيات تدعـم الناجيـات ماديـاً وعلاجيـاً، وتسـهم بشـكل كبـير في إقنـاع العديـد مـن الـدول باسـتقبال العائـدات، ومعالجتهـن، وإعـادة تأهيلهـن مـرة أخـرى، وأهـم تلـك الدول ألمانيـا، كنـدا، أسـتراليا.

الباحث خالد تعلو: ما تعرضت له ليلى وغيرها من ظلم واضطهاد كارثة إنسانية لا يمكن السكوت عنها[1]

تحسين شيخ كالو - دهوك / ايزدينا

وثق الباحث خالد تعلو القائدي قصة شقيقته الناجية من تنظيم الدولة الإسلامية/ داعش، عبر تأليف كتاب بعنوان (ليلى وليالي الألم)، حيث اشتهر الكتاب على الساحتين الثقافية والإعلامية، ووصلت شهرته إلى المستوى العالمي خلال أسبوع من إصداره.

وأوضح خالد تعلو القائدي لموقع ايزدينا "أن ما تعرض له الأيزيديون من إبادة جماعية في القرن الواحد والعشرين يعتبر من أبشع أساليب الإجرام والإرهاب، حيث أن كل فرد أيزيدي منذ الساعات الأولى من ٣ آب عام ٢٠١٤ له قصة ومعاناة كبيرة، هذه القصص ليست لها نهاية محددة، وخاصة إذا ما تم إدراج هذه القصص في سياق صفحات كتاب معين".

وأضاف تعلو أنه فكر كثيراً في كتابة قصص أو دراسات حول ما تعرض له الأيزيديون بشكل عام والناجيات بشكل خاص، ولكن في كل

1 (www.ezdina.com) الجمعة، 2 / فبراير / 2018

مـرة كان يتراجـع عـن الفكـرة، في ظـل صمـت المجتمـع الـدولي ومنظـمات حقـوق الإنسـان عـن هـذه الكارثـة الإنسـانية.

وأشـار تعلـو أنـه وبعـد تحريـر شـقيقته "ليـلى" بتاريـخ ٢٠١٧/٤/٩، كان يتحـدث معهـا بـين الحـين والآخـر عـن معاناتهـا ومعانـاة بقيـة الأيزيديـات في سـجون الدولـة الإسـلامية "داعـش"، وأنـه وجـد أن مـن واجبـه كباحـث أن ينقـل معاناتهـا ومعانـاة غيرهـا إلى الضمـير الإنسـاني، وأن يكـون جـسراً لإيصـال رسـالتها عـبر صفحـات هـذا الكتـاب "ليـلى وليـالي الألم".

وذكـر القائـدي أنـه يعيـش مـع معاناتهـا في كل لحظـة، وكل يـوم، وأن مـن واجبـه المهنـي كباحـث أن لا يبخـل في مشـاركتها هـذه الأوجـاع والآلام، وأن يكـسر حاجـز الخـوف والخجـل بينـه وبـين شـقيقته، وخاصـة أن المجتمـع الأيزيـدي مجتمع محـب للسـلام، وأن الناجيـات مـن أسـواق العبوديـة والـرق والإغتصـاب لهـنّ مكانـة خاصـة في المجتمـع الأيزيـدي، كـما أن مـن الـضروري إثبـات زيـف كـذب المتطرفـين حـول عـدم اسـتقبال الناجيـات رغـم مـا تعرضـن لـه مـن إغتصـاب أو إدخالهـن إلى الإسـلام بالإكـراه، وأيضـا كشـف جرائـم "داعـش" ومـا ارتكبـوه مـن جرائـم لا أخلاقيـة بحـق الأيزيديـين، ودعـا إلى عـدم التسـتر عـلى تلـك الجرائـم القـذرة.

وأوضـح الكاتـب الأيزيـدي أن "قصـة ليـلى جزئيـة بسـيطة مـن آلاف القصـص المأسـاوية التـي تعـرض لهـا أتبـاع الديانـة الأيزيديـة"، مشـيراً أن "قصـة ليـلى وليـالي الألم ربمـا هـي أولى القصـص التـي يكتبهـا شـقيق ناجيـة أيزيديـة اسـمها ليـلى، وهـي خطـوة أو قـرار جـريء خاصـة في ظـل العيـش ضمـن مجتمـع شرقـي متزمـت بالعـادات والتقاليـد التـي تمنـع الفتـاة مـن التحـدث عـن أبسـط مشـاكلها علانيـة"، مضيفـاً أن "مـا تعرضـت لـه ليـلى وغيرهـا مـن ظلـم واضطهـاد كارثـة إنسـانية شـاملة بحـق أقـدم ديانـة في الوجـود، ولا يمكـن أبـداً السـكوت عنهـا".

وقـال تعلـو إنـه واجـه صعوبـات كثـيرة ومؤلمـة أثنـاء كتابـة قصـة شـقيقته ليـلى، فالعاطفـة كانـت مسـيطرة، ولهـا تأثـير كبـير عـلى منهجيتـه وفكـره ككاتـب، وخاصة

أنـه يتعامـل في القصـة مـع أحـد أفـراد عائلتـه، ومـن الصعـب عليـه التغلـب عـلى حاجـز الخـوف والخجـل، مضيفـاً أنـه كان يتخـوف مـن عـدم القـدرة عـلى إكـمال مـشروع الكتـاب، خاصـة عندمـا كان يسـمع مـن شـقيقته الأسـاليب القـذرة التـي اتبعهـا عنـاصر "داعـش" في قتـل الأيزيديـين وإغتصـاب القـاصرات والإتجـار بالبـشر وبيعهـن في أسـواق النخاسـة والـرق، مؤكـداً أن قـوة وإصرار شـقيقته عـلى إيصـال معاناتهـا ومعانـاة غيرهـا دفعـه لإكـمال مـشروع الكتـاب.

وفيـما يخـص وصـول الكتـاب إلى أكـبر عـدد مـن المثقفـين والمهتمـين، أوضـح القائـدي أن "الموضـوع بحاجـة إلى طباعـة أكـثر مـن ١٠٠ ألـف كتـاب في العـام الحـالي لإيصـال الكتـاب إلى كافـة المهتمـين بالقضيـة الأيزيديـة"، مشـيراً إلى أنـه حـاول إيصالـه إلى عـدد لا بـأس بـه قـدر الإمـكان، وأنـه "مـن البديهـي وجـود معوقـات تمنـع إيصـال الكتـاب إلى أيـدي القـراء، بسـبب تكاليـف الطباعـة والتوزيع وغيرهـا مـن الأسـباب"، مضيفـاً أن "هنـاك طلبـاً كبـيراً للحصـول عـلى نسـخة مـن الكتـاب، وأنـه مـن المهـم جـداً عمـل نسـخ إلكترونيـة لـه، لإتاحتـه أمـام أكـبر عـدد ممكـن مـن القـراء، كـما أن هنـاك طلبـاً كبـيراً عـلى ترجمتـه إلى لغـات أخـرى حيـث يتـم العمـل لتحقيـق ذلـك".

وأكـد الباحـث والكاتـب الأيزيـدي أنـه سيسـتمر في كتابـة قصـص الناجيـات وخاصـة مـن عائلتـه، مشـيراً إلى وجـود مـشروع كتـاب آخـر أوسـع وأضخـم مـن كتـاب "ليـلى وليـالي الألم"، وذلـك بعـد نجـاح مشروعـه الأول داخـل المجتمـع الأيزيـدي بشـكل خـاص والمجتمـع الـدولي بشـكل عـام، ومـا وجـده مـن دعـم وتشـجيع مـن قبـل الجميـع.

مـن جهتهـا أوضحـت ليـلى تعلـو أنهـا امـرأة أيزيديـة ووالـدة لطفلـين تعرضـت لأبشـع الجرائـم عـلى يـد تنظيـم داعـش، وأنهـا فخـورة بإنجـاز الكتـاب، الـذي يعتـبر أصـدق توثيـق لجرائـم داعـش، مشـيرة إلى أن كتـاب "ليـلى وليـالي الألم" هـو الحقيقـة التـي عاشـتها عـلى أرض الواقـع طيلـة عامـين وثمانيـة أشـهر وسـتة أيـام

مـن التعذيـب النفـسي والجسـدي والإغتصـاب، والحرمـان والخـوف.

وأكـدت ليـلى تعلـو أنهـا فخـورة جـداً لأنهـا اسـتطاعت التغلـب عـلى معاناتهـا والتحـدث مـع شـقيقها خالـد، الـذي أدرك معاناتهـا واسـتطاع إيصـال قصتهـا والظـروف التـي مـرت بهـا إلى العـالم أجمـع، مضيفـة أن "ليـلى وليـالي الألم" ليسـت القصـة الأولى أو الأخـيرة لأن هنـاك الآلاف مـن الأيزيديـين مازالـوا يعانـون مـن تلـك الأسـاليب الوحشـية والهمجيـة التـي اتبعهـا داعـش بحقهـم، مشـيرة إلى أنهـا لم تتوقـع هـذا الاهتـمام الكبـير بالكتـاب، وأن الواقـع برهـن أن هنـاك مـن يريـد فعـلاً أن يتحـدث عـن الناجيـات ومعاناتهـن بـكل صـدق، مختتمـة أنهـا فخـورة بهـذا الدعـم والتشـجيع مـن الآخريـن، وفخـورة كونهـا أصبحـت اليـوم قـادرة عـلى تشـجيع الناجيـات في كتابـة قصصهـن وإيصـال معاناتهـن وعـدم السـكوت عـن جرائـم داعـش.

يذكـر أن مصـير زوج ليـلى مـع ٨ أفـراد مـن عائلتهـا بينهـم نسـاء وأطفال وشـباب مـازال مجهـولاً، حيـث اختطـف داعـش ١٩ فـرداً مـن عائلتهـا وعائلـة شـقيقها، وتـم حتـى الآن إنقـاذ وتحريـر عـشرة منهـم خمسـة أطفـال وخمـس نسـاء بمسـاعدة الخيريـن والمنظـمات الإنسـانية ومكتـب الناجيـات والمخطوفـين، فيـما لا يـزال مصـير التسـعة الباقيـة مجهـولاً.

قناتا Kurdistan TV / Zagros TV توثقان قصة (ليلى وليالي الألم) صورة وصوت:

لثلاثة أيام متتالية وعمل شاق، قام كادر قناتي "كوردستان وزاكروس" بتوثيق قصة الناجية الأيزيدية "ليلى تعلو" من خلال الاستماع إليها وهي تروي قصتها بشكل مفصل، وجرى تصوير المقابلة الكاملة في مجمع شاريا وقرية ريكافاى، وكان كادر القناتين مؤلفاً من:

الإعلامية المتألقة "هيرو إسماعيل"

المصور المتألق "كاميران كويى"

والمساعد المتألق "هيمن هوليرى"

18 – 19 – 20 / 3 / 2018.

إحصائيات

أسماء المخطوفين من عائلة دخيل تعلو وعائلة ليلى تعلو

ت	اسم المختطف ـة/	الجنس	التولد	عنوان السكن	مكان الخطف	تاريخ الخطف
1	دخيل تعلو خضر	ذكر	1969	شنكال /حي ازادي	شنكال / منطقة قنديل	3 / 8 / 2014
2	عمشي سليمان عبدو	أنثى	1968	شنكال /حي ازادي	شنكال / منطقة قنديل	3 / 8 / 2014
3	الماس دخيل تعلو	أنثى	1998	شنكال /حي ازادي	شنكال / منطقة قنديل	3 / 8 / 2014
4	خلف دخيل تعلو	ذكر	1999	شنكال /حي ازادي	شنكال / منطقة قنديل	3 / 8 / 2014
5	سهيلة دخيل تعلو	أنثى	2001	شنكال /حي ازادي	شنكال / منطقة قنديل	3 / 8 / 2014
6	شيماء دخيل تعلو	أنثى	2003	شنكال /حي ازادي	شنكال / منطقة قنديل	3 / 8 / 2014
7	سعد دخيل تعلو	ذكر	1988	شنكال /حي ازادي	شنكال / منطقة قنديل	3 / 8 / 2014
8	نجلة حسين عثمان	أنثى	1991	شنكال /حي ازادي	شنكال / منطقة قنديل	3 / 8 / 2014
9	ملك سعد دخيل	أنثى	2009	شنكال /حي ازادي	شنكال / منطقة قنديل	3 / 8 / 2014
10	رضوان سعد دخيل	ذكر	2011	شنكال /حي ازادي	شنكال / منطقة قنديل	3 / 8 / 2014
11	ازاد دخيل تعلو	ذكر	1994	شنكال /حي ازادي	شنكال / منطقة قنديل	3 / 8 / 2014
12	زوزيه حسن سيس	أنثى	1988	شنكال /حي ازادي	شنكال / منطقة قنديل	3 / 8 / 2014
13	اسينات ازاد دخيل	أنثى	2013	شنكال /حي ازادي	شنكال / منطقة قنديل	3 / 8 / 2014
14	سيدرا ازاد دخيل	أنثى	2014	شنكال /حي ازادي	شنكال / منطقة قنديل	3 / 8 / 2014
15	سولين ازاد دخيل	أنثى	2015	شنكال /حي ازادي	شنكال / منطقة قنديل	3 / 8 / 2014
16	مروان خليل رشيد	ذكر	1981	شنكال /حي ازادي	شنكال / منطقة قنديل	3 / 8 / 2014
17	ليلى تعلو خضر	أنثى	1987	شنكال /حي ازادي	شنكال / منطقة قنديل	3 / 8 / 2014
18	سالار مروان خليل	ذكر	2011	شنكال /حي ازادي	شنكال / منطقة قنديل	3 / 8 / 2014
19	سارة مروان خليل	أنثى	2013	شنكال /حي ازادي	شنكال / منطقة قنديل	3 / 8 / 2014

عدد المخطوفات اللاتي تم تحريرهن من مجموع 19 مختطفاً ومختطفة هو 10 فقط

ت	الاسم	الجنس	التولد	عنوان السكن الحالي	عنوان منطقة تحريرهم	تاريخ تحريرهم
1	زوزيه حسن سيس	أنثى	1988	دهوك/ مجمع شاريا	محافظة الرقة – طبقة	24 / 4 / 2016
2	اسينات ازاد دخيل	أنثى	2013	دهوك/ مجمع شاريا	محافظة الرقة – طبقة	24 / 4 / 2016
3	سيدرا ازاد دخيل	أنثى	2014	دهوك/ مجمع شاريا	محافظة الرقة – طبقة	24 / 4 / 2016
4	سولين ازاد دخيل	أنثى	2015	دهوك/ مجمع شاريا	محافظة الرقة – طبقة	24 / 4 / 2016
5	عمشي سليمان عبدو	أنثى	1968	دهوك/ مجمع شاريا	محافظة الرقة	4 / 4 / 2017
6	ليلى تعلو خضر	أنثى	1987	دهوك/ مجمع شاريا	محافظة الرقة	9 / 4 / 2017
7	سالار مروان خليل	ذكر	2011	دهوك/ مجمع شاريا	محافظة الرقة	9 / 4 / 2017
8	سارة مروان خليل	أنثى	2013	دهوك/ مجمع شاريا	محافظة الرقة	9 / 4 / 2017
9	سهيلة دخيل تعلو	أنثى	2001	دهوك/ مجمع شاريا	موصل / ساحل الأيمن	9 / 7 / 2017
10	شيماء دخيل تعلو	أنثى	2003	هوك / مجمع شاريا	محافظة دير زور	26 / 9 / 2017

أسماء المخطوفين من عائلة صبري قاسم يوسف

ت	اسم المختطف /ة	الجنس	التولد	عنوان السكن	مكان الخطف	تاريخ الخطف
1	صبري قاسم يوسف	ذكر	1971	مجمع خانصور	دوكرى – حطين	4 / 8 / 2014
2	صبحة سليمان سلو	أنثى	1985	مجمع خانصور	دوكرى – حطين	4 / 8 / 2014
3	هيام صبري قاسم	أنثى	1997	مجمع خانصور	دوكرى – حطين	4 / 8 / 2014
4	ديانا صبري قاسم	أنثى	1998	مجمع خانصور	دوكرى – حطين	4 / 8 / 2014
5	نادية صبري قاسم	أنثى	1999	مجمع خانصور	دوكرى – حطين	4 / 8 / 2014
6	داليا صبري قاسم	أنثى	2001	مجمع خانصور	دوكرى – حطين	4 / 8 / 2014
7	ناجي صبري قاسم	ذكر	2003	مجمع خانصور	دوكرى – حطين	4 / 8 / 2014
8	مادلين صبري قاسم	أنثى	2005	مجمع خانصور	دوكرى – حطين	4 / 8 / 2014
9	سلوان صبري قاسم	ذكر	2010	مجمع خانصور	دوكرى – حطين	4 / 8 / 2014
10	سلمى صبري قاسم	أنثى	2013	مجمع خانصور	دوكرى – حطين	4 / 8 / 2014
11	رفين صبري قاسم	أنثى	2014	مجمع خانصور	دوكرى – حطين	4 / 8 / 2014

عدد المخطوفات من عائلة صبري يوسف اللواتي تم تحريرهن من مجموع 11 مختطفاً ومختطفة 10 فقط

ت	الاسم	الجنس	التولد	عنوان السكن الحالي	عنوان منطقة تحريرهم	تاريخ تحريرهم
1	صبحة سليمان سلو	أنثى	1985	دهوك / مجمع خانك	محافظة دير زور	23 / 9 / 2015
2	هيام صبري قاسم	أنثى	1997	القوش / قرية بوزان	محافظة الرقة	9 / 4 / 2017
3	ديانا صبري قاسم	أنثى	1998	دهوك / مجمع خانك	محافظة دير زور	23 / 9 / 2015
4	نادية صبري قاسم	أنثى	1999	دهوك / مجمع خانك	محافظة دير زور	23 / 9 / 2015
5	داليا صبري قاسم	أنثى	2001	دهوك / مجمع خانك	محافظة دير زور	23 / 9 / 2015
6	ناجي صبري قاسم	ذكر	2003	دهوك / مجمع خانك	محافظة دير زور	23 / 9 / 2015
7	مادلين صبري قاسم	أنثى	2005	دهوك / مجمع خانك	محافظة دير زور	23 / 9 / 2015
8	سلوان صبري قاسم	ذكر	2010	دهوك / مجمع خانك	محافظة دير زور	23 / 9 / 2015
9	سلمى صبري قاسم	أنثى	2013	دهوك / مجمع خانك	محافظة دير زور	23 / 9 / 2015
10	رفين صبري قاسم	أنثى	2014	دهوك / مجمع خانك	محافظة دير زور	23 / 9 / 2015

إحصائيات المديرية العامة للشؤون الأيزيدية في وزارة أوقاف حكومة إقليم كردستان، كنتائج لجرائم بشعة اقترفها ارهابيو تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) بحق الأيزيديين، منذ 2014-08-03.

هذه الإحصائيات معتمدة لدى الأمم المتحدة...

- كان عدد الأيزيديين في العراق نحو **550,000** نسمة.
- عدد النازحين من جراء غزوة داعش نحو **360,000** نازح.
- عدد الشهداء في الايام الاولى من الغزوة **1293** شهيداً.
- عدد الايتام الذين افرزتهم الغزوة كما يلي:
- الايتام من الاب **1759**
- الايتام من الام **407**
- الايتام من الوالدين **359**
- الاطفال الذين لا يزال والداهم بيد داعش **220**
- المجموع الكلي للايتام **2745**
- عدد المقابر الجماعية المكتشفة في شنگال حتى الآن **68** مقبرة جماعية. إضافة إلى العشرات من مواقع المقابر الفردية.
- عدد المزارات والمراقد الدينية المفجرة من قبل داعش: **68** مزاراً.
- عدد الذين هاجروا إلى خارج البلد يقدر بنحو (**100.000**).

عدد المختطفين **6417** منهم:

الاناث **3548**

الذكور **2869**

أعداد الناجيات والناجين من قبضة ارهابيي داعش كالآتي:

المجموع: **3271** منهم:

النساء: **1148**

الرجال: **336**

الأطفال الإناث: **935**

الأطفال الذكور: **952**

عدد الباقين: **3146**

الاناث: **1465**

الذكور: **1681**

هـذا بحسـب احصائيـات المديريـة العامـة للشـؤون الأيزيديـة، ومـن مصادرهـا المعتمـدة، حيـث كان آخـر تحديـث في 2018-03-29.

أرشيف الصور

الناجية (هيام صبري) في سوريا – الرقة

الناجية هيام وشقيقتها رفين وابنة عمها مها شمدين - الرقة - يوم محاولة تحريرهن - أواخر آذار 2017

"مروان والناجية هيام" تزوجا بتاريخ *11 / 5 / 2017*
أي بعد شهر من تحرير هيام

يوم استقبال الناجية "هيام" من قبل الأهل والأقارب والأخ عبدالله شريم *9 / 4 / 2017*

الناجية "هيام صبري" تتوسط الكادر التدريسي وبين زملائها الطلبة في إعدادية شاريا المختلطة للنازحين بإدارة الأستاذ فاروق حجي تمر، هيام طالبة في الصف الخامس العلمي للعام الدراسي *2017 / 2018*

عائلة الناجية " هيام صبري" تعيش في مخيم خانكي في ظروف صعبة جداً، جميعهم كانوا مخطوفين من قبل تنظيم داعش الإرهابي

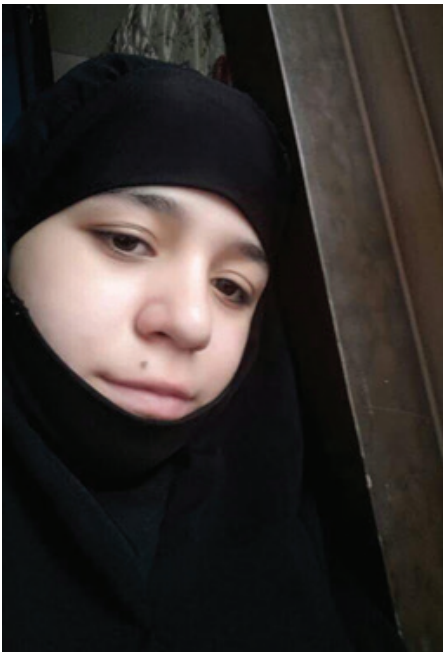

(شيماء تعلو - دير الزور)

عمشي سليمان وليلى تعلو - سورية - الرقة

الناجية سهيلة بحضن عمها مروان والى جوارها شقيقها ساهر *9 / 7 / 2017*
اللحظات الأولى بعد تحريرها من الموصل

الكاتب خالد تعلو القائدي يحتضن الناجية "سهيلة" ابنة شقيقه *9 / 7 / 2017*
اللحظات الأولى من تحريرها

الناجية "ليلى تعلو" وهي تحمل الطفلة رفين شقيقة الناجية "هيام" في الرقة

الصحفية الأمريكية *Rukmini Callimachi* تزور الناجية سهيلة في الأيام الأولى من تحريرها

الكاتب خالد تعلو والناجيات "عمشي وهيام وليلى وسهيلة" لحظة وصول الناجية شيماء وسيفي من حردان مع ابنها بتاريخ *26 / 9 / 2017* منطقة كرشين

المزرعة التي كانت تسكن فيها الناجية "هيام" الرقة - دوار كسر الفرج، وصلت إلينا عن طريق الأهالي بعد تحريرها من داعش الإجرامي

ماجد يحتضن شقيقته ليلى لحظة وصولها إلى قرية بوزان *9 / 4 / 2017*

صباح يحتضن شقيقته ليلى لحظة وصولها إلى قرية بوزان *9 / 4 / 2017*

ساهر يحتضن شقيقته "شيماء" اللقاء الأول بعد مرور ثلاث سنوات وشهر و13 يوما على اختطافها
دهوك - مفرق كرشين

"سالار" قضى عامين وثمانية أشهر وستة أيام في سجون الدولة الإسلامية "داعش"

"سالار" كان يقبع في دهاليز الظلم والأفكار المتطرفة، وهو طفل بريء حاول الدواعش تغيير عقيلته وغسل دماغه، وغرزه بالأفكار المتطرفة والتكفيرية، اليوم "سالار" وجد لنفسه مكاناً بين أقرانه من الأطفال الايزيديين، وله مقعد دراسي ومن حوله زملاؤه، وكسب صداقتهم، الأخت المعلمة "الهام ابو عمر" تقول في رسالتها لوالدة سالار، مرحبا أختي، سالار سوف يكون ابني وسأتعامل معه على أنني والدته "ليلى" في المدرسة، ليلى، أنتِ قوية ونحن بحاجة إلى هكذا شخصيات في الحياة، أنتِ فعلا قديسة ولك قدسية وقد أكملت قراءة قصتك وانا اذرف الدموع.

"الناجية تعلو" والكاتب "خالد تعلو" في ضيافة الحاكم "خيري خضر حسين"

الناجية "ليلى تعلو" تهدي كتاب "ليلى وليالي الألم" إلى السيد حسين كورو القائدي مدير مكتب الناجيات والمخطوفين "دهوك *16 / 1 / 2018*

الناجية ليلى تعلو تهدي كتاب "ليلى وليالي الألم" إلى السيد عبدالله شريم، دهوك ١٦ / ١ / ٢٠١٨

الناجية ليلى تعلو تهدي كتاب "ليلى وليالي الألم" إلى السيد خيري بوزاني مدير عام مديرية الشؤون الايزيدية اربيل ١٠/ ١/ ٢٠١٨

الكاتب والباحث سرو قادر يقبل رأس الناجية "ليلى تعلو" بكل احترام وتقديس، اربيل *10/ 1/ 2018*

السيد "كريم سليمان" يلقي كلمة في حفل توقيع كتاب "ليلى وليالي الألم"، اربيل *10/ 1/ 2018*

السيد سالار عثمان وكيل وزارة الثقافة والشباب يستقبل الناجية "ليلى تعلو"، اربيل *10/ 1/ 2018*

الكاتب والباحث "نازا حسيب قرداخي" قراءة في كتاب "ليلى وليالي الألم"، اربيل *10/ 1 / 2018*

الكاتب "خالد تعلو القائدي" أثناء إلقاء كلمة في حفل توقيع كتاب "ليلى وليالي الألم"، اربيل *10/ 1/2018*

السيد قادر قجاغ يستقبل الناجية "ليلى تعلو"

استقبال الناجية ليلى تعلو، بكل احترام وتقدير - حفل توقيع كتاب "ليلى وليالي الأم"، اربيل *10 / 1 / 2018*

زيارة دكتور "ميرزا الدناي" للناجية ليلى تعلو وبحضور الأخ الإعلامي قيصر هويري *30 / 12 / 2017*

الناجية ليلى تعلو تهدي كتاب ليلى وليالي الألم إلى السيد عيدان شيخ كالو، مدير مكتب شؤون الايزيدية / دهوك *16 / 1 / 2018*

الناجية ليلى تعلو تهدي نسخة من كتاب ليلى وليالي الألم إلى السيد شيخ خيري، الذي قام بفتح مدرسة دينية خاصة للناجيات الايزيديين لإعادة اندماجهن ضمن الديانة الايزيدية

الناجية "ليلى تعلو" في ضيافة بابا جاويش / لالش

لقاء الناجية "ليلى تعلو" مع السيد محمد الناصري، المدير الإقليمي لهيئة الأمم المتحدة للمرأة، والسيدة الدكتورة باولينا شيوانكو، نائب المدير الإقليمي المفوض، والوفد المرافق لهما - أربيل *7 / 8 / 2017*

University of BRISTOL

PAO

Certificate

University of Bristol & Public Aid Organization

Confirms that

(Suhyla Dakhil Taalo) has participated in a (2) months training on (**Course of Fine Art Painting**) program for (GVB) (**Violence Based on Gender and Displacement**)*in Sharya camp -Duhok,-IRAQ in period* 25/12/2017 of 25/2/2018.

Violence Based on Gender and Displacement
GVB Trainer

Public Aid Organization
PAO General Manager

www.pao-iraq.org

بعض من أعمال الناجية سهيلة دخيل - الفن التشكيلي

الناجية سهيلة دخيل مع السيد بدل برواري مدير منظمة *Pao*

الناجية سهيلة مع شقيقها ساهر أثناء افتتاحية معرض الفن التشكيلي

الناجية "سهيلة " مع ابنة عمها موناليزا خالد، وهما يشاركان في ورشة تعليم الرسم / مخيم شاريا

الناجية ليلى تعلو صاحبة قصة ليلى وليالي الألم، مع الكاتب خالد تعلو والكاتب محمد كفارى الذي ترجم القصة إلى اللغة الكوردية

الناجية زوزية حسن سيس، زوجة ازاد دخيل مع بناتها "اسينات – سيدرا – سولين" تحرروا بتاريخ *24 / 4 / 2016* من مدينة طبقة - سوريا

الناجية "ليلى تعلو" مع شقيقتها التوأم "سعاد"

الناجيتان "ليلى تعلو و هيام صبري"

الناجيات "ليلى و شيماء وهيام وسهيلة" مع ضيفة الشرف "سعاد"

يوم وصول الناجية "شيماء تعلو" واستقبالها من قبل الأهل والأقارب والأصدقاء

دهوك - كرشين *26 / 9 / 2017*

الكاتب خالد تعلو يعانق شقيقته الناجية ليلى تعلو لحظة وصولها *9 / 4 / 2017*

هكذا يستقبل الايزيديون الناجيات من سجون الدواعش

ساهر يلتقي بوالدته "عمشي" بعد عامين وثمانية أشهر ويوم واحد

صورة تجمع شقيقي دخيل مع حفيدته ملك وابن شقيقته سالار في *26 / 3 / 2015* تلعفر حي الملايين (التقطت الصورة بشكل سري وارسلت إلينا عن طريق ذاكرة "ميموري" هاتف مع الايزيديين الذين تم إطلاق سراحهم من قبل داعش)

الناجيـة سـهيلة دخيـل في ضيافـة العقيـد عرفـان، مديـر مركـز شرطـة النـصر - نبـي يونـس وبحضـور السـيد خـضر إليـاس ادي عضـو مجلـس محافظـة نينـوى *" 10 / 7 / 2017*

الإعلامـي المتألـق دلـدار هـركي في ضيافـة الناجيـة ليـلى تعلـو، *2 / 3 / 2018* شـاريا

الناجية ليلى تعلو في ضيافة دكتور ادم والسيدة هيمان رمزي، *31 / 3 / 2018* اربيل

الناجية ليلى تعلو مع السيدة فيان شيخ دخيل عضو مجلس النواب العراقي

الناجيـة ليـلى تعلـو تشـارك في جلسـة استشـارة مجتمعيـة حـول: النسـاء تبنـي جسـور التواصـل، بحضـور السـيدة فيـان شـيخ دخيـل عضـو مجلـس النـواب العراقـي، التـي أقامتهـا منظمـة باكـس الهولنديـة بالتنسـيق مـع مؤسسـة سـنجار للتنميـة البشريـة في مخيـم شـاريا، السـبت *24 / 3 / 2018*

الناجيـة ليـلى تعلـو مـع الكاتـب خالـد القائـدي في ضيافـة السـيدة فيـان شـيخ دخيـل عضـو مجلـس النـواب العراقـي، *31 / 3 / 2018* اربيـل

الناجيـة ليـلى تعلـو مـع المستشـار القانـوني الأسـتاذ سـعود مصطـو القائـدي والكاتـب خالـد القائـدي في زيـارة إلى اربيـل عاصمـة إقليـم كوردسـتان، *31 / 3 / 2018* قلعـة اربيـل الأثريـة

المرحـوم شـمو كولـوص الـذي قُتـل بـكل وحشـية عـلى يـد تنظيـم داعـش الإرهـابي أثنـاء محاولتـه الهـروب مـن كـسر المحـراب، وهـو مـن مواليـد *1943* - مـن أهـالي مجمـع كـرزرك

قبر المرحوم شمو كولوص الذي دفن من قبل المخطوفين الايزيديين في كسر المحراب

المقبرة التي دفن فيها المخطوفون الايزيديون في كسر المحراب

حلي الشهيدة نسرين الياس مراد

الناجية سهيلة دخيل عندما أحضرت معها حلي الشهيدة نسرين الياس من كوجو، بحضور الناشطة المدنية سارة السموقي "شاريا"

الناجية ليلى تعلو مع زوجها مروان خليل وأطفالها سالار وسارة قبل أحداث *3* آب عام *2014*

الناجية "ليلى تعلو" تحمل بين يديها كتاب "ليلى وليالي الألم" الذي يحكي معاناتها

الناجية "ليلى تعلو" تتصفح قصة معاناتها في كتاب "ليلى وليالي الألم" للكاتب خالد تعلو

الناجية سهيلة دخيل مع الفنان بيار محمد عمر

الناجيـات القديسـات "هيـام- ليـلى- عمـشي – سـهيلة – شـيماء – والطفلـة سـاره" في ضيافـة بابـا جاويـش في لالـش المقـدس *(16 / 3 / 2018 الجمعـة)*

الخيم التي تسكن فيها الناجيات من عائلتي (شاريا - قاطع كريباني)

صـورة تجمـع الشـقيقات "المـاس وسـهيلة وشـيماء" والأولى مازالـت مجهولـة المصـير

"نسرين وكاترين" مع والدهما المرحوم الياس مراد من قرية كوجو
نسرين وشقيقتها كاترين قتلتا جراء القصف الجوي على مواقع الدواعش في الموصل

العفيفتـان "جيـلان *1995* ، جيهـان *1990*" برجـس نايـف، مـن تـل عزيـر
انتحرتـا قبـل ان يلمسـهما الدواعـش

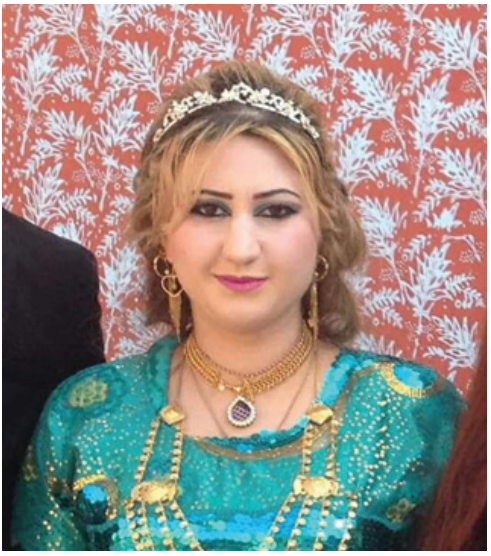

العفيفـة "زيـري خـضر إسـماعيل" مـن
تـل عزيـر، مواليـد *1 / 1 / 1990*، انتحرت
قبـل ان يلمسـها الدواعـش الأنـذال

العفيفة "زهورة سيدو كتي" من كوجو، توفيت نتيجة إصابتها بحروق بليغة في سجون الدواعش في سوريا

الملاك الطاهر "شهد خضر ميرزا" مواليد *2002* توفيت في مستشفى ازادي في دهوك بعد شهر من تحررها من سجون الدواعش *(2018 / 2 / 6)*

صور أفراد عائلتي المخطوفين من قبل تنظيم داعش الإجرامي ومازال مصيرهم مجهولا

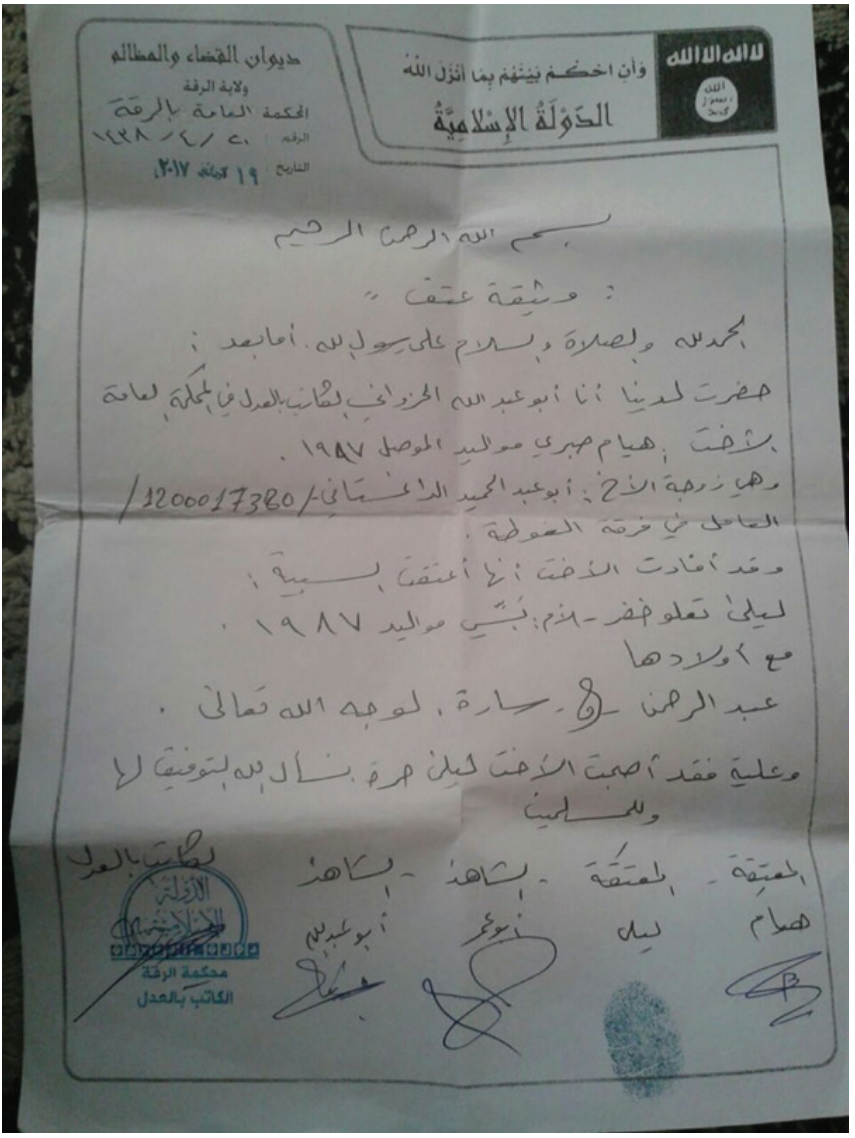

وثيقة اعتاق رقبة الناجية الايزيدية "ليلى تعلو"

العملة الرسمية للدولة الإسلامية "داعش" وهي مسكوكة من الذهب

من مؤلفات الكاتب "خالد تعلو القائدي"

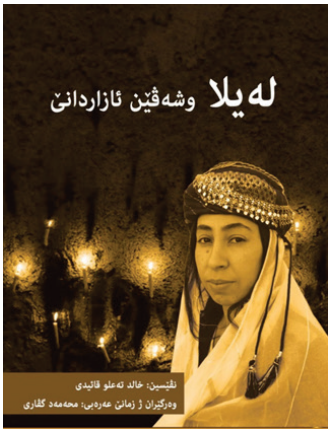

الكاتب والباحث في سطور:

خالد تعلو القائدي

Xaled.talo@yahoo.com
xaledtalo@gmail.com

- من مواليد قرية نصيريه / قضاء شنكال / 1973.
- أنهى الدراسة الابتدائية في مدرسة الوليد الابتدائية سنة 1984.
- أنهى الدراسة المتوسطة في متوسطة سنجار للبنين سنة 1989.
- أنهى الدراسة الإعدادية في إعدادية سنجار سنة 1992.
- أنهى الدراسة الجامعية سنة 1997.
- بكالوريوس علوم الحياة / كلية التربية / جامعة الموصل.
- عضو نقابة صحفيي كوردستان، فرع الموصل.
- عمل محرراً في جريدة ديوان لالش التي كانت تصدر عن مركز لالش - فرع شنكال.

- عضو هيئة تحرير جريدة شنكال بورتال – بوابة شنكال.

- نشر له العديد من المقالات والدراسات القصيرة في الصحف والمجلات، منها جريدة روژ وده نكى لالش وشنكال لالش وديوان لالش ومهدر ومجلة شنكال ومجلة لالش الدورية، جريدة الحقيقية، وغيرها من المجلات والصحف، بالإضافة إلى نشر العديد من مقالاته في المواقع الإلكترونية، منها: شبكة لالش الإعلامية - أنا حرة – منتديات بحزاني – جمعية كانيا سبي – هكار نت – دوغاتا – كوندى مه – الحوار المتمدن – موقع روز زرده دشت – موقع الشفق للكورد الفيلين.

- من أهم دراساته:

- شنكال في ذاكرة التاريخ، مجلة لالش العدد 23.

- دراسة حول واقع شنكال (الجغرافي – التاريخي – العشائري – التعريبي) مجلة روناهي العدد 1.

- طاووس ملك رمز التوحيد في الديانة الايزيدية، مجلة روناهي العدد 1.

- الانتحار في شنكال، دراسة (نظرية – ميدانية – استبيانية) لمعرفة الحقائق والأسباب، سلسلة مطبوعات الهيئة العليا لمركز لالش / دهوك – العدد -16 2012.

- تأثير التربية والتعليم على تطور المجتمع دراسة (نظرية – موضوعية – إحصائية) في سنجار، من مطبوعات الجمعية السموقية الخيرية 2014.

- ليلى وليالي الألم، قصة الناجية ليلى تعلو، من إصدارات منظمة روزا شنكال لحقوق الإنسان، مطبعة روزهلات – أربيل.

مركز دراسات رووداو

Rudaw Research Centre

www.rudaw.net